

﴿ الجزء الثالث من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

وهو ثالث جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

« أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين »

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حرنان بن الحرث بن محرت بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسدي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوي من كان محتوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الاصبع

صوت

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
بني بعضهمو بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز لنا * س بالسنة والفرض
ومنهم حكم يقضي * فلا ينقض ما يقضي

غني في هذه الابيات ممالك ثقيلأ أولا بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو وأما قول ذي الاصبع * ومنهم حكم يقضي * فانه يعني عامر بن الظرب العدواني كان حاكماً للعرب تحتكم اليه (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك قال فاجعلوا لي امارة أعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاغ

أو هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب (١) وفي ذلك يقول المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا * وما علم الانسان إلا ايعلما
قال ابن حبيب وربيعه تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لربيعة بن مخاشن
وهو ذو الاعواد وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر
ولقد عامت لو أن عالمي نافي * ان السبيل سبيل ذي الاعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي أبو دلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال زعم
أبو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم أربعون ألف غلام أقلف قال الرياشي
وأخبرني رجل عن هشام بن الكابي قال وقع على إباد البق فأصاب كل رجل منهم بقتان (أخبرني)
أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال
أخبرني محمد بن زياد الزياتي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة
ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن
الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة
فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً دميماً فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فظفر
عبد الملك الى الرجل وقال ممن أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير
المؤمنين من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذو الاصبع قال الرجل لا أدري
قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع قال الرجل لا أدري فقلت
نهشته حية في إصبه فيبست فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل
لا أدري قلت كان يسمى حرثان فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي عدوان كان فقلت من
خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم * ولا تبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قات معروفا لصاح بينهم * يقول وهيب لا أسالم ذلكا

وروى عمر بن شبة لأسلم

فأضحى كظهر الفحل جب سنامه * يدب الى الاعداء أحـدب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله * عذير الحي من عدوان * قال الرجل لست

(١) وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن أنكر

من عقله شيئاً فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كلامي
وأخذت في غيره فاقروا الى الجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيصة فقال لها اذا أنا
خولطت فاقرعى الى العصا وأتي عامر بجني ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينجر لهم ويطعمهم
ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيصة ماشأئك قد أتلقت مالك فخبرها أنه لا يدري ما حكم الحثي فقالت
أتبعه مباله اه من الميداني

أروها قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قال ادن مني فاني أراك بقومك علما فأنشدته

وليس المرء في شئ * من الأبرام والنقض
إذا أبرم أمرا خا * له يقضى وما يقضى
يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضي
عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الأرض
بني بضمهمو بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والحفض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
ومنهم من يجزأ لنا * س بالسنة والفرض
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
ومن ولدوا عام * ر ذوالطول وذوالعرض
وهم بوؤا ثقيفا * ر لاذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت خمسمائة
فأقبل على كاتبه وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها وقوله ومنهم من يجيز الناس
فان اجازة الحج كانت لحزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد
بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبي سيارة * وعن مواليه بني فزاره
حتى يجيز سالما حمارة * مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال وكان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخبطهم فيقول اللهم أصالح بين
نساءنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا أوفوا بعهدهم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم
ثم يقول أشرق شيركيا نغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمر والشيباني
والكلبي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
بكر العائمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال كان لذي الأصبع أربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض
ذلك عاهن فيستحين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل قال فخرج ليلة الى
متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقان تعالين نتمى ولنصدق فقالت الكبرى
ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى * حديث شباب طيب الريح والعطر
طيب بأدواء النساء كأنه * خليفة جان لا ينام على وتر *

فقان لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الأهل أراها لباة ونجييعها * أشم كنصل السيف غير مبلد
لصوق باكباد النساء وأصله * اذا ما نتمى من سر أهلى ومحتدى

فقلن لها أنت تحبين رجلاً من قومك فقالت الثالثة

ألا ليتي يملا الجفان اضيفه * له جفنة يشقى بها النيب والجزر

به محكمات الشيب من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلاً شريفاً وقان للصغري تمنى فقالت ما أريد شيئاً قان والله لا تبرحين حتى
نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فاما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن فمكثن
برهة ثم اجتمعن اليه فقال للكبري يابنية مامالكم قالت الابل قال فكيف تجدونها قالت خير مال
نأكل لحومها مزعا ونشرب ألبانها جرعاً وتحملنا وضعيفنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت
خير زوج يكرم الحليمة ويعطى الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم ثم قال للثانية يابنية مامالكم
قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تألف الفناء وتودك السقاء وتملأ الأناء ونساء
مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت
ورضيت ثم قال للثالثة مامالكم قالت المعزي قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطماً
ونساعها أدماً قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخیل الحتر ولا بالسمح البذر
قال جدوي مغنية ثم قال للرابعة يابنية مامالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت شرمال جوف
لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر
زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبه امرأ بعض بزه (و ذكر) الحسن بن عليل في خبر عدوان
الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء انه لا يصح من أبيات ذي الاصبغ الضادية الا الأبيات التي
أنشدها وان سائرهما منحول (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبلي قال حدثني
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبغ العدواني عمرأ طويلاً حتى خرف واهتر
وكان يفرق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكننا الليل والنهار معا * والدهر يعدو مصمماً جذعا

فليس فيما أصابني عجب * ان كنت شيداً أنكرت أو صاعما

وكنت اذ رونق الشباب به * ماء شـبابي تخاله شرعا

والحي فيه الفتاة ترمقني * حتى مضى شأو ذاك فانقشعا

صوت

انكما صاحبي لم تدعا * لومي ومهما أضق فان تسعا

لم تعقلا جفوة علي ولم * أشتم صديقاً ولم أنل طبعما

الا بأن تكذبا علي وما * أملك أن تكذبا وان تلعا

لابن سريج في هذه الابيات لحنان أحدهما ثاني ثقيل بالسبابة والبصير عن يحيى المكي والآخر ثقيل
أول عن الهشامي

واني سوف أبتيدي بندي * يا صاحبي الغداة فاستمعنا

ثم سلا جارتني وكنتها * هل كنت فيمن أراب أو فدعا

أودعتاني فلم أجب ولقد * تأمن مني حليلتي الفجما
 أبي فلا أقرب الخباء اذا * ماربه بعد هداة هجما
 ولا أروم الفتاة زورتها * ان نام عنها الحليل أوشعما
 وذاك في حقة خلت ومضت * والدهر يأتي على الفتي لمعا
 ان تزعما أنني كبرت فلم * ألف ثقيلاً نكساً ولا ورعا
 أما تري شكتي رميح أبي * سعد فقد أحمل السلاح معا

أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والرمح والكنانة قد * أكلت فيها مقابلاً صنعاً
 والمهر صافي الأديم أصنعه * يطير عنه عفاؤه قزعا
 أقصر من قيده وأردعه * حتى اذا السرب ربع أو فزعا
 كان أمام الحيات يقدمها * يهز لدنا وجؤجؤاً تلعا
 فغامس الموت أو حمي طعننا * أو ردها لاي ذاك سمي

قال أبو عمرو ولما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه أسيدا فقال له يا بني ان أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني ألن جانبك لقومك محبوبك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمع بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فان لك اجالا يعدوك وصن وجهك عن مسئلة أحد شيئاً فبذلك يتم سودك ثم انشأ يقول

أأسيد ان ما لاملكت * فسر به سيرا جميلا
 آخ الكرام ان استطعت * الى إخوانهم سيلا
 واشرب بكأسهم وان * شربوا به السم النميلا
 اهن اللثام ولا تكن * لآخائهم جملا ذلولا
 ان الكرام اذا توا * خيهم وجدت لهم قبولا
 ودع الذي يعد العشي * رة ان يسيل ولن يسيل
 أبني ان المال لا * يبكي اذا فقد البخيلا

صوت

أأسيد ان ازمعت من * بلد الى بلد رحيلا
 فاحفظ وان شحط المزنا * رأخ أخيك أو الزميلا
 واركب بنفسك ان همم * بها الحزونة والسهولا
 وصل الكرام وكن لمن * ترجو مودته وصولا

الغناء للهدلى خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامو * ر وكن لها سلسا ذلولا
وابسط يمينك بالندي * وامدد لها باعا طويلا
وابسط يدك بما ملكك * وشيد الحسب الانبلا
واعزم اذا حاولت أم * را يفرج الهم الدخلا
وابذل لضيفك ذات رح * لك مكرما حتي يزولا
واحلل على الايفاع لا * عافين واجتنب المسبلا
واذا القروم تخاطرت * يوما وأرعدت الحصلا
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته الثبلا
وانزل الى الهيجا اذا * أبطاها كرها النزولا
واذا دعيت الى المهم فكن لفادحه حمولا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال جرى بين عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن أبي سفيان لقاء بين يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض
بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال

ورام بعورات الكلام كأنها * نوافر صبح نفرتها المرائع
وقد يرخص المرء الموارب بالحنأ * وقد تدرك المرء الكريم المصانع
ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالاصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا يروي هذه
الابيات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويه يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله
وساع برجليه لآخر قاعد * ومنعط كريم ذو يسار ومانع
وبان لا حساب الكرام وهادم * وخافض مولاة سفاها ورافع
ومغض على بعض الخصوم وقد بدت * له عورة من ذى القرابة ضاجع
وطالب حوب باللسان وقلبه * سوي الحق لا تخفي عليه الشرائع
فقال له معاوية كم عطاؤك قال سبعمائة قال اجملوها ألفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال
ابن عمر وكان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الي مكارهه ويمشي به الى أعدائه
ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا فقال فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه
الابيات عن ثعلب والاحول السكري

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبرا عني ليسا
عمن أصابت قلبه * في مرها قعد انكيسا
ولى ابن عم لايزا * ل الى منكركه دسيسا
دبت له فاحس بع * د البرء من سقم رسيسا
* اما علانية واما مخمرا كهلا وهيسا

اني رأيت بني أبي * ك بمحمون الى سوسا
حنقا على ولن ترى * لي فيهم أثرا بئسا
أنحى على حر الوجو * د بجد ميسار ضروسا
لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا
ماجا بميدا القعر قد * فلت حجارته الفؤسا
مناع ماملكت يدا * د وسائل لهم نحوسا

وأنشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بمقب هذه الابيات وليس من شعر ذي الاصبع ولكنه يشبه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب * أو كنت سيفاً كنت غير غضب
أو كنت طرفاً كنت غير نذب * أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدنا

لو كنت مخا كنت مخاريراً * أو كنت بردا كنت زمهريراً
* أو كنت ريحاً كانت الدبورا *

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً - حتى تفانوا ان بني ناجي ابن
يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد ابن يشكر بن عدوان
ونذرت بهم بنو عوف فاقتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف
رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو ابن عباد
وكان سيداً فاصطاح سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ورضوا بذلك وأبامرير بن جابر أن
يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنوا أبيه ومن أطاعهم وما والايم وتبعه على ذلك كرب
ابن خالد أحد بني عبس بن ناج ففشي اليها ذو الاصبع وسألها ما قبول الدية وقال قد قتل منا
ثمانية نفر فقبانا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته فأبيا ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ
حرب بعضهم بعضاً - حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا بؤس الايام والاهر هالكا * وصرف اليا الى يختلفن كذلك
أبعد بني تاج وسعيك فيهم * فلا تبعن عينيك ما كان هالكا
اذا قلت معروفاً لصاح بينهم * يقول مرير لا أحاول ذلكا
فاضحوا كظهور العود جب سنامه * يدب الى الاعداء أحذب باركا
فان تك عدوان بن عمرو وتفرقت * فقد غيت دهرها ملوكا هنالك

وقال أبو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها المذكور وأولها

يامن لقاب شديداهم محزون * أمسي تذكر ريام هرون
أمسي تذكرها بن بعد ما شحطت * والدهر ذو غاظ (١) حيناً ذواين

فان يكن حبها أمسى أناشجنا * وأصبح الوأي منها لا يواتيني
 فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * أطيع ريا وريا لا تعاصيني
 نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهم * بخالص من صفاء الودم كنون
 ولي ابن عم على ما كان بن خاق * مختلفان فأقلية ويقليني
 أزرى بنا أننا شالت نعمتنا * فيخالي دونه بل خاتمه دوني
 لاد (١) ابن عمك لا أفضلت في حسب * شيداً ولا أنت ديانى فتخزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزاء تكفيني
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس يشجيني
 ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواد فان الله يكفيني
 لولا أو اصرق ربى است تحفظها * ورهبة الله في مولى يعاديني
 اذا بريتك برى لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبريني
 ان الذي يقبض الدنيا وبسطها * ان كان أغناك عني سوف يغنيني
 الله يعامكم والله يعلمني * والله يجزيكم عني ويجزيني
 ماذا على وان كنتم ذوي رحمة * أن الأاحبكم ان لم تحبوني (٣)
 لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمـاً ترويني
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدى * لظل من حجزا بالنبل يرميني (٤)
 يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني (٥)
 كل امرئ صائر يوم ما شيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين
 انى لعمر ك ما باني بذى غاق * على الصديق (٦) ولا خيري بممنون
 ولا لسانى على الادنى (٧) بمنطاق * بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
 لا تخرج النفس منى غير مغضبة ٨ * ولا ألين لمن لا يتغني لىني
 وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
 فان علمتم سبيل الرشدا فانطاقوا * وان (٩) عيتم طريق الرشدا فأتوني

(١) أراد الله ابن عمك خذف اللام الحافضة ا كتفاء بالى تايمها والديان القائم بالا مريقول لست القائم
 بامرى وتخزوني تسوسني اه من شرح المفضليات (٢) وروى عني (٣) وروى اذ لم تحبوني
 (٤) وروى محتجزاً (٥) وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم اذا قتل فلم
 يدرك به اثار ان يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدي فيصيح على قبره اسقوني
 فان قتل قاله كف ذلك الطائر اه من الكامل (٦) وروى عن الصديق (٧) وروى ولا لسانى على الادنى
 بمنطاق بالاحشاش (٨) ويروى لا يخرج النفس منى غير مأبىة (٩) ويروى وان جهاتم سبيل الرشدا

يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
 يوما شددت على فرغاء فاهقة * يوما من الدهر تارات تماريني
 ماذا على اذا تدعوني فزعا * أن لا أحبيكم اذ لا تحبوني (١)
 وكنت أعطيكُم مالي وأمنحكم (٢) * ودي على مثبت في الصدر مكنون
 يارب حي شديد الشغب ذي لجب * دعوت من راهن منهم ومز هون
 رددت باطاهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا حصونا ذا أفانين
 يا عمرو لو كنت لي ألفتني يسرا * سمحا كريماً أجازي من يجازيني (٣)

قال أبو عمرو وقال ذو الاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء * من الابرام والنقض
 اذا يفعل شيئاً * له يقضي وما يقضي
 جديد العيش مابوس * وقد يوشك أن يغضي

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتماها

وأمر اليوم أصاحه * ولا تعرض لمن يمضي
 فبيننا المرء في عيش * له من عيشة خفض
 أتاه طبق يوما * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
 لهم كانت أعلى الارض * ض فالسران فالمرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحزن
 الى الكافرين من نخلة * فالدارة فالمرض
 لهم كان جام الما * لا المزجي ولا البرض
 فكان الناس اذ هموا * بيسر خاشع منض
 تنادوا ثم ساروا برؤس لهم مرضى
 فمن ساجاهم حرباً * ففي الحبيبة والحفض
 وهم نالوا على الشنا * ن والشحناء والبض
 معالي لم ينلها الناس * س في بسط ولا قبض

قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوي رحم * ان لا أحبك اذ لم تحبوني

وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الانباري بيتاً وهو
 والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقات اذ كرهت قربي لها بيني

كم من فتي كانت له مبيعة * أبليج مثل القمر الزاهر
 قد مرت الخيل بحافاتهم * كمرغيث لجب ماطر
 قد لقيت فهم وعد وانها * قتلا وهدكا آخر الغابر
 كانوا ملوكا سادة في الوري * دهرأ لها الفخر على الفاخر
 حتي تساقوا كأسمهم بينهم * بغيا فيا للشارب الحاسر
 بادوا فمن يحلل بأوطانهم * يحال برسم مقفر داسر
 قال أبو عمرو ولا مامة ابنته هذه يقول ذوالاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على العصافبكت فقال
 جزعت أمانة أن مشيت على العصا * وتذكرت اذ نحن ملفتيان
 فلقبل مارام الاله بكيده * أرما وهذا الحي من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهي * طاف الزمان عابهم بأوان
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم * وتبددوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فأعقمت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحداث
 حتى أبادهم على أخراهم * صرعي بكل نقيرة ومكان
 لاتعجبين أمان من حدث عرا * فالدهر غيرنا مع الازمان

ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيي قيل عبداً للثريا
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن
 عباس قال قال حدثني هشام بن المرية وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيي قيل عبداً لامرأة
 من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي للصلاة وأعتما
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنما * تبادر بالاصباح نهباً مقسما
 والشعر لأبي دهب الجمحي وأول هذه القصيدة * ألعاق القلب المتيم كأنما * وأخبرني الحرمي
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيي بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى
 ابن يعقوب الزمعي قال أنشدني أبو دهب الجمحي لنفسه

ألعاق القلب المتيم كأنما * لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي للصلاة وأعتما
 فما نام من داع ولا ارتد سامر * من الحي حتي جاوزت بي ياملما
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنما * تبادر بالادللاج نهباً مقسما

يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
 يوما شددت على فرغاء فاهقة * يوما من الدهر تارات تماريني
 ماذا على اذا تدعوني فزعا * أن لا أحبيكم اذ لا تحبوني (١)
 وكنت أعطيكُم مالي وأمنحكم (٢) * ودي على مثبت في الصدر مكنون
 يارب حي شديد الشغب ذي لجب * دعوت من راهن منهم ومزهدون
 رددت باطاهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا حصونا ذا أفانين
 يا عمرو لو كنت لي الفيتي يسرا * سمحا كريماً أجازي من يجازيني (٣)

قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء * من الابرام والنقض
 اذا يفعل شيئاً * له يقضي وما يقضي
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن يغضى

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتماها

وأمر اليوم أصاحه * ولا تعرض لمن يمضي
 فبيننا المرء في عيش * له من عيشة خفض
 أتاه طبق يوما * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
 لهم كانت أعلى الارض * ض فالسران فالعرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحزن
 الى الكافرين من نخلة * فالدارة فالمرض
 لهم كان جام الماء * لا المازجي ولا البرض
 فيكان الناس اذ هموا * بيسر خاشع منض
 تنادوا ثم ساروا برؤس لهم مرضى
 فمن ساجاهم حرباً * ففي الخيبة والخفض
 وهم نالوا على الشنا * ن والشحناء والبض
 معالي لم ينلها الناس * س في بسط ولا قبض

قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوى رحم * ان لا أحبيكم اذ لم تحبوني

وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الانباري بيتاً وهو

والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقات اذ كرهت قربي لها بيني

كم من فتي كانت له ميلة * أباج مثل القمر الزاهر
 قد مرت الحيل بحافاتهم * كمرغيت لب ماطر
 قد لقيت فهم وعد وانها * قتلا وهدكا آخر الغابر
 كانوا ملوكا سادة في الوري * دهرأ لها الذخر على الفاخر
 حتي تسافوا كأنهم بينهم * بغيا فيا للشارب الحاسر
 بادوا من يحلل بأوطانهم * يحال برسم مقفر داسر
 قال أبو عمرو ولا مامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على المصافيك فقال
 جزعت أمامة أن مشيت على العصا * وتذكرت اذ نحن ملفتيان
 فلقبل مارام الاله بكده * أرما وهذا الحي من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهي * طاف الزمان عابهم بأوان
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم * وتبددوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فأعقمت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحداث
 حتى أبادهم على أخراهم * صرعي بكل نقيرة ومكان
 لانعجبين أمام من حدث عرا * فالدهر غيرنا مع الازمان

ذكر قبيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قبل عبداً للثريا
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن
 عباس قال قال حدثني هشام بن المرية وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قبل عبداً لامرأة
 من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعما
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالأصباح نهياً مقما
 والشعر لأبي دهل الجمحي وأول هذه القصيدة * ألا علق القلب المتيم كأنها * وأخبرني الحرمرى
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى
 ابن يعقوب الزمعي قال أنشدني أبو دهل الجمحي لنفسه

ألا علق القلب المتيم كأنها * لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعما
 فما نام من داع ولا ارتد سامر * من الحي حتي جاوزت بي يلعلمما
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالادللاج نهياً مقما

أجازت على السرواء والليل كاسر * جناحين بالسرواء ورداً وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تيننت * بعليب نخلا مشرفا ومخما
ومرت على أشطان دومة بالضحى * فما حدرت للماء عيناً ولا فماً
وما شربت حتى نيت زمامها * وخفت عاينها أن تجن وتكلما
فقلت لها قد بعثت غير ذميعة * وأصبح وادي البزل غيثاً مديماً
قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة أما
سمعت قول أخي بنى مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أتلت لها الريح خاماً جفولاً
وان أدبرت قلت مذعورة * من الدبر تتبع هيفاً ذمولا
وان أعرضت خال فيها البعير * مالا تكلفه أن يقيلاً
يدى سرح مائر ضبعها * يسوم ويقدم رجلاً رجولاً
فمرت على خشب غدوة * ومرت فويق أريك أصيلاً
وتخبط في الليل حزنة * تخبط القوى العزيز الذليلاً
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بن أصبغ السلمي قال جاء انسان يغني الى
عياش المنفري بالعقيق فجعل يغنيه قول أبي دهل * ألا عاق القلب المقيم كأنما * وجعل يعيده
فأما أكثر قال له عياش كم تنذر بالمعجوز عافك الله اسم أمي كأنهم قال وتسمع المعجوز فقالت لا والله
ما كان بيني وبينه شيء قال ومن غناه

أزري بنا أننا شالت نعمتنا * نخالني دونه بل خلته دوني
فان تصبك من الايام جائحة * لانبك منك على دنيا ولادين

صوت

— من المائة المختارة —

لى ابن عم على ما كان من خاق * مختلفان فأقلبه ويقليـني
لاه بن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني
غنى في هذين البيتين لاهذلى ناني ثقيـل بالوسطى
وقد عجبت وما في الدهر من عجب * يدتشح وأخري منك تأسونى

صوت

— من المائة المختارة —

ارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قدنما
يجزيك أو يثنى عليك وان من * أثني عليك بما فعلت فقد جزا

الشعر لغريص اليهودي وهو السمو آل بن عاديا وقيل انه لابنه شعبة بن غريص وقيل انه ليزيد ابن عمرو بن نفيل وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن خباب وقيل انه لعامر الجنون الحرمي الذي يقال له مدرج الریح والصحيح انه لغريص أو لابنه وغريص هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هرون ابن عمران صلى الله عليه وسلم وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشاً الى العماليق وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم ان ظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوي بن الملك لهم كان غلاماً جميلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فآخروا بنى اسرائيل بما فعلوه فقتلوا أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبداً فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض مالنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج إليها عند وقوع السيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنخير وبنو قينقاع وغيرهم ولم أجدهم نسباً فأذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم انما هم حلفائهم وقد شرحت أخبارهم وما يغنى به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الغناء ما خورى بالبصير وفيه ليونس ثاني ثقل بالبصير (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن الاصمعي عن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال * ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * لغريص اليهودي وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني اسمعيل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل هذين البيتين

أرفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أويثني عايك وان من * أننى عليك بما فعات فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قتله الله لقد أتاني جبريل برسالة من ربي أيما رجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء الا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحي * وأخال ان شحطت تجاريك النوى

أو كلما رحلت قتيلة غدوة * وغدت مفارقة لارضهم بكى

ولقد ركبت على السفين ملججا * أذر الصديق واتحي دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبعد ماسقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

* فعمت بالاذا أتت فراشها * وسقطت منها حين جئت على هوى

فلتلك لذات الشباب قضيتها * عني فسائل بعضهم ماقد قضى
فرج الرباب فليس يؤدي فرجه * لاحاً جـة قضى ولا ماء بنى
فارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وان من * أثني عليك بما فعلت فقد جزا

❦ ذكر ورقة بن نوفل ونسبه ❦

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي
وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل
ذبائح الاوثان

❦ نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفك ❦

صوت

ولقد طرقت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

الشعر لورقة بن نوفل (١) والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من الثقل الاول بالختصر في مجرى
الوسطى عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ
عن معمر عن الزهري عن عمرو بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة
ابن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً فقال أظن أن لو كان من أهل النار
لم أر عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة أن خديجة
بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى
وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب
بالعبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة أى ابن عم اسمع
من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال (٢) ورقة هذا الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى ياليتني فيها جذع أكون حين
يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما

(١) وقيل هذه الابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل لامية بن أبي الصلت اه من شرح شواهد الرضي
(٢) ولفظ البخارى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتني فيها جذعاً ليتنى اكون
حيًا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل
ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً ثم لم ينشأ ورقة ان توفي وفتر الوحي

جئت به الا عودى وإن يدركني يومك لأنصرنك نصر مؤزرائهم لم ينشب ورقة أن توفي (قال)
الزبير حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عروة كان بلال
لجارية من بنى جمح بن عمرو كانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله فيقول
أحد أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد أحد فيقول ورقة بن نوفل أحد أحد
يا بلال والله لئن قتلتهم لاتخذنه حناناً كأنه يقول لأتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لأقوام وقات لهم * أنا النذير فلا يغروكم أحد *
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم * فان دعوكم فقولوا بيننا جدد (١)
سبحان ذي العرش سبحانه نعوذ به * وقبل قدسبح الجودى والحمد (٢)
مسخر كل ماتحت السماء له * لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
لا شيء مما نرى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه * والحلقد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والانس يجري بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآخي ورقة بن نوفل اولا بن اخيه اشعرت اني قد
رأيت لورقة جنة او جنتين يشك هشام قال عروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة
وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه ان خديجة كانت تأتى ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يأتيه فيقول ورقة
لئن كان ما يقول حقاً انه ليأتيه الناموس الا كبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب
الا بئس نطق وانا حي لا بلين فيه لله بلاء حسنا

— خبر زيد بن عمرو ونسبه —

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لؤى بن غالب وأمه جیدا بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جیدا عند نفيل بن
عبد العزي فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعندهم ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو
فولدت له زيدا وكان هذا نكاحاً ينكحه أهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة
الاولئان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول يامعشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض

(١) وروي البغدادى دونه حدد وهى رواية أكثر أهل السيرة والحدود بفتح الحاء والدال
المهملتين المنع (٢) وروى الرياشي نعودله بالبدال المهمة واللام أى نماوده مرة بعد أخرى والحمد بضم
الجيم والميم وتخفيف الميم أيضاً بالسكون جبل تلقاء أسنمة وأسنمة بفتح الالف وسكون السين وضم
النون وقيل بضم الهمزة والنون رملة بأسفل الدهناء على طريق فالج اه من شرح شواهد الرضي

ويخاق السائمة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله والله ما أتم على ظهر الارض أحدا على دين ابراهيم
غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله ومحمد بن الضحاك
عن أبيه قال كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه
أن يدخلوها حين فارق أهل الاوثان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا
خاص الى البيت استقبله ثم قال يا مولاي ابيك حقاً حقاً تعبدوا ورقا البر أرجو لا الحال * وهل
مهاجر مكن قال .

عذت بما عاذ به ابراهيم * مستقبل الكعبة وهو قائم
يقول أبقى لك عان راغم * مهما تجشمني فاني جاشم
ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن أبيه هو الذي يقول
لاهم اني حرم لاحله * وان دارى أوسط الحله
* عند الصفا ليست بها مضلة *

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبدالله عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال
هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل
عزلات الجن والجنان عني * كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى أدين ولا ابتها * ولا صنمى بني طسم أدير
ولا عما أدين وكان ربا * لنا في الدهر اذ حلمي صغير
أربا واحدا أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور
ألم تعلم بأن الله أفنى * رجالا كان شأنهم الفجور
وأبقى الآخرين ببر قوم * فبروا منهم الطفل الصغير
رأينا المرأ يعثر ذات يوم * كما يتروح الغصن النضير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو واتما * تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك رباً ليس رب كمثله * وتركك جنان الجبال كما هيأ
أقول اذا مازرت أرضا مخوفة * حنانيك لا تظهر علي الا عايا
حنانيك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهي ربنا ورجائنا
أدين لرب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا
أقول اذا صليت في كل بيعة * تباركت قد اكثرت باسمك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني
الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث
أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقتها الله وانزل من السماء ماء وانبت
لها من الارض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله انكاراً لذلك واعظاماً له (قال) الزبير وحدثني

مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله ابن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه إلا حدثه عن عبد الله ابن عمر أن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فأتى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال لعلي أدين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودي أنك لا تكون على ديننا حتي تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا فر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تداني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال وما الحنيف قال دين إبراهيم فخرج من عنده وتركه فأتى عالماً من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال اليهودي فقال له النصراني أنك لن تكون على ديننا حتي تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال إني لا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تداني على دين ليس فيه هذا فقال له نحواً مما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون حنيفاً فخرج من عندها وقد رضي بما أخبره واتفق عليه من دين إبراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين إبراهيم (قال الزبير) وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل ميقعة (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت إنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وأنشد محمد بن الضحاک عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذاباً زلالاً

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخراً ثقلاً

دحاها فلما استوت شدها * سواء وأرسي عليها الجبالاً

وأما زهير ابن خباب الكلابي فإنه أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتي قتلهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها فقال ذات يوم إن الحلي طاعن فقال عبد الله بن عليم بن خباب إن الحلي مقيم فقال زهير إن الحلي مقيم فقال عبد الله إن الحلي طاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أوما ههنا أحد ينهأ عن ذلك قالوا لا فغضب وقال لأراني قد خولفت ثم دعا بالخمر يشربها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة

الموت خير للفتي * فليهلكن وبه بقيه

من أن يري الشيخ البجال * إذا تهادى بالعشية

ابني ان اهلك فقد * أورثتكم مجد ابنيه
وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم ورية
بل كل مانال الفتي * قد نلتته الا التحية

وأما مدرج الريج فاسمه عامر بن المجنون الحرمي وانما سمي مدرج الريج بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وانه يسكن اليها في الهواء وتترأى له وكان محمقا وشعره هذا

صوت

لابنة الجنى في الجو طلال * دارس الآيات عاف كالخال

درسته الريج من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطل

الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي وذكر حبش أنه المعبود وذكر عمر بن بانة أن لحن حنين من خفيف الثقيل الاول بالنصر وأخبار عامر بن المجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى * وأما شعبة بن غريز فقد كان ذكر خبر جده السموأل بن غريز بن عاديا في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريز شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

صوت

يأليت شعري حين يذكر صالحى * ماذا تؤبني به أنواحي *

أيقان لاتبعد قرب كريهة * فرجتها ببشارة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهاتها * أدعي بأفلاح تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو فأسلم شعبة وعمر عمر اطويلا ويقال انه مات في آخر خلافة معاوية (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حجج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في احدها فرأى شخصا يصلى في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن غريز وكان من اليهود فأرسل اليه يدعوه فأتاه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أوليس قد مات أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بتماء قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أفتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولولا خلة أصابت الحى لم أبعها قال لقد أغليت قال أمالو كانت لبعض أصحابك لاخذتها بستمئة ألف دينار ثم لم تبلى قال أجل واذبحلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال قال أبي

يأليت شعري حين أندب هالكا * ماذا تؤبني به أنواحي

أيقان لاتبعد قرب كريهة * فرجتها ببشارة وسماح

ولقد ضربت بفضل مالى حقه * عند الشتاء وهبة الارواح

ولقد أخذت الحق غير مخاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح

واذا دعيت لصعبة سهاتها * أدعي بأفلاح مرة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فنعم وأما لؤمت فلم قال
لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام أما في الجاهلية فقاتلت النبي صل الله عليه
وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود وأما في الاسلام فنمت ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ
بيده فأقيم وشعبة هذا هو الذي يقول

صوت

يادار سعدى باقضي تلمعة النعم * حيث دارا على الاقواء والقدم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحلم
عجنا فما كلمنا الدار اذ سئلت * وما بهاء عن جواب خلت من صمم
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر

— أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه —

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه على
ميضأة المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في
خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في
الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئاً كثيراً لأصل له وفي كتاب حبش وهو
رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن
جده سباط عن يونس الكاتب قال غني ابن صاحب الوضوء في شعر النابغة
خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع

وفي شعر بعض اليهود

أرفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما
فأجاد فيهما ماشاء وأحسن غاية الاحسان فليل له ألا تزيد وتصنع شيئاً فقال لا والله حتي أري
غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والا فحسي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد
ابن عبد العزيز الجوهرى واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا أبو مسلمة
المصبحي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى

أرفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما
قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمى وكان يؤمننا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا أسود
من الكوفة يغني كذا وكذا فإشار الى بيده أن أجلس فلما قضى صلاته قال أخذته عنه قال نعم قال
فامرء على ففعلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فأداه في المحراب

صوت

— من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى —

يألتني أزداد نكرا * من حب من أحيت بكرا
حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

الشعر لبشار والغناء في الالحن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى المكي واسحق
وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وابراهيم الموصلي

— أخبار بشار بن برد ونسبه —

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد بن
يرجوخ (١) بن أزد كرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيدان بن
دادان بن بهمن بن أزد كرد بن حسيب بن مهران بن خسروان بن اخشين بن شهر داده بن نبوذ
ابن ماخرشيدا انماذ بن شهر يار بن بندار اسيجان بن مكر بن ادريرس بن يستاسب قال وكان
يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه
في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغنى عن وصفه واطالة
ذكر محله وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأُموية قد شهر فيهما ومدح وهجا فأخذ
سنى الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد كان بشار
من شعب ادريرس بن يستاسب الملك بن يهراسب الملك قال وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزد كرد
ابن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى أبا معاذ (وأخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن
عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن
حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من فيء خيرة القشيرية امرأة المهلب
ابن أبي صفرة وكان مقما لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخيرفان مع عبيد لها واماء فوهبت بردا
بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا
فأعتقه العقيلية (وأخبرني) عمرو بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه
قال كان برد أبو بشار مولى أم الظباء العقيلية السدوسية فادعى بشار أنه مولى بني عقيل لنزوله
فيهم (وأخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار
يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة قال ولاؤنا لبني عقيل فقلت لأهم فقال لبني ربيعة بن عقيل
(وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار وأمه لرجل
من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساق إليها بشارا وأمه في صداقها وكان لبشار ولد مكفوف
فأعتقه العقيلية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن عليل العنزي قال حدثنا

(١) ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء

معجمة اه ابن خلكان

قعنّب بن المحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال باعت أم بشار بشارا على أم الظباء السدوسية بدينارين فأعتقته وأم الظباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال أخبرني بدر بن مزاحم أن بردا أبا بشار كان طياناً يضرب اللبن وأراني أبي بيتين فقال لي هذان البيتان من ضرب برد أبي بشار فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه فقال

يا ابن برد أخساً إليك فمثل الـ*ـكلب في الناس أنت لا الانسان

بل لعمرى لانت شر من الـ*ـكلب وأولى منه بكل هوان

ولريح الخنزير أهون من ريـ*ـحك يا ابن الطيان ذى التبان

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت أما اللسان والزي فغير بيان وأما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قوماً بهم جنة * يقولون من ذاو كنت العلم

ألا أيها السائل جاهدأ * ليعرفني أنا أنت الكرم

نمت في الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى قريش العجم

فاني لاغني مقام الفتى * وأصبي الفتاة فما تعصم

قال وكان أبو دلالة حاضراً فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله مارأيت رجلاً أصدق على نفسه وأكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح أسجح الجدين ولرب مسترخى المزورين لالعين فيه مراد قد جالس من الفتاة حجة وجالست منها حيث أريد فانت مثلي يا مرضعان فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن أي العجم أصلك فقلت من أكثرها في الفرسان وأشدّها على الاقران أهل طخارستان (١) فقال بعض القوم أولئك الصغر فقلت لا الصغر تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يقول يفتخر بولائه في قيس

أمنت مضرة الفحشاء اني * أري قيساً تشب ولا تضار

كأن الناس حين يغيب عنهم * نبات الارض أخطأ القطار

وقد كانت بتدمر خيل قيس * فكان لتدمر فيها دمار

بحي من بنى عيلان شوس * يسير الموت حيث يقال ساروا

(١) وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهمة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشمالة على بلدان وراء نهر على جيحون خرج منها جماعة من العلماء اه ابن خلكان

وما نلقاهم الا صدرنا * بري منهم وهم حرار

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول

أصبحت مولا ذى الجلال وبعضهم * مولى العريب فجد بفضلك فانخر

مولاك أكرم من تميم كلها * أهل الفعّال ومن قرّيش المشعر

فارجع الى مولاك غير مدافع * سبحان مولاك الاجل الاكبر

وقال يفتخر بولاء بني عقيل

اننى من بني عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الاعناق

ويكنى بشار أبا معاذ ويلقب المرعث (قال) أخبرني عمي ويحيى بن على قالا حدثنا أبو أيوب المدني

قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشاو بن برد وانما سمي المرعث بقوله

قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر

لست والله نائلي * قلت أو يغاب القدر

أنت ان رمت وصلنا * فانج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن

يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع

حل أزراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعث لاسترسالها وتدليها وسمى من أجملها المرعث

(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا على بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب

بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعث والرعث القرطة واحدها رعشة وجمعها رعث

ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت خنكته قال الشاعر

سقيت أبا المصروع اذ أناني * وذو الرعثات منتصب يصيح

شرابا يهرب الذبان منه * ويلتغ حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكأن اسم القرطة اشتق منه أخبرني محمد بن عمران قال حدثني

العنزي قال حدثنا محمد بن بذر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشاراً كان من أشد الناس

تبرماً بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فليل له ولم يأبأ معاذ قال لثلا أري ما أبغض

وكان يلبس قميصاً له لبنتان فاذا أراد ان ينزعه نزع من أسفله فبذلك سمي المرعث أخبرني هاشم

ابن محمد أبو دلف الحزاعي قال حدثنا قنبر بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضيخماً عظيم

الحلق والوجه مجدورا طويلاً جاحظ المقتلين قد تغشاها لحم احمر فكان اقبح الناس عمي وافظعه

منظراً وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتخنخ وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب

أخبرنا يحيى بن على عن أبي أيوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عمي وهو الاكبر وقال في

تصديق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو

وعبدي فقاعينيك في الرحم ايره * فجئت ولم تعلم لعينيك فاقياً

المك يا بشار كانت عفيفة * على اذا أمشي إلى البيت حافياً

قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسراً أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال ولد بشار أعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله فقليل له يوم ما وجدناشد قوله

كان مشار النقع فوق رؤسنا * واسيا فباليل تهاوى كوا كبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شياً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكوا قريحته ثم أنشد هم قوله

عميت جنباً والذكاء من العمى * فجئت عجيب الظن للعلم موئلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً * بقلب اذا ماضيع الناس حصلاً
وشعر كنور الارض لاءمت بينه * بقول اذا ما أحزن الشعر أسهلاً

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال كان بشار أعمى طويلاً آدم مجدوراً وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال الحراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا أنا بشيخ أعمى ضخم ينشد

من المفتون بشار بن برد * الى شيبان ككاهم ومرد
فان فأتكم سلبت فؤادي * فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أوزي بشعرى الاذان يقول انه إسلامي (وأخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرفة لسانه قال وكان بشار يقول هجوت جريراً فأعرض عني واستصغرنى ولو أجابني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الأصمعي يقوله بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم قال أبو زيد كان راجزاً مقصداً (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشدني في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشي فعجبت لذلك فلما كان بعد هذا بعشر سنين كنت جالساً عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما

فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت عين فقل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك فقال لي اثنا عشرة ألف قصيدة لعننا الله ولعن

قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لابي عبيدة أمروان عندك أشعر أم بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون عدداً جيد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها ومروان أمدح للملوك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين فما بلغ الحلم الا وهو مخشي معرة اللسان بالبصرة قال وكان يقول هجوت جريراً فاستصغرنى وأعرض عني ولو أجابني لكنت أشعر أهل زمانى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو العواذل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت جيد قال فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد (وقال) الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيباً صاحب منشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفنيين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكى عنه أنه قال هجوت جريراً فأعرض عني ولو هاجبني لكنت أشعر الناس (قال الجاحظ) وكان بشار يدين بالرجمة ويكفر جميع الامة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكار لقوله وهتف به فقال يهجو

مالي أشايع غزالا له عنق * كنعنق الدوان ولى وان مثلاً

عنق الزرافة ما بالي وبالكم * أتكفرون رجالا كفر وارجالا

قال فاما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان ألغ على الراء فكان يجتنبها في كلامه فقال أما لهذا الاعمى الملهد أما لهذا المشنف المكنى بأبى معاذ من يقتله أما والله لولا الغيلة سجيبة من سجايا الغالية لدست اليه من يبيع بطنه في جوف منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي فقال ابو معاذ ولم يقل بشار او قال المشنف ولم يقل المرعث وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبيع بطنه ولم يقل يبقر للثغة التي كانت به في الراء قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن شبيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجاء ورجل من الازد قال ابو احمد يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدى ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل فصاروا الى الاعتزال واما عبيد الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقى متحيراً مخطأً واما الازدى فقال الى قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم يفسد الاحداث

فقال له عمرو بن عبيد قد بلغني أنك تخلو بالحدث من أحداثنا فتفسده وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والاقمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك فاحقق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العو * جاء بعث الاسلام بالكفر موقا
لاتصلي ولا تصوم فان صم *ت فبعض النهار صوما رقيقا
لاتبالي اذا أصبت من الح * ر عتيقاً أن لاتكون عتيقا
ليت شعري غداة حليت في الجي * د حنيفاً حليت أم زنديقا
أنت ممن يدور في لغة الله صديق لمن ينك صديقا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به وهو أكثر تصرفاً وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة فقال وجدت أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يختموهم به من مروان فقل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتي يصاحبه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبع لبشار (أخبرني) جحظة قال سمعت علي ابن يحيى المنجم يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي * وحيث يقول قفانبك من ذكري حبيب ومنزل * وفي الاسلام القطامي حيث يقول * أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * ومن المحدثين بشار حيث يقول

صوت

أبي طلل بالجزع أن يتكلم * وماذا عليه لو أجاب متما
وبالفرع آثار بقين وباللوي * ملاعب لا يعرفن الا توها

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقل بالخنصر في مجري الوسطي من كتابه وفيهما لابن جؤذر رمل (أخبرني) عمي عن الكراني عن أبي حاتم قال كان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة قنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً معتذراً لا كمن يقول البيت ويحككه أياماً وكان يشبه بشاراً بالاعشى والنابعة الذبياني ويشبه مروان بزهير والخطيئة ويقول هو متكلف قال الكراني قال أبو حاتم وقلت لأبي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال مروان أجيد وبشار أهزل فحدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصالح للجد والهزل ومروان لا يصالح الا لاحدهما (نسخت) من

كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا ناثجة ولا مغنية الا تتكسب به ولا ذو شرف الا وهو يهابه ويخاف معرفة لسانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار ليس لأحد من شعراء العرب شعر الأوقد قال فيه شيئاً أستنكرته العرب من ألفاظهم وشك فيه وانه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن أين يأتيني الخطأ ولدت ههنا ونشأت في حجبور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى نساءهم فمساؤهم أفصح منهم وأيفعت فأبدت الى أن أدركت فمن أين يأتيني الخطأ (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الأصمعي يقول ان بشاراً خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قعنب بن الحرز الباهلي قال قال الأصمعي لقي أبو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من أبدع الناس بيتاً قال الذي يقول

لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف الم
روحي عني قليلاً واعلمي * أنني يا عبد من لحم ودم
قال فمن امدح الناس قال الذي يقول
لمست بكفي كفه ابتغى الغنى * ولم ادران الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه ما افاد ذو والغنا * افدت واعداني فأتلفت ما عندي
قال فمن اهجنى الناس قال الذي يقول
رايت السهياين استوي الجود فيهما * على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله * كما جاد بالوجع سهيل بن سالم
قال وهذه الابيات كلها بالبشار

— نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يغنى فيها —

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف الم
واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفسى يا عبد عني واعلمي * أنني يا عبد من لحم ودم
ان في بردي جسماً ناعلاً * لو توكت عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من اهل الذم
غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهشامي وفيه لقعنب الاسود خفيف
ثقل فأما الابيات التي ذكر ابو عمرو وانه فيها امدح الناس واولها

* لمست بكفي كفه ابتغي الغنى * فانه ذكر انها لبشارة وذكر الزبير بن بكار انها لابن الحياط في المهدي وذكر له فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرت في أخبار ابن الحياط في هذا الكتاب (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان بشار كثير الولوج بديسم العنزي وكان صديقاً له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع * أتروي هجائي سادراً غير مقصر

قال أبو حاتم فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر فقلت لبشار في ديسم العنزي فقال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وانه أسرع من الريح وانما هلاكه بغرض من أغراض الدنيا (أخبرنا) حبيب ابن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الحراط فاتخذ جاما لانسان كان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير فاتخذ له وجاء به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي أن يتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت اني أعمي لا أبصر شيئاً وتهده به لهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال أو تهتدي أيضاً قال نعم قال فأني شيء تستطيع أن تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب داري بصورتك هذه واجعل من خلفك قرداً ينكحك حتي يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخزه أنا أمازحه وهو يأتي الى الجد (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني محمد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشارا فقال فيه بشار •

- أمثل بني مضر وائل * فقدتك من فاخر ما أجن

أفي النوم هذا أبا منذر * نخيلاً رأيت وخيراً يكن

رأيتك والفخر في مثلها * كعاجنة غير ماتطنحن

(وقال) يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصيم بن وهب أبو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السراذني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ أذن المؤذن فقال له بشار رويد اتفهم هذا الكلام فلما قال أشهد ان محمداً رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صداء وعك وحير فسكت الرجل (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الاعداء ينتقصوننا * وتطمع فينا السن وعيون

الا انما لي عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال والله لو زعم انها عصا مخ او عصا زبد لقد كان جعلها اجافية خشنة بعد ان جعلها عصا الا قال كما قلت

ودعجاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت لمشيئتها تشتت * كأن عظامها من خيزران

(اخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قالت لبشار اني انشدت فلاناً قولك

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وای الناس تصفو مشاربه

فقال لي ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له هو والله لا كبر الجن والانس

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل عن محمد

بن الحجاج قال كان بشار يهوي امرأة من اهل البصرة فراسلها يسألها زيارته فوعده بذلك ثم

اخلفته وجعل ينتظرها ليلته حتي اصبح فلما لم تأتة ارسل اليها يعاتبها فاعتذرت بمرض اصابها فكتب

اليها بهذه الابيات

ياليتي تزداد نكرا * من حب من أحببت بكرا

حوراء ان نظرت الي * لك سقتك بالعينين خمر

وكان رجع حديثها * قطع الرياض كسين زهرا

وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه * هياها ذهباً وعطرا

وكأنها برد الشرا * بصفاء ووافق منك فطرا

* جنينة انسية * أو بين ذاك اجل امرا

وكفاك اني لم احط * بشكاة من احببت خبرا

* الا مقالة زائر * نثرت لي الاحزان نثرا

متخشعا تحت الهوي * عشرا وتحت الموت عشرا

(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يعتمد ببشار ويقول هو كثير التخييل

في نثره واشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً اليس هو القائل

انما عظم سايمي حبي * قصب السكر لا عظم الجمل

واذا ادنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لو قال كل شيء جيد ثم اضيف الى هذا الزيفة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا هو اشند

استواء شعر منه وكلامه ومذهبه اشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يعد ابانواس البتة ولا يرى فيه

خيرا (حدثنا) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي

قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير عليه

برأي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قاهلاني أبي مسلم

وحذف منها أبياتاً وأولها

أبا جعفر ما طول عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قلب هذا البيت فقال أبا مسلم

على الملك الحيار يقتحم الردي * ويصرعه في المأزق المتلاحم
كانك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بفتك الاعاجم
تقسم كسرى رهطه بسيفهم * وأسي أبو العباس أحلام نائم

*

يعنى الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جري النحوس الاشائم
مقيا على الذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات العمائم
وفد ترد الايام غرا وربما * وردن كلوحا باديات الشكائم
ومروا ن قد دارت على رأسه الرحي * وكان لما أكرمت نزر الجرائم
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولا تتقى أشباه تلك النقايم
تجردت للاسلام تعفو سبيله * وتعري مطاه ليوث الضراغم
فمازالت حتى استنصر الدين أهله * عليك فعاذوا بالسيف الصوارم
فرم وزرا يحيك يا ابن سلامة * فاست بناج من مضيم وضائم

جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحى الله قوما رأسوك عليهم ومازالت مرؤسا خيث المطاعم
أقول ابسام عليه جلالة * غدا أريحيا عاشقا للمكاوم
من الفاطميين الدعاة الى الهدى * جهار أو من يهديك مثل ابن فاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج لعين المستضى وتارة * يكون ظلاما للعدو المزاحم
اذا باغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقاءم
وخل الهوينى بالضعيف ولا تكن * نؤما فان الحزم ليس ببناءم
وحارب اذا لم تعط الاظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول
ميمية بشار هذه احب الى من ميميتي جزير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن الرياشي قال حدثني
أبي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد
إن المشاورين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا
أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق
وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى

ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غنائه فغضب وشم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك باردغث وقال محمد بن مزيد في خبره إن الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي المعلى بن طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشارا عزب ويلك أنت تدار على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيخاً عمي ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف على بشار بعض المجان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له قال ومن أنت ويلك قال أنا أعزك الله رجل من باهلة واخواني سلول واصهارى عكل واسمى كلب ومولدى باضاح ومنزلي بظفر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحنه ألف فرسخ في مثاها وعلوه ألف فرسخ وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده فقال بئست والله الدار هذه في كانون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج بالنهاريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا أو كنا في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة فنهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الحيران وحمار في الدار فارجت الناحية بنيتها وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقها بهادقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث أن فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبابها وعدت فألقت طبقا وغضارة الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الآزفة وزلزلت الأرض زلزالها فمجبت من كلامه وغازني ذلك فسألت من المتكلم فقيس لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة ابن نوح قال قال مر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكراً فقال له بشار استزده يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال مالهم مسرعين أتراهم سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا فيأخذ منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب

واخبرني به وكيع عن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال توفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افترطته وذخرا حرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعدته فانتظرتة والله لئن لم اجزع للنقص لا افرح للزيادة وقال يرثيه

أجارتنا لا تجزعي وأنيبي * أتاني من الموت المطال نصيبي
بني على رغمي وسخطي رزئته * وبدل أحجارا وجال قلب
وكان كريحان العروس نخاله * ذوى بعد اشراق يسر وطيب
أصيب حين أورد غصنه * وألقى على الهـم كل قريب
عجبت لاسراع المنية نحوه * وما كان لو مليته بعجيب

(اخبرني) يحيى بن على قال ذكر عافية بن شبيب عن ابى عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن على عن ابن مهبويه عن ابى مسلم قال رفع غلام بشار اليه فى حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم فى ظلمة ما بلغت أجرة من يحلوها عشرة دراهم (اخبرنا) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثنا ابو معاذ النميرى قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألتنى ان انيك فلم افعل فضحكت ثم قالت فهو كان ينبغي له ان يغضب فما موضع الهجاء فقال اظنك تحب ان تكون شريكه فقلت اعوذ بالله من ذلك وبك (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثنا أحمد بن خالد واخبرنا يحيى بن على ومحمد بن عمران الصيرفى قال حدثنا العنزى قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني أبى قال قلت لبشار انك لتجىء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعراً يثير النقع وتخاع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما

إذا ما اعرنا سيداً من قبيلة * ذري منبر صلي علينا وساما

تقول ربابة ربة البيت * تصب الخل فى الزيت

لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالحقول الاول جد وهذا قاته فى ربابة جاريتى وأنا لا آكل البيض من السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع لى البيض فهذا عندها من قولى أحسن من * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * عندك (اخبرني) الحسن بن على قال حدثني أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره اذا أعوزته القافية والمعنى بالاشياء التى لاحقيقة لها فمن ذلك أنه أنشد يوماً شعراً له فقال فيه * غنى للغريض يا ابن قنان * فقيل له من ابن قنان هذا لسنا نعرفه من مغنى البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فتطالبوه به أو تأر تريدون أن تدركوه أو كفلت لكم به فاذا غاب طالبتمونى باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وانما أردنا أن نعرفه فقال هو رجل يغنى لى ولا يخرج من بيتى فقالوا له الى متى قال منذ يوم ولد

والى يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة * ووافاني * هلال السماء فى البردان * فقلنا
ياأبا معاذ أين البردان هذا لسنا نعرفه بالبصرة فقال هو بيت فى بيتى سميت البردان أفعليكم من
تسميتى داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبوغسان
دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدى راوية بشار قال كنا عند بشار
يوماً فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها * كأن النساء لديها خدم
دوار العذارى اذا زرنها * أطفن بجوراء مثل الضمم
ظمئت اليها فلم تسقني * بري ولم تشفني من سقم
وقالت هويت فت راشداً * كما مات عروة غما بغم
فلما رأيت الهوى قاتلي * ولست بجار ولا يابن عم
دستت اليها أبا مجلز * وأى فتى ان أصاب اعترم
فما زال حتى أنابت له * فراح وحل لنا ما حرم

فقال له رجل ومن أبو مجلز هذا ياأبا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين أو تطالبه بطائلة
هو رجل يتردد بيني وبين معارفى فى رسائل قال وكان كثيراً ما يحشو شعره بمثل هذا (أخبرني)
محمد بن مزيد بن أبى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض
ولد سليمان بن على وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له فحضر مجلسه
يوماً وألجارية تغني فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقالت ياأبا معاذ أحب ان
تذكر يومنا هذا فى قصيدة ولا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدي وتكتب بها اليه فانصرف
وكتب اليه

وذات دل كأن البدر صورتها * باتت تغني عميد القلب سكرانا
ان العيون التى فى طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين قتالنا
فقلت أحسنت يا سؤلى ويا أملى * فأسمعني جزاك الله احسانا
(يا حبذ جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا)
قالت فهلا فدتك النفس أحسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا
(يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا)
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة * أضرمت فى القلب والاحشاء نيرانا
فأسمعني صوتا مطربا هزجا * يزيد صبا محبا فيك أشجانا
ياليتني كنت تفاحا مفاجئة * أو كنت من قضب الريحان ريحانا
حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها * ونحن فى خلوة مثلت انسانا
فحركت عودها ثم انثنت طربا * تشدوبه ثم لا تخفيه كتمانا
(أصبحت أطوع حلق الله كلهم * لا أكثر الخلق لى فى الحب عصيانا)

فقلت أطربتنا يازين مجلسنا * فهات انك بالاحسان أو لانا
لو كنت أعلم ان الحب يقتاني * اعددت لي قبل ان القاك أكفانا
فغنت الشرب صوتاً موقارملاً * يذكر السرور ويبكي العين ألوانا
(لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل أهل الغدر أحياناً)

ووجه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بألفي دينار وسر بها سروراً شديداً (أخبرني) أحمد بن العباس
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني
أبو عبد الله المقرئ الحجدري الذي كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على
مجزأة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر
فقال أمولي هوأم عربي قالوا بل مولى فقال الاعرابي وما لأموالي وللشعر فغضب بشار وسكت
هنيهة ثم قال لي أتأذن ياأبا ثور قال قل ماشئت ياأبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خايلى لأنام على اقتسار * ولا آبي على مولى وجار
سأخبر فأخر الاعراب عني * وعنه حين تأذن بالفخار
أحين كسيت بعد العربي خزا * ونادمت الكرام على العقار
تفاخر يا ابن راعية وراع * بنى الاحرار حسبك من خسار
وكنت اذا ظمئت الى قراح * شركت الكلب في ولع الاطار
تريع بخطبة كسر الموالى * وينسيك المكارم صيدفار
وتغردو للقنافذ تدريها * ولم تعقل بدراج الديار
وتشبح الشمال للابسيها * وترعي الضأن بالبلد القفار
مقامك بيننا دنس علينا * فليتك غائب في حر نار
ونخرك بين خنزير وكلب * على مثلى من الحدث الكبار

فقال مجزأة للاعرابي قبحك الله فأنت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك (أخبرني) أحمد بن
العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب
اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن
أعرض له فقم فادخل (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال
هلال الرأي وهو هلال بن عطية لبشار وكان له صديقاً يمازحه ان الله لم يذهب بصر أحد الا عوضه
بشيء فمأعوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء ثم قال له
يا هلال أطيعني في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصرت
رافضياً فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض قال محمد بن سلام وكان هلال يستنقل
وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي * وحولي عسكران من الثقال
قعوداً حول دسكرتي وعندي * كان لهم على فضول مال

إذا ماشئت صبحني هلال * وأى الناس أثقل من هلال
وأخبرني أبو داف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب بإشاراً
بهذه المخاطبة بن سيابة فلما أجابه بشار بالجواب المذكور قال له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن
سيابة لو نكح الاسد ما افترس قال وكان يتهم بالابنة (قل أيوب) وحدثني محمد بن سلام وغيره
قالوا مر ابن أخي بشار به ومعه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه
انذال قال وكيف علمت قال ليست لهم نعال (أخبرنا) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية
ابن شبيب عن أبي دهمان الغلال قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابه وحده وليس معه خاق
وبيده مخرصة ياعب بها وقدامه طبق فيه تفاح وارج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي الى
أن أسرق ما بين يديه فجئت قليلاً قليلاً وهو كاف حتى مدت يدي لاتناول منه فرفع القضيب فضرب
به يدي ضربة كاد يكسرها فقات قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه
قال كان أبشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالغداة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي
اسمه الرقيق فاصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه أمسك على بابي واطبخ لي من طيب
طعامي وصف نبيذ قال فانه كذلك اذ قرع الباب قرعاً عنيفاً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق
الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعرا ونحن به
فقال ادخلن فلما دخان نظرن الى النبيذ مصفى في قنانه في جانب بيته قال فقالت واحدة منهن
هو خمر وقالت الاخرى هو زيب وعسل وقالت الثالثة نقيع زيب فقال لست بقائل لكن حرقا
أو اطعمن من طعامي وتشربن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما ليكن هو
أعمى فكلن طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره فباع ذلك الحسن البصري فباعه وهتف ببشار
فباعه ذلك وكان بشار يسمى الحسن البصري القس فقال

لما طلعت من الرقيق * علي بالبردان خمسا
وكأنهن أهلة * تحت الثياب زفن شمسا
باكرن عطر لطيمة * وغمسن في الجادي غمسا

صوت

لما طلعت حففها * وأصخن ما يهمن همسا
فسألني من في اليو * ت فقلت ما يؤين إنسا
ليت العيون الطارقا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحديد * لذاذة وخرجن قلسا
لولا تعرضهن لي * يا قس كنت كأنت قسا

غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه رمل بالنصر عن عمرو (أخبرنا يحيى) قال حدثني العنزي
قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات

يوم فحدثني قال ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فرجعت إلي وقالت هذا مالك بن دينار فقلت ما هو من أشكالي ولا أضرابي ثم قلت أنذني له فدخل فقال يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي وقلت لا أعود نخرج عني وقلت في أثره

غدا مالك بملاماته * على وما بات من باليه
تناول خود اهضم الحشى * من الحور محظوظة عاليه
فقلت دع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الجاليه
* عبيدة مالك مسلوبة * وكنت ممطرة حاله
فقلت على رقبة إني * رهنث المرعث خلخاله
بمجلس يوم سأوفي به * ولو أجلب الناس أحواليه

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السميندع بن محمد الأزدي قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء بشار انه عشق جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وذهب بصره فسمعها تنفي فزورها وأنشأ يقول

* درة بحرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يجيد النعت مكفوف البصر
أمتا بدد هذا لعي * ووشاحي حله حتى انتثر
فدعيني معه يا أمتا * علنا في خلوة تقضي الوطر
أقبلت مغضبة تضربها * واعتراها كجنون مستعر
* بابي والله ما أحسنه * دمع عين يغسل الكحل قطر
أيها النوام هبوا ويحكم * واسألوني اليوم ما طعم الشهر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت أنا ورجل من عكل من أبناء سوار ابن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن ببشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لا بد لي من أن أعبت ببشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال إني لأجده في وقت أخلى منه في هذا الوقت قال فوقفنا ناحية ودنا منه فقال يا بشار فقال من هذا الذي لا يكتنني ويدعوني باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولدتك أعمى أم عميت بعد ما ولدتك قال وما تريد الى ذلك قال وددت أنه فسح لك في بصرك ساعة لننظر الى وجهك في المرأة فعسى أن تمسك عن هجاء الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحد يخبرني من هذا فقال له على رسلك أنا رجل من عكل وخالي يبيع الفحم بالعباء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء اذهب بأبي أنت في حفظ الله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال

حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله إسم استقبله لطلاب الخير وارفع قدر الكريم عن أن يسمى به أمثال هؤلاء المؤمنين لان فيهم الاشراف والاحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وأفضل ادبا ولكننا نسميهم الزوار فقال بشار يمدحه بذلك

هذا خالد في فعاه حذو برمك * فمجده مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن * وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترأ عليهم * فاستاره في المهتدين سداول

(قال) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فأعطاه لكل بيت الف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبيل عاصب بن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار فخطر بباله بيت فقال

ماقام أيرحمار فامتلا شبقاً * الا تحرك عرق في است تسنيم

قال ولم يرد تسنيم بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من ومر به تسنيم ابن الحواري وكان صديقه فسلم عليه وضحك فقال في است تسنيم علم الله فقال له ايش ويحك فأنشده البيت فقال له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك أي شيء حملك على هذا الا قلت في است حمار الذي هجأك وفضحك وأعيأك وايت قافيتك على الميم فأعذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است من في است من ولا يخطر ببالي أحد حتى مررت وسلمت فرزقته فقال له تسنيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار يضحك ويصفق بيديه وتسليم يشتمه (أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع قببح وجهك فقال لها بشار ليس من حسنه يهاب الأسد (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة ابن رؤبة ينشده رجزاً يمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار ألي يقال هذا أنا والله أرجز منك ومن أبوك وجدك فقال له عقبة أنا والله وأبي فتحنا للناس باب الغريب وباب الرجز والله اني لحليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمة الله فقال عقبة أتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار فأنت اذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عنده عقبة مغضباً فلما كان من غد غدا على عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها

ياطلل الحلي بذات الصغد * بالله خبر كيف كنت بمدي
أحسن من رعد وترب رعد * سقيا لاسماء ابنة الأشد

قامت ترائي اذ رأتني وحدي * كالشمس تحت الزبرج المنقد
 صدت بنجدو جلت عن خد * ثم انثنت كالفس المرتد
 عهدي بها سقياله من عهد * تخلف وعهداً وتفي بوعده
 فجن من جهد الهوى في جهد * وزاهر من سبط وجعد
 أهدي له الدهر ولم يستهد * أفواف نور الخبر المجهد
 ياتي الضجي ريحانه بسجد * بدلت من ذاك بكالا يجدي
 وافق حظاً من سعي بجد * ماضراً هل التوكضعف الجد
 الحر ياجي والعصا لالعبد * وليس لالمحف مثل الرد
 والنصف يكفيك من التعدي * وصاحب كالدمل الممد
 حملته في رقعة من جلد * أرقب منه مثل يوم الورد
 حتي مضى غير فقيد الفقد * وما دري مارغبتي من زهدي
 أسلم وحييت أبا المالد * مفتاح باب الحدث المنسد
 مشترك النيل وري الزند * أغر لباس ثياب الحمد
 ماكان مني لك غير الود * ثم ثناء مثل ربح الورد
 نسجته في محكمات الند * فالبس طرازي غير مسترد
 * لله أيامك في معد * وفي بني قحطان غير عد
 يوماً بذى طجفة عند الحد * ومثله أودعت أرض الهند
 بالرهفات والحديد السرد * والمقربات المبعديات الجرد
 اذا الحيا أكدي بها لاتكدي * تلجم أمراً وأموراً تسدي
 وابن حكيم ان أذاك يردي * أصم لا يسمع صوت الرعد
 * حبيته بتحنة المعد * فانهـد مثل الجبل المنهد
 كل امريء رهن بما يؤدي * ورب ذي تاج كريم الجد
 كال كسرى وكال برد * انكب جاف عن سبيل القصد
 * فصلته عن ماله والولد *

فطرب عقبة بن مسلم وأجزل صاته وقام عتبة بن ربيعة فخرج عن المجلس بنحزي وهرب من تحت
 ليلته فلم يعد اليه وذكر لي أبودافع هاشم بن محمد الحزاعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ
 قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن ربيعة وقد أجل بشار محضره وعشرته فقابل به هذه المقابلة القبيحة
 وكان أبوه أعلم خالق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعره أنت يا بني ذهبان الشعر اذا مات
 شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا
 الخبر القبيح الاخبار عنه الدال على سخفه وسقوطه وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال
 حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوي امرأة من أهل البصرة يقال لها

عبدة فخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

صوت

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأشفي لقلب أن تهب جنوب
وما ذاك الا أنها حين تنهي * تنأى وفيها من عبدة طيب
عذيري من العذل اذ يعذلوني * سفاها وما في العاذلين ليب

صوت

يقولون لو عزيت قلبك لارعوي * فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فاني * مكب كائي في الجميع غريب

(أخبرني) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشمقمق الى بشار يشكو اليه الضيقة ويخاف له انه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء يغنيك ولكن قم معي الى عقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشمقمق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بخمسمائة درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بألفي درهم فقال له أبو الشمقمق نفعتنا ونفعناك يا أبا معاذ فجعل بشار يضحك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زباله والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجياً فسار بيننا فجعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قائل بيتاً فمن أجازه وهبت له جيتي هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال

وهاجرة نصبت لها جيتي * يقطع ظهرها ظهر العظاية

فبدر بشار الاعمي فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمي * على خدي وأقصر واعظايه

فزع الحية وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بمد ذلك ما فعلت بالحية فقال بشار بعثها والله بأربعمائة دينار (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن عبدالله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور منا عدة من اخوتي فلما ولي المهدي أمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين فقدمت بغداد أنا وإخوتي نلتمس أماناً من المهدي وكان الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويتحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي الا بعد أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول

أحب الخاتم الاحمر من حب مواليه

فأعرض عني وأخذ في بعض انشاده شعره ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول
 ان سلمى خلقت من قصب * قصب السكر لاعظم الجمل
 واذا أدنيت منها بصل * غلب المسك على ريح البصل
 فغضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحدادة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت
 به يا أبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقاً ان دارك تزعج * وان الذي بيني وبينك ينهج
 فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشدها حتي أتى على آخرها وهي من جيد شعره وفيه غناء

صوت

فوا كبد اقد نضج الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضج
 ووا حزنا منهن يحففن هودجاً * وفي الهودج المحفوف بدر متوج
 فان جئتها بين النساء فقل لها * عليك سلام مات من يتزوج
 بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحزاني عليك توهج
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مهيويه فذكر أنه قال هذه
 القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان اليها مائلاً يقال لها خشابة فارسية فزوجت وأخرجت
 عن البصرة (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم قال أبو النضر الشاعر أنشدت
 بإشارا قصيدة لي فقال لي أيحيئك شعرك هذا كلما شئت أم هذا شيء يحيئك (١) في الفينة بعد الفينة اذا
 تعذلت له فقلت بل هذا شعر يحيئني كلما أردته فقال لي قل فانك شاعر فقلت له لعلك حاييتني أبا
 معاذ وتحملت لي فقال أنت أبقاك الله أهون على من ذلك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن
 العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الاعمي فأتاه رجل
 فسلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي
 انهمض بنا فجيئنا الى منزل نظيف وفرش سري فأكلنا ثم جيء بالبيذ فشربنا مع الجارية فلما أراد
 الانصراف قامت فأخذت بيد بشار فلما صار في الصحن او ما اليها ليقبلها فأرسلت يدها من يده
 فجعل يحول في العرصة وخرج المولى فقال مالك يا أبا معاذ فقال اذ نبت ذنبا ولا ابرح او اقول
 شعراً فقال

أتوب اليك من السيآت * واسئ تغفر الله من فعلتي
 تناولت مالم أرد نيله * على جهل أمرى وفي سكرتي
 ووالله والله ما جئته * لعمد ولا كان من همتي
 * والافئ اذا ضائما * وعذبي الله في ميتي
 فمن نال خيراً على قبلة * فلا بارك الله في قلبتي

(أخبرنا) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما أنشد بشار أرجوزته
 * ياطال الحى بذات الصمد * أبا الملك عقبة بن مسلم أمره بنخمسين ألف درهم فأخراها عنه وكيهه
 ثلاثة أيام فامر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب

ما زال ماميتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي

ان لم ترد حمدى فراقب ذمي

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل حملت الى بشار
 ما أمرت له به فقال أيها الأمير نحن مضيقون وغدا أحماها اليه فقال زد فيها عشرة آلاف درهم
 وأحماها اليه الساعة فحملها من وقته (أخبرني) هاشم قال حدثنا أبو غسان دما قال سألت أبا عبيدة
 عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتار نساء
 البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ماثي أدعى لأهل
 هذه المدينة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى وما زالوا يعظانه وكان واصل بن عطاء يقول ان
 من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى المالحد فلما كثرت ذلك وانتهى خبره من
 وجوه كثيرة الى المهدي وأنشد المهدي مامدحه به نهاه عن ذكر النساء وقول التشبيب وكان المهدي
 من أشد الناس غيرة قال فقلت له ما أحسب شعر هذا أباع في هذه المعاني من شعر كثير وجميل
 وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف
 المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخفي عليهن ما يقول وما يريد وأى حرة حصان تسمع قول
 بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لاهم لها الا الرجل ثم أنشد قوله

قد لامني في خلياتي عمر * واللوم في غير كنهه ضجر
 قال أفق قلت لا قال بلى * قد شاع للناس منكما الخبر
 قلت واذا شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
 عاشق وحدي ويؤخذون به * كالترك تغزو فتؤخذ الحزر
 يا عجباً للخلاف يا عجباً * بفي الذي لام في الهوى الحاجر
 حسبي وحسب الذي كلفت به * مني ومنه الحديث والنظر
 أو قبلة في خلال ذاك ولا * بأس اذا لم تحل لي الأزر
 أو عضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضها أثر
 أو لمسة دون مرطها بيدي * والباب قد حال دونه الستر
 والساق براقعة مخاضها * أو مص ريق وقد علا الهر
 واسترخت الكف للعراك وقا * لت ايه عني والدمع منحدر
 انهض فما أنت كالذي زعموا * أنت وربى مغازل أشر
 قد غابت اليوم عنك حاضتي * والله لي منك فيك ينتصر

يارب خذلى فقد ترى ضرعي * من فاسق جاء مابه سكر
أهوى الى معضدي فرضه * ذو قوة ما يطاق مقتدر
أصق بي لحيه له خشت * ذات سواد كأنها الابر
حتى علاني واسرتي غيب * ويلى عليهم لو انهم حضروا
أقسم بالله لانجوت بها * فاذهب فأت المساور الظفر
كيف بأمي اذا رأت شفتي * أم كيف انشاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به * منك فماذا أقول يا-بر
قلت لها عند ذاك ياسكني * لا بأس اني مجرب خبر
قولى لها بقة لها ظفر * ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له بمثل هذا الشعر تمل القلوب ويأين الصعب قال دماذ قال لى أبو عبيدة قال رجل يوماً
لبشار في المسجد الجامع يعابثه ياباً معاذ أيعجبك الغلام الجادل فقال غير محتشم ولا مكترث
لاولكن تعجبني أمه (أخبرني) عمي قال حدثنا العزى قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن
الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطاه فوقف على طريقه
وهو يريد المسجد فأخذ بلجام بقلته وأنشده

أظلت عاينا منك يوماً سحابة * أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها

فلا غيمها يحلى فيئس طامع * ولا غيها يأتي فيروي عطاشها

فحبس بغلته وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال ان تنصرف السحابة حتى تبتلك ان شاء الله (أخبرني)
يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل
ابن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشارا في المجانة فقال لبشار
وهو ينادمه ويحك ياباً معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن تحج بنا حجة تنفي ذلك عنا
قال نعم مارأيت فاشترى بعيراً ومحملاً وركبا فلما مرا بزراعة قل له ويحك ياباً معاذ ثلاثمائة فرسخ
متي نقطعها مل بنا الى زراة نتعم فيها فاذا قفل الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤسنا فلم يشك
الناس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم مارأيت لولا خبت اسنانك وانى أخاف أن تفضحننا قال
لا تخف فملا الى زراة فما زالا يمشران الحمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا
بعيراً ومحملاً وجزوا رؤسهما وأقبلا وتلقاهما الناس يهنونهما فقال سعد بن القعقاع

ألم ترني وبشارا حججنا * وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبي سفر بعيد * فمال بنا الطريق الى زراة

فآب الناس قد حجوا وبروا * وأبنا موقرين من الخساره

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران بن مطر الشامي
قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني داود بن رزين قال أتينا بشارا
فأذن لنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما أكل دعا بطست فكشف عن سواته فبال ثم

حضرت الظهر والعصر فلم يصل فدنونا منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكرناها قل وما هي قلنا
دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا إليه فقال انما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت
لكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور فبليت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأنتم بصراء
وأنتم المأمورون بغض الابصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان
الذي يقبلها تفارق يقبها جملة (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحاب بشار
قال كنا اذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه ترابا لننظر هل يصلي فنعود والتراب
بحاله (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط
عليه ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثاً فقال يا أبا معاذ
ما هذا قال مه أرأيت أم سمعت قال بل سمعت صوتاً قبيحاً فقال فلا تصدق حتي تري قال وأنشد
أبو أيوب لبشار في رجل استنقله

ربما يثقل الجايس وان كا * ن خفيفاً في كفة الميزان
كيف لا تحمل الأمانة ارض * حملت فوقها ابا سفيان

وقال فيه ايضاً

هل لك في مالي وعرضي معا * وكل ما يملك حيرانيه
واذهب الى ابعـد ما ينتوي * لاردك الله ولا ماليه

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم الحلي قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال انشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمي

أيها الساقيان صبا شرابي * واسقياني من ريق بيضاء رود
ان دائي الظما وان دوائى * شربة من رضاب ثغر برود
ولها مضحك كغفر الاقاحي * وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلـ * ب ونالت زيادة المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد لـيال * والليالي يبلين كل جديد
عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرات يا كلن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سامي فيروي ظمئي وتطفأ غلتي ثم بكى
حتى مزج كأسه بدمعه وقال ان فاتنا ذاك فهذا (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى قال حدثني عبد الله بن أبي بكر وكان جليساً لبشار
قال كان لنا جاريكني أبا زيد وكان صديقاً لبشار فبعث اليه يوماً يطلب منه ثياباً بنسيئة فلم يصادفها
عنده فقال يهجو

الا إن أبازيد * زني في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الا * ربى حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر فقبلها وكتب في ظهرها

الا أن أبا زيد * له في ذلكم عذر
أنته أم بشار * وقد ضاق بها الامر
فوائها خجامةها * وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لانباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه
غيطاً ثم قال لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا أبداً (أخبرني) عمي قال حدثنا بن مهورية قال حدثني
بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية
فسمع غناءها فأطربه وقال لبشار قل في صفتها شعراً فقال

ورائحة للعين فيها خيلة * اذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى * خفي برقها في عبقر وعقود
كأن لسانا ساحراً في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
تميت به ألباننا وقلوبنا * مراراً وتحيين بعد همود

(أخبرني) عمي قال حدثنا أيوب المدني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى بن الجون قال دخل
بشار يوماً على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

صوت

انما لذة الجواد بن سلم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشي منازل الكرماء
لأبلى صفح اللئيم ولا تجـري دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقبلاً * واذا سار تحت ظل اللواء

ووصله بعشرة آلاف درهم وفي هذه الابيات خفيف رمل مطابق في مجرى البصر لرداذ وهو من
مختار صنعة وصدورها ومما تشبه فيه بالقدماء ومذاهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال
حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد
خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفا الأحمر يأتیان بشاراً ويسلمان عليه بغاية التعظيم ثم يقولان
يا أبا معاذ ما أحدثت في خبرها وينشدها ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتي يأتي وقت الظهر
ثم ينصرفان عنه فأتياه يوماً فقالا له ماهذه القصيدة التي أحدثتها في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكما
قالا بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سلماً يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد
عليه مالا يعرفه قالوا فأنشدناها فأنشدها

بكرا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح * بكرا فالنجاح في التبكير *
كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح كما يقول الاعراب البدويون

ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو يمازحه لو كان علاقة ولدك يا أبا معاذ لعلت كما فعل أخى ولكنك مولى فمد بشار يده فضرب بها فخذ خلف وقال

أرفق بعمر واذ حركت نسبته * فانه عربي من قوارير

فقال له أفعلمتها يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه ان سلما يعجب به الغريب (أخبرني) هاشم ابن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف كنت اسمع ببشار قبل ان أراه فذكره لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجودة شعره فاستنشدتهم شيئاً من شعره فانشدوني شيئاً لم يكن بالمحمود عندي فقلت والله لا تينه ولا طأطن منه فأتيته وهو جالس على باب فرأيت أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يبالي بهذا فوقفت أتأمله طويلاً فينما أنا كذلك اذ جاءه رجل فقال ان فلان سبك عند الأمير محمد بن سايان ووضع منك فقال او قد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد درت اوداجه فلم يلبث الا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأخفمه

نبئت نائك أمه يغتاني * عند الأمير وهل علي أمير

نارى محرقة ويقي واسع * للمعتفين ومجلى معمور

ولي المهابة في الأحبة والعدى * وكأني أسد له تامور

غرثت حليته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي أبعدني من شرك (نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى) قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه

اعمري قد أجدي على ابن برمك * وما كل من كان الغني عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرتا * سماحاً كما در السحاب مع الرعد

اذا جئته للحمد أشرق وجهه * اليك وأعطاك الكرامة بالحمد

له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المد بالمد

مفيد ومتلاف سبيل ترائه * اذا ما غدا أوراخ كالجزر والمد

أخا لدان الحمد ينقى لاهله * جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقيها ان العواري لارد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين (أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد ابن عبدالله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفاً بخيلاً فسأل

عمرا بن العلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان عمرا بن العلاء خائن قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أمه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

إذا ذهبتك عظام الامور * فنبه لها عمرا ثم نعم

ففي لا ينام على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

او ما سمعت قول أبي العتاهية فيه

صوت

ان المطايا تشتك لانها * قطمت اليك سباسبها ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخفة * واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

الغناء لابراهيم ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو بن بابة أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس * اني لا طريق في صحبي وجلي

حتى اذا قيل ما أعطاك من نسب * الفيت من عظم ما أسريت كالناسي (١)

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا ان يصدقها بفعاله (أخبرني) محمد بن

خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها وفيها يقول

وغادة سوداء براقه * كالماء في طيب وفي لين

كأنها صيغت لمن نالها * من عنبر بالمسك معجون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهران قال حدثني أبو الشيل البرجمي قال قال رجل

لبشار ان مدائحك عقبه بن سلم فوق مدائحك كل أحد فقال بشار ان عطاياه اياي كانت فوق عطاء

كل أحد دخلت اليه يوماً فأنشده

حرم الله أن تري كابن سلم * عقبه الخير مطعم الفقراء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلد طعم العطاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب * وتعشي منازل الكرماء

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار وها انا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره او قال يعقوب ابن

داود واقت بأبوابهما حولا فلم يعطيني شيئا أفلام على مدح هذا (ونسخت) من كتاب هرون

ابن علي أيضاً حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي أبا الشمع

في كل سنة مائتي درهم فأتاه أبو الشمع في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال

ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمثل

الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا اهبوك فقال له ان هجوتني هجوتك

فقال له أبو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل مابدالك فقال أبو الشمقمق
اني اذا ماشاعر هجائيه ولج في القول له لسانيه
ادخلته في است أمه علانيه

بشار يابشار وأراد أن يقول يابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله ان يشتمني ثم دفع
اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسمعن هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد بن العباس
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الاصمعي قال
امر عقبه بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا أبا معاذ
اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هالينه هالينه * طعن قناة لتينه

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تسكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد
قال حدثنا أبو محمد الصعري قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمتع بشار بن برد العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجو

ظل اليسار على العباس ممدود * وقلبه ابدا في البخل معقود

ان الكريم ليخفي عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل * زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكر هت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

أورق بخير ترجي للنوال فما * ترجي الثمار اذا لم يورق العود

بث النوال ولا تمنعك قاتله * فكل ماسد فقرا فهو محمود

(أخبرني) أحمد قال حدثنا العنزي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني أبي عن عباد بن
عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام أعباد فقلت نعم قال اني
لحسن الرأي فيك فقلت ما أحوجني الى ذلك منك يا أبا معاذ (أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد
ابن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الخزيمي الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول أمريء
القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهادي كواكبه

(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقل وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولا قر * الا جينك والمذروبة الشرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يطمن على شعر بشار ويضع منه
ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضاً فقلنا أتقول هذا القول لمن يقول

صوت

إذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه
فعمش واحداً أو صل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو ومشاربه

لابي العيس بن حمدون في هذه الابيات خفيف ثقیل بالنصر (قال) على بن يحيى وهذا الكلام
الذى ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشوفيه فقال لى اسحق أخبرنى أبو عبيدة معمر بن المثنى أن
شبيب بن عزرة الضبي أنشده هذه الابيات للمتملمس وكان عالماً بشعره لانهما جميعاً من بني ضبيعة
فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشاران شبيلاً أخبره انها للمتملمس فقال كذب والله
شبيب هذا شعري ولقد مدحت به بن هيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً وقد صدق بشار وقدمدح
في هذه القصيدة بن هيرة وقال فيها

رويدا تصاهل بالعراق جيانا * كانك بالضحك قد قام نادبه
وسام مروان ومن دونه الشجا * وهول كالج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها * بأسيافا اناردى من نحاربه
وكنا اذا دب العدو لسخطنا * وراقبنا في ظاهر الانراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضاربه

ثم قلت لاسحق أخبرنى عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثري * لظى الصيف من نجم توقد لاهبه
وطارت عصافير الشقائق واكتسي * من الآل امثال الحجر ناضبه
غدت عانة تشكو بأبصارها الصدي * الى الجاب الا أنها لاتخاطبه

العانة القطيعة من الحمير والجأب ذكرها ومعني شكواها الصدى بأبصارها أن العطش قد تبين في
احداقها فغارت قال وهذا من أحسن ما وصف به الحمار والآن أفهذا للمتملمس أيضا قال لافقلت
أفما هو في غاية الجودة وشبيه بسائر الشعر فكيف قصد بشار لسرقة تلك الابيات خاصة وكيف
خصه بالسرقه منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصر طويل وقدروى الرواة شعره وعلم بشار
أن ذلك لا يخفى ولم يعثر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى فان شعر المتملمس
يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد ذلك شيء وقد أخبرنى بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة أن بشارا أنشده

إذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه

وذكر الابيات قال وأنشدها شبيب بن عروة الضبي فقال هذا للمتملمس فأخبرت بذلك بشارا قال
كذب والله شبيب لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها أربعين ألفاً (أخبرنا) يحيى
ابن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن ابراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهر

قال حدثني أبي قال لما خاع (١) محمد المأمون وندب له علي بن عيسى ندب المأمون للقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين وجلس له لعرضه وعرض أصحابه فمر به ذو اليمين معترضا وهو يشد رويدا تصاهل بالعرق حيانا * كانك بالضحك قد قام ناديه

فتفاءل المأمون بذلك فاستدناه فاستماده البيت فأعاد عليه فقال ذو الرياستين يأمر المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل هل بقي من ولد بشار أحد فقالوا لا فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فجأؤه في أمره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا ساما قالوا ماجئناك الا في سلم ولا بد من أن ترضي عنه لنا فقال أين هو الخبيث قالوا هاهو هذا فقام اليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا أبا معاذ خريجك وأديبك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

قال أنت يا أبا معاذ جعلني الله فداءك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غما * وفاز بالمدة الجسور

قال خريجك يقول ذلك يبنى نفسه قال أفتأخذ معاني التي قد عننت بها وتعت في استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخف من ألفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لأرضى عنك أبداً قال فما زال بتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار

لو كنت تلتقين ماناقي قسمت لنا * يوماً نعيش به منكم ونهيج

صوت

لا خير في العيش ان كنا كذا أبداً * لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج

قالوا حرام تلاقينا فقات لهم * ما في التلاقي ولا في قبلة حرج

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

أشكوا إلى الله هما ما يفارقني * وشر عافي فؤادي الدهر تعناج

(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد قال أنشدت الأصمعي قول بشار يهجو باهلة

ودعاني معشر كاهم * حق دام لهم ذاك الحق

ليس من جرم ولكن غاظهم * شرفي العارض قد سد الافق

فاغتاط الأصمعي فقال ويلى على هذا العبد القن بن القن (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يحدث أن امرأة قالت لبشار أي رجل أنت لو كنت اسود اللحية والرأس قال بشار أما علمت أن

بيض البزاة أثنى من سود الغربان فقالت له أما قولك فحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول مأخوفاً في قط غير هذه المرأة (ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبة قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار أي متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام من وشراب مرونت عشرين بكر (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتظرفات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين فيجتمعن عنده ويدمن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسألها أن تواصله فقالت لرسوله وأي معنى فيك لي أولك في وأنت أعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لأي شيء تطالب وصال مثلي وجعلت تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد إليها فقل لها

أرى له فضل على آيارهم * وإذا أشط سجدن غير أواب

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً * فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامة رأسه بطيخة * حمت إلى ملك بدجلة جاب

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال (أخبرني) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن أبيه قال قال مروان بشار لما أنشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت من لاوئع

جمعاني الله فداءك يا أبا معاذ هلا قلت خرس بالصمت قال إذا أنا في عقلك فض الله فاك أأطير على من أحب بالخرس (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وفد بشار إلى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخبط إليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد

أخالد بين الأجر والحمد حاجتي * فأيهما تأتي فأنت عماد

فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي * وإن تأب لم يضرب على سداد

ركابي على حرف وقابي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد

قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل والله أيها الأمير (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأنشده

إن السلام أيها الأمير * عليك والرحمة والسرور

فسمعه يقول إن هذا الأعمى لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئاً فطمعت فيه فما برحت حتى انصرفت بجائزته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل

من بني زيد شريف لأحب أن أسميه على بشار فقال له يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم إلى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكي الفرع ولا معروف الأصل فقال له بشار والله لأصلي أكرم من الذهب ولفرعي أزكي من عمل الأبرار وما في الأرض كلاب يود أن نسبك له بنسبه ولو شئت أن أجعل جواب كلامك كلاماً لفعلت ولكن موعدك غداً بالربد فرجع الرجل إلى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المربد ليفاخره فخرج من الغد يريد المربد فإذا رجل ينشد

شهدت على الزيدي أن نساءه * ضياع إلى أير العقيلي تزفر

فسأل عن قل هذا البيت فقيل له هذا بشار فيك فرجع إلى منزله من فوره ولم يدخل المربد حتى مات قال بن سلام وأنشد رجل يوماً يونس في هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فمافي كبارهم * حلوم ولا في الأصغرين مطهر
فاباغ بني زيد وقل لسراهم * وإن لم يكن فيهم سراة توقر
لامكم الولايات أن قصائدي * صواعق منها منجد ومغور
أجدد هم لا يتقون دنية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر
يلفون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر
إذا مارأوا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به والغي للغي أصول
ولو فارقوا من فيهم من دعاة * لما عرفتهم أمهم حين تنظر
لقد نفروا بالمحققين عشية * فقلت انفروا إن كان في التؤم مفخر
يريدون مسعاتي ودون لقاءها * قناديل أبواب السموات تزهر
فقل في بني زيد كما قال معرب * قوارير حجام غداً تتكسر

فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هيج هذا الشيطان عايم قيل فلان فقال رب سفيه قوم قد كسب لقومه شراً عظيماً (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال قال بشار دعاني عقبة بن سلم ودعا بحمد عجرد وأعشي باهلة فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر ببالي البارحة مثل يتمله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم وإن لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلبنا أعز الله الأمير شهراً وقال الاعشي أجلبنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبة مالك لا تتكلم أعني الله قلبك فقال أصالح الله الأمير قد حضرني شيء فإن أمرت قلته فقال قل فقال

شط بسامي عاجل الين * وجاورت أسد بني القين
ورنت النفس لها رنة * كادت لها تنشق نصفين
يا بنة من لأشهى ذكره * أخشي عليه عاق الشين
والله لو ألقاك لأتقي * عيناً لقلبتك الفين

طالبها ديني فراغت به * وعلقت قلبي مع الدين
فصرت كالعير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد
اللاحقي نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار
يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيساً فيجلونه لذلك ويعظمونه وكان نساؤهم يجلسن معه
ويتحدثن اليه وينشدهن أشعاره في الغزل وكن يعجبين به وكنت كثيراً ما آتي ذلك الموضع فاسمع
منه ومنهم فأتيتهم يوماً فاذاهم قد ارتحلوا فجئت الى بشار فقلت له يا أبا معاذ أعلمت أن القوم قد
ارتحلوا قال لا فقلت فاعلم قال قد علمت لاعامت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت
الناس ينشدون

دعا بفراق من هوي أبان * ففاض الدمع واحترق الجنان
كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقالي ودمي استنان
إذا أنشدت أو نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار فأتيته فقلت يا أبا معاذ ما ذنبني إليك قال ذنب غراب البين فقلت هل ذكرتني
بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك (ونسخت) من
كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد اليازوري المعزلي قال حدثني أحمد بن
المعذل عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقلي فانا لاحقون وإنما * يؤخرنا أنا بعد لنا عدا
وما كنت إلا كالأغراب بن جعفر * رأي المال لا يبقى فأبقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد ساميت غير مسامي فقال والله
ما يبعدني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النسب واني لأجود بالقليل وان لم يكن عندي الكثير
وما على من جاد بما يملك أن لا يهب البدور فقال له جعفر لقد هزرت أبا معاذ ثم دعاه بكيس فدفعه
إليه (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان
ابن سليمان العلوي قال قيل لبشار أنك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر
من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللئام على المديح فليستمد للفقر والافليس بالغ
في الهجاء ليخاف فيعطى (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي
عبيدة قال كان برد أبو بشار طيانا حاذقا بالتطيين وولد له بشار وهو أعمي فكان يقول ما رأيت
مولودا أعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندي درهم فاحال الحول حتي جمعت مائتي درهم ولم يمت
برد حتي قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما بشرو ولا آخر بشير وكانا قصابين وكان
بشار باراً بهما على أنه كان ضيق الصدر متبرما بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنفسي
وبالناس جميعا اللهم فأرحني منهم وكان اخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها وينتنون ريحها فاتخذ قميصا

له جيبان وحلف أن لا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكانوا يأخذونها بغير اذنه فاذا دعابثوبه فلبسه فأنكر رأى فيقول اذا وجد رائحة كريهة من ثوبه أينما أتوجه ألق سعدا فاذا أعياء الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على نيتها ووسخها فيقال له ماهذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا حجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الضعيف أما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يابنت ان هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر واني ان ألممت عليه أغنيتك وسائر أهلي فان شكوني اليك فقل لهم أليس الله يقول ليس على الاعمي حرج فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغنيظ لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض الشعراء قال آتيت بشار الاعمي وبين يديه مائتا دينار فقال لي خذ منها ماشئت أو تدري ما سبها قالت لا قال جاءني فتى فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال اني آتيت أن أدفع اليك مائتي دينار وذلك اني عشقت امرأة فجيئت اليها فكلمتها فلم تلتفت الى فهممت أن أتركها فذكرت قولك

لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

فعدت اليها فلازمتها حتي بلغت نيتها حاجتي (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالاآن أقصر عن سمية باطلي * وأشار بالوجل على مشير

وفي قوله على الغزلى منى السلام فرما * لهوت بها في ظل مروءة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجري

وقال لم يسمع من الوجل والغزل فعلى ولم أسمع بنون ونينان (١) فبلغ ذلك بشارا فقال ويلى على القصارين متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين دعوني واياهم فبلغ ذلك الاخفش فبكى وجزع فقبل له ما يبكيك فقال ومالى لأبكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا عنه واستوهبو منه عرضه وسألوه أن لا يهجوهم فقال قد وهبته للؤم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيديويه عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال يهجوهم

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي * تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ

أظلت تغنى سادرا في مساءتي * وأملك بالمصرين تعطي وتأخذ

قال فتوقاه سيديويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به استكفا فالشره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل الغزلي

قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاورا لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهلك وأنت ابنناور بيت في حجبورنا فأعنا نخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم أنشد

كأن بني سدوس رهط ثور * خنافس تحت منكسر الجدار

تحرك للفخار زبانتها * ونخر الخنفساء من الصغار

فوثب بنو سدوس إليه فقالوا ما لنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا دأ بكم إن عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يماودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد ابن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النحوي العجب من الازد يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشاراً ويقول

ألا يا صنم الازد الذي يدعونه ربا

ألا يبعثون إليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مہرويه عن أحمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ لبشار ببشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرخ تغنينا وبشار عندنا فغنت في قوله

ان الخليفة قد أبي * واذا أبي شيئا أبيته

ومخضب رخص البناء * ن بكى على وما بكيته

يا منظرًا حسنًا رأيت * بوجه جارية فديته

بعثت الى تسومني * ثوب الشباب وقد طويته

فطرب بشار وقال هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه انه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الابيات وتنام الشعر

وأنا المطل على العدي * واذا غلا الحمد اشتريته

وأميل في أنس الندي * من الحياء وما اشتيته

ويشوقني بيت الحيد * اذا غدوت وأين بيته

حال الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلته

وأنشدني أبو دلف هاشم بن محمد الخزامي هذه الابيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي نهى بشاراً عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسيب فقال هذه الابيات قال وكان الخليل بن أحمد ينشدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماز أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الأمير يابنية (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال قال عبد الله ابن مسور الباهلي يوماً لابي النضير وقد تحاورا في شيء يا ابن اللخناء أتكلمني ولو اشتريت عبداً بمائتي

درهم وأعتقته لكان خيراً منك فقال له أبوا النضير والله لو كنت ولدزني لكنت خيراً من باهلة كلها فغضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يغضب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينسبكما من المصارمة هذا كله (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزاعي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه أشهراً ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر باحضاره فدخل الى المهدي وأنشده شعراً مدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينة وكساه كساء كثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما اتقينا بالحبيبة غرني * بمعروفه حتى خرجت أفوق

غرني جرنى كما يغر الصبي أى يوجر اللبن (١)

حباني بعبد قعسري وقينة * ووشي وآلاف لهن بريق

ققل ليزيد يلغص الشهد خاليا * لنا دونه عند الحليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الحديثة انها * مكارم لا يستطيعهن لصيق

أبي لك عرق من فلانة ان تري * جودا ورأس حيث شبت حايق

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان بشار كتب الى

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم تصل اليه حتى قتل وخاف

بشار أن تشهر فقلها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لابي جعفر المنصور فقال

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم عما قيل بسالم

وانما كان قال ابا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

اذا باغ الرأي النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأييد حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضه * مكان الخوافي نافع للقوادم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم

وما خير كف امسك الغل اختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وحارب اذا لم تعط الاظلامه * شبالحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربي المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى امراً غيرك اتم

فانك لا تستطرد الهزم بالني * ولا تباع العليا بغير المكارم

اذا كنت فرداهرك القوم مقبلا * وان كنت أدني لم تفز بالعزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع * اريب ولا جلى العمى مثل عالم

(١) ومعني يوجر اللبن أى يسقى قال فى القاموس الوجور الدواء يوجر فى الفم وتوجر الدواء

بلعه والماء شربه كارهأ أه مختصراً

قال الاصمعي فقلت لبشار اني رأيت رجال الرأي يتعجبون من اياتك في المشورة فقال اما علمت ان المشاور بين احد الحسنين بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت انت والله اشعر في هذا الكلام منك في الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مبرويه قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو متبطح في دهليزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حاتي جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا
قال أنا قلت فما حملك على هذا الكذب والله اني لاري أن لو بعث الله الرياح التي أهلك بها الامم الخالية ما حركتك من موضعك فقال بشار من أين انت قلت من اهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني عافية بن شبيب قال قدم كردي بن عامر المسمعي من مكة فلم يهد لبشار شيئاً وكان صديقه فيكتب اليه ما أنت يا كردي بالهش * ولا أبريك من الغش
لم تهدنا نعلا ولا خاتماً * من أين أقبلت من الحش
فأهدى اليه هدية حسنة وجاءه فقال عجبت يا أبا معاذ علينا فأنشك الله أن لا تزيد شيئاً على ماضى (ونسخت) من كتابه عن عافية بن شبيب أيضاً قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كئنا أمس في عرس فكان أول صوت غنى به المغني

هوي صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأشفي لنفسى أن تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنهي * تناهي وفيها من عبدة طيب
فطرب وقال هو والله أحسن من فلاج يوم القيامة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقليل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعراً لم يقل في الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكننا نكذب في القول فيكذب في الأمل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال هجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فقفذه وتهدهد فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه

تهددني أبو خالف * وعن أوتاره ناما
بسياف لأبي صفر * لا يقطع ابهاما
كأن الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر بن الزيات قال فبلغ ذلك روحاً فقال كل مالي صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشاراً فقام من فوره حتى دخل على المهدي فقال له ما جاء بك في هذا الوقت فاخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يانصير وجهه الى روح من يحضره الساعة فارسل اليه في الهاجرة وكان ينزل الحرم فظن هو وأهله أنه دعي لولاية قال ياروح اني بعثت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل

ماشدت سوي بشار فاني حلفت في أمره يمين غموس قال قد علمت وياه أردت قال له فاحتل
ليني يا أمير المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف
وكان بشار وراء الخيش فاخرجه وأقعدوا ستل روح سيفه فضربه ضربة بعرضه فقال أوه بسم الله
فضحك المهدي وقال له ويلك هذا وانما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده (أخبرني)
حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال مدح بشار سايمان بن هشام بن
عبد الملك وكان مقما بجران وخرج اليه فأنشده قوله فيه

نأتك على طول التجاور زينب * وما شعرت أن النوى سوف يشعب
يرى الناس ما تاتي زينب اذ نأت * عجيبا وما تحفي بزینب أعجب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينها تجود وتسكب
أغاد الى حران في غير شعبة * وذلك شأوعن هواها مغرب
فقلت لها كلفتني طلب الغني * وليس وراء ابن الحليفة مذهب
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه * وكور علا في (١) ووجناء ذعاب
إذا استوغرت دار عاياه رمي بها * بنات الصوى منهار كوب ومصعب
فعدى الى يوم ارتحات وسائلي * بزورك والرحال من جاء يضرب
لعلك ان تستبغني ان زورني * سايمان من سير الهوا جر تعقب
أغر هشامي القناة اذا اتعني * نمته بدور ليس فيهن كوكب
وما قصدت يوماً مخيلين خيله * فتصرف الا عن دماء تصب

فوصله سايمان بخمسة آلاف درهم وكان يبخل فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال
ان أمس منقبض اليدين عن الندي * وعن العدو مخيس الشيطان
فالقد أروح على اللئام مساطاً * تالج المقييل منعم التمدان
في ظل عيش عشيرة محمودة * تندي يدي ويخاف فرط لسان
ازمان خيبي الشباب مطاوع * وإذ الامير على من حران
ريم بأحوية العراق اذا بدا * برقت عليه أكلت المرجان
فاكل بعبدة مقلتيك من القذي * وبوشك رؤيتها من الهملان
فلقرب من تهوي وانت متم * أشفى لدائك من بني مروان

فلما رجع الى العراق بره ابن هيرة ووصله وكان يعظم بشارا ويقدمه لمدحه قيساً وافتخاره بهم
فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الاعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان

(١) علاف ككتاب بن طوار اليه تنسب الرحال العلافية والوجناء الناقة الشديدة والذعاب الناقة

فأنشده مديحاً فيه تشييب حسن فهاه عن التشييب لغيرة شديدة كانت فيه فأنشده مديحاً فيه
يقول فيه

كأنما جئته أبشره * ولم أجيء راغباً ومحتلباً
يزين المنبر الاشم بـ * فيه وأقواله اذا خطباً
تشم نعلاد في الندي * يشم ماء الريحان منتبها
فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشييب
البتة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

تجالت عن فهر وعن جارتى فهر * وودعت نعماً بالسلام وبالبشر
وقالت سليمي فيك عنا جلادة * محلك دان والزيارة عن عفر
أخي في الهوي مالى أراك جفوتنا * وقد كنت تقفونا على العسر واليسر
تأقلت الا عن يد أستقيدها * وزورة أملاك اشد بها ازري
وأخرجني من وزر خمسين حجة * فتي هاشمي يقشعر من الوزر
دفنت الهوى حيا فاست بزائر * سايمي ولاصفراء ما قرقر القمرى
ومصفرة بالزعفران جلودها * اذا اجتليت مثل المفرطحة الصفرة
فرب يقال الردف هبت تلومني * ولوشهدت قبري اصلت على قبري
تركت المهدي الأنام وصالها * وراعت عهداً بيننا ليس بالخر
ولولا أمير المؤمنين محمد * لقبلت فاهاً أو لكان بها فطرى
لعمري لقد أوقرت نفسي خطيئة * فما أنا بالمزداد وقرأ على وقر
في قصيدة طويلة امتدحه بها فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا (أخبرني) هاشم بن
محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتيكي عن محمد بن سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا
جنازة ابن لبشار توفي فجزع عليه جزعا شديداً وجعلنا نزيه ونسليه فما يغنى ذلك شيئاً ثم التفت
إلينا وقال لله در جرير حيث يقول وقد عزى بسواده ابنه

قالوا نصيبك من أحر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
ودعتني حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالي
أودي سواده يجلو مقاتي لحم * باز يصصر فوق المربا العالى
إلا تكن لك بالديرين نائحة * قرب نائحة بالرمل معوال
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال لما أنشد المهدي قول لبشار
لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا
عسر النعاء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا
فهاه المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له أنشدنا
يأبا معاذ شيئاً من غزلك فأنشأ يقول

وقائل هات شوقنا فقات له * أناثم أنت يا عمرو بن سحمان
أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الحليفين من نجر وقحطان
قال الخليفة لا تنسب بجارية * إياك إياك أن تشقى بمصيان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال مروان بن أبي
حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لى واستنصحته فيها فقال لى ما أجودها تقدم بغداد
فتمطي عايتها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتني فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد
فأعطيت عايتها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي

* طرقتك زائرة فخيأها * فقال تمطي عايتها مائة ألف درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم
فعدت الى البصرة فأخبرته بحالى في المرتين وقلت له مارأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت
انه لم يبق أحد أعلم بالغيب من عمك (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يزيد
ابن محمد المهدي عن محمد بن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله
* طرقتك زائرة فخيأها * فقال له يعطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه فأنشده قوله
أني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات ورائة الاعمام

فقال يعطونك عايتها مائة ألف درهم وذكر باقى الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال حدثنا
سليمان قال قال بعض اصحاب بشار كننا نكون عنده فاذا حضرت الصلاة قمنا اليها ونجعل على ثيابه
ترأبأ حتي تنظر هل يقوم يصلى فنعود والتراب بحاله وما صلى (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان
قال قال أبو عمرو بعث المهدي الى بشار فقال له قل في الحب شعراً ولا تطل واجعل الحب قاضياً
بين المحبين ولا تسم احداً فقال

إجعل الحب بين حبي وبينى * قاضياً اننى به اليوم راض
فاجتمعنا فقلت يا حبيب نفسي * ان عيني قليلة الاغماض
انت عذبتني وانحلت جسمي * فارحم اليوم دائم الامراض
قال لى لا يحل حكمي عليها * أنت اولى بالسقم والامراض
قلت لما اجابنى بهـواها * شمل الجور في الهوى كل قاض

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمر له بألف دينار (أخبرني) عيسى قال حدثني
سليمان المدني قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله
يروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب مارأيت إثنين يتسار ان الاظننت أنهما يأمران
لى بشئ فقال إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس
جميعاً فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه

تركتني الوشاة نصب المسريـن * واحدوة بكل مكان

مأري خالين في السرا لا * قلت ما يخلوان الا لشاني

(أخبرني) عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد جليس كان لأبي زيد قال أناني أعشي سليم وأبو حنش فقالا لي انطلق معنا الى بشار فقل له أن ينشدك شيئاً من هجائه في حماد مجرد أوفي عمرو الظامي فانه إن عرفنا لم ينشدنا ففضيت معهما حتي دخلت على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء الى واد آخروها يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال أحدهما للآخر أما تعجب مما جاء به هذا الاعمي فقال أبو حنش أما أنا فلا أعرض والله والدي له أبداً وكانا قد جاء ايزورانه وأحسبهما أرادا أن يتعرضا للمهاجاة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي عن الجاحظ قال كان بشار صديقاً لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الامة وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فنزع منها كلها الرأ وكانت على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة فقال تكلف القول والافوام قد حفلوا * وحبروا خطبا ناهيك من خطب فتمام مرتجلا تلقي بداهته * كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الرأ لم يشعر به أحد * قبل التفصح والاعراق في الطلب قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقليل له وعلي ابن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار ما كان الكميت شاعراً فقيلاً له وكيف وهو الذي يقول

أنصف امريء من نصف حي يسبني * لعمري لقد لا قيت خطبا من الخطب
* هنياً لكب إن كلباً يسبني * واني لم أردد جواباً على كلب

فقال بشار لا بل شائتك أترى رجلا لو شرط ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه ضرورة واحدة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدباً وصبرنا عليهم حتي استهناهم فصرنا كما قال الشاعر

وما أنا الا كالزمان اذا صحا * صحت وان ماق الزمان أموق

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأثاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ بيده وقام يقوّمه الى منزل الرجل وهو يقول

أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم * قد ضل من كانت العميان تهديه

حتي صار به الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعمى (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد ابن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء الملط أخبره انه أتى بشارا فقال له يا أبا معاذ أنشدك شعراً حسناً فقال ما أسرنى بذلك فأنشدته

أعاذلتي اليوم ويا لكما مهـلا * فما جزعنا الآن أبكي ولا جهلا
فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رويها ووزنها
لقد كاد ما أخفى من الوجد والهلوى * يكون جوى بين الجوانج أو خبلا

صوت

إذا قال مهـلا ذو القرابة زادني * ولو عابذ كراها ووجد بها مهـلا
فلا يحسب البيض الاوانس ان في * فؤادي سوى سعدي لغانية فضلا
فاقسم ان كان الهوى غير بالغ * بي القتل من سعدي لقد جاوز القتلا
فيا صاح خبرني الذي أنت صانع * بقاتلتي ظالما وما طلبت ذحلا
سوي اني في الحب بيني وبينها * شددت على اكضام سر لها قفلا

وذكر احمد بن المكي ان لاسحق في هذه الابيات ثقيل اول بالوسطي فاستحسن القصيدة وقلت
يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فأعادها على خلاف ما انشدنيها في المرة
الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه
بميله الى الالحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي
ما اظن الامر يا ابا خالد الا كما تقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبعت على ما في غير مخير * هواي ولو خيرت كنت المهذبا
اريد فلا اعطي واعطي فلم ارد * وقصر علمي ان انال المغيـبا
فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر * وامسي وما اعقتب الا التعجبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني احمد بن خالد بن المبارك قال
حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجيبة وكان يبعث الى بشار في كل أنحية بأنحية
من الاضاحي التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للاضاحي ثم تباع الانحية بعشرة دنانير
ويبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعجة
كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبدلية من نعا ج عبد الله بن دارم وهو نتاج
مرذول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته رباية ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك
فقال أدنيها مني فأدنتها ولمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يافتي منقر * وعجل واكرمهم اولا
وابسطهم راحة في الندي * وارفعهم ذروة في العلا
عجوزا قد اوردها عمرها * واسكنها الدهر دار البلا
سلوحا توهمت ان الرعاء * سقوها ليسهاها الخنظلا
واضرب من ام مبتاعها * ان اقتحمت بكرة حرملا
فلو تأكل الزبد بالنرسيان * وتدمج المسك والمنذلا

لما طيب الله ارواحها * ولا بل من عظمها الأنحلا
وضعت يميني على ظهرها * نفلت حراقفها جندلا
وأهوت شمالي لعرقوبها * نفلت عراقبها مغزلا
وقابت ألتها بعد ذا * فشبهت عصصها منجلا
فقلت أبيع فلا مشتر * أرجى لديها ولا أكللا
أم أشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذلك مضغ السلا
إذا ما امرت على مجلس * من العجب سبج أو هلالا
رأوا آية خالفها سائق * يحث وان هرولت هرولا
وكنت أمرت بها ضخمة * باجم وشحم قد استكملا
ولكن روحا عدا طوره * وما كنت أحسب أن يفعلا
فعض الذي خان في أمرها * من است أمه بظرها الاغزلا
ولولا مكانك قلده * علاطاً وأنشقتة الحردلا
ولولا استجائيك خضبتها * وعلقت في جيدها جاجلا
فجاءتك حتي ترى حالها * قتعلم أني بها مبتلي
سألتك لحماً لصياننا * فقد زدتنى فيهم عيلا
نخذها وأنت بنا محسن * وما زلت بي محسنا مجملا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكياه وقال له ويلك تعلم أني افندي من بشار بما أعطيه وتوقعني
في لسانه اذهب فاشتر اخية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل واباغ بها ما بلغت وابعث بها
اليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال أخبرنا
أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرعث يرثي بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتا * ما كنت الا خمسة أو ستا
حتى حالت في الحشى وحقى * فقتت قلبي من جوى فانفتا
لانت خير من غلام بتا * يصبح سكران ويمسى بهتا

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عقبة بن سلم جوادا ممدحا وكان
بشار منقطعا الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فمدحه بقوله

ولنافع فضل على الكفائه * ان الكريم احق بالتفضيل
يانافع الشبرات حين تناوحت * هوج الرياح واعقبت بوبول
اشبهت عقبة غير ما متشبه * ونشأت في حلم وحسن قبول
ووليت فينا اشهرا فكفيتنا * غنت المريب وسلة التضليل
تدعى هلالا في الزمان ونافعا * والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاه مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا

الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرفاعي قال حدثني اسحق ابن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فظفر الى جارية منهم تغتسل فلما رآته حصرت ووضعته يدها على فرجها فأنشأ يقول * نظرت عيني لحيني * ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعراء قالوا بشار فأذن له فدخل فقال له اجز * نظرت عيني لحيني * فقال بشار

نظرت عيني لحيني * نظرا وافق شيني

سترت لما راتني * دونه بالراحتين

فضلت منه فضول * تحت طي العكنتين

فقال له المهدي قبحك الله ويحك أكنت ثالثنا ثم ماذا فقال

فتمنيت وقلبي * للهوي في زفرتين

انني كنت عليه * ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقنعت من هذه الصفة بساعة أو ساعتين فقال أخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيويه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً فقلنا له مالك مغتما فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن اليك فقال

سيدي خذني أنا * عند باب الاصهاني

تيممني بينان * وبدل قد شجاني

تيممني يوم رحنا * بثناياها الحسان

* وبغنج ودلال * سل جسمي وبراني

ولها خد أسيل * مثل خد الشيفران

فلذا مت ولوعش * ت اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي ابن إياس قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلساً فقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غناء كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتنشدوا وتعالوا انتهاب العيش تنابها (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوماً الى أبي وأنا على الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكلمني والله بلسان ذرب وشدق هرت (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمر القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم أبطأ عليه سنة فكتب اليه بشار

تمر كم ياسهيل در وهل يط * جمع في الدر من يدي تمتع

فاحبني ياسهيل من ذلك التمد * ر نواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالتمر وأضعفه له وكتب اليه يستغفیه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب هرون بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جالس الى بشار أصدقاء من أهل

الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسألوه أن ينشد لهم شيئاً مما أحدثه فأنشدهم قوله
 أني دعاه الشوق فارتاحا * من بعد ما أصبح جحججاً
 حتي أتى على قوله

في حاتي جسم فتي ناحل * لو هبت الريح به طاحا
 فقالوا يا ابن الزانية أقول هذا وأنت كأنك فيل عرضك أثقل من طولك فقال قوموا عني يا بني
 الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشاغبتكم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه
 عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل إليه نسوة في
 مجلسه هذا فسمعن شعره فعشق امرأة منهن وقال لعلامه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت
 الي منزلها ففعل العلام وأخبرها بما أمره فلم تجبه الي ما أحب فتبعها الي منزلها حتى عرفه فكان يتردد
 اليها حتي برمت به فشكته الي زوجها فقال لها أحييه وعديه الي أن يحيئك الي ههنا ففعلت وجاء
 بشار مع امرأة وجهت بها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يحدتها ساعة وقال لها ما
 اسمك يا بني أنت فقالت أمامة فقال

أمامة قد وصفت لنا بحسن * وانا لانراك فالمسينا

قال فاحذت يده فوضعتها على اير زوجها وقد انعط ففرع ووئب قائماً وقال
 علي أليّة من مادمت حيا * أمسك طائماً الا يعود
 ولا أهدي لقوم أنت فيهم * سلام الله الا من يبيد
 طلبت غنيمة فوضعت كفي * على اير أشد من الحديد
 نخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بان أفضحك فقال له كفاني فديتك ما فعلت بي ولسيت والله عائداً
 اليها أبداً فحسبك مامضى وتركه فانصرف وقد روي مثل هذه الحكاية عن الاصمعي في قصة بشار
 هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمي السائب
 ابن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناده (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني
 علي بن مهدي قال حدثني حمدان ابن نوسي قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء فمات
 منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق وكان المهدي
 قد نهى بشاراً عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رثي
 أصدقاءه بقوله

يا ابن نوسي ماذا يقول الامام * في فتاة بالقلب منها أوام

بت من حبها أوقر بالسكا * س ويهفو على فؤادي الهيام

ويحبها كاعبا تدل بحبهم * كعشي كأنه حمام

لم يكن بينها وبينني الا * كتب العاشقين والاحلام

يا ابن موسي اسقني ودع عنك سلمى * ان سلمى حي وفي احتشام

رب كأس كالسبيل تعلق بها والعيون عني نيام
حبست للشراة في بيت رأس * عنقت عانساً عليها الحتام
نفحت نفحة فهرت ندبمي * بنسيم وانشق عنها الزكام
وكان المعلول منها اذار * اح شبح في لسانه برسام
صدمته الشمول حتي بعينه انه انكسار وفي المفاصل خام
وهو باقي الاطراف حيث به الكا * س وماتت أوصاله والكلام
وفتي يشرب المدامة بالما * ل ويمشي يروم مالا يرام
انفدت كأسه الدنانير حتى * ذهب العين واستمر السوام
تركته الصهباء يرنوبعين * نام انسانها وليست تنام
جن من شربة تعل باخري * وبكى حين سار فيه المدام
كان لي صاحباً فودي به الدهر * وفارقه عليه السلام
بقي الناس بعد هلك ندما * ي وقوعا لم يشعر واما الكلام
كجزور الايسار لا كبد في * لها لباغ ولا عليها سنام
يابن موي فقد الحبيب على العي * ن قذاة وفي الفؤاد سقام
كيف يصفولي النعم وحيداً * والاخلاء في المقابر هام
نفسهم على أم المنايا * فأنا منهم بعنف فناموا
لا يغض انسجام عيني عليهم * انما غاية الحزين السجام

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي أن بشاراً وفدالي عمر بن هيرة
وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي * كأن المنايا في المقام تناسبه
فقلت له ان العراق مقامه * وخيم اذا هبت عليك جنائبه
لا تقي بني عيلان ان فعالمهم * تزيد على كل الفعالم مراتبه
أولئك الاولي شقوا العمى بسيوفهم * عن العين حتى أبصر الحق طالبه
وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطي حمرا تغالبه
غدونه والشمش في خدرامها * تطالعنا والظل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتذكر من نجي الفرار مثالبه
كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تهادي كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاءة اننا * بنوالموت خفاق عاينا سبابه
فراحوا فريق في الاسار ومثله * قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده * مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية أعطاها بشار ورفعت من ذكره وهذه القصيدة

صوت

هي التي يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعابه
فعمش واحداً أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي * ظمئت وأي الناس تصفو ومشاربه
الغناء في هذه الأبيات لأبي العميس بن حمدون خفيف ثقل بالبنصر في مجراها (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المدني عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان
وكان النساء يحضرنه فيه فينما هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امرأة في المجلس فعشقها فدعا غلامه
فقال إذا تكلمت المرأة عرفتك فاعرفها فإذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلها واعلمها أني لها
محب وقال فيها

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم * الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
هل من دواء لمشغوف بجارية * ياقى باقيا نهما روحاً وريحاناً

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعقها * قاي فأضجى به من حبها أثر
اني ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يري ما لا يري البصر
أصبحت كالحائم الحيران محتباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر
قال يحيى بن علي وأناشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه
يزهديني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار واراضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب
فما تبصر العينان في موضع الهوي * ولا تسمع الاذان الا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب مالي أراك لاتقر * إياك أعني وعندك الخبر
اذعت بعد الأولى مضوا حرقاً * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ان سليمي والله يكلؤها * كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلاً فأعجيني * والسمع يكفيك غيبة البصر
(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم علي المهدي
فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمرك أن لاتنشد شيئاً من الغزل والتشبيب فأدخل
على ذلك فأنشده قوله

يا منظرًا حسنًا رأيته * من وجه جارية فديته

بعثت الي تسـ ومنى * برد الشباب وقد طويته
 * والله رب محمد * ما إن غدرت ولا نويتـه
 أمسكت عنك وربما * عرض البلاء وما ابتغيته
 ان الخليفة قد أبي * واذا أبي شيئاً أيتـه
 ومخضب رخص النـا * ن بكى علي وما بكـيته
 ويشوقني بيت الحيد * اب اذا ادكرت وأين بيته
 قام الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلـيته
 ونهاني الملك الهـما * م عن النساء وما عصيته
 لابل وفيت فلم أضـع * عهداً ولا رأيا رأيتـه
 وأنا المطل على العدا * واذا غلا علق شريتـه
 أصـفي الخليل اذا دنا * واذا نأى عني نأيتـه

ثم انشده ما مدحه به بلا تشيب فخرمه ولم يعطه شيئاً فقل له انه لم يستحسن شعرك فقل والله
 لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يحش صرفه على أحد ولكنه كذب أملئ لاني كذبت في
 قولي ثم قال في ذلك

خليلي أن العسر سوف يفيق * وان يسارا في غد لحليق
 وما كنت الا كالزمان اذا صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق
 أأدماء لا أسطيع في قلة الثري * خزوزا ووشيا والقليل محيق
 خذي من يدي ما قل ان زماننا * شمس ومعر وف الرجال رفيق
 لقد كنت لا ارضى بأدني معيشة * ولا يشتكي بخلا على رفيق
 خليلي ان المال ليس بـنافع * اذا لم ينل منه أخ وصديق
 وكنت اذا ضاقت علي محلة * تيمت أخري ماعلي تضيق
 وما خاب بين الله والناس عامل * له في التقى أوفي الحامد سوق
 وما ضاق فضل الله عن متعفف * ولكن أخلاق الرجال تضيق
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار
 قاس الهموم تل بها نجحا * والليل إن وراءه صباحا
 لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا
 عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب وقال تلك أمك يا عاض
 كذا وكذا من أمه أتخص الناس على الفجور وتقذف المحصنات المحبآت والله لئن قلت بعد هذا
 بيتاً واحداً في نسيب لآتين على روحك فقال بشار في ذلك
 والله لولا رضا الخليفة ما * أعطيت ضيما على في شجن

وربما خير لابن آدم في الشكره وشق الهوي على البدن
فاشرب على ابنة الزمان فما * تاقي زمانا صفا من الابن
الله يعطيك من فواضله * والمرء يغضى عينا على الكمن
قد عشت بين الريحان والراح * والزهر في ظل مجلس حسن
وقد ملأت البلاد ما بين يه * — بور الى القيروان فاليمن

قال عمر بن شبة يغبور ملك الصين

شعرا تصلي له العوانق والذيب صلاة الغواة للوثن
ثم نهاني المهدي فانصرفت * نفسى صنيع الموفق اللقن
فالحمد لله لاشريك له * ليس بباقي شئ على الزمن
ثم أنشده قصيدته التي أولها * تجاللت عن فهر وعن جارتى فهر * ووصف بها تركه التشيب ومدحه فقال
تسلى عن الاحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض أفراس الصباية والهوي * جرت حججنا ثم استقرت فما تجري
فاصبحن مايركبن الا الى الوغي * وأصبحت لا يزري على ولا أزرى
فهذا واني قد شرعت مع اتقى * وماتت همومي الطارقات فما تسري
ثم قال يصف السفينة

وعذراء لا تجري بلحم ولادم * قليلة شكوي الاين ملجمة الدبر
اذا طعنت فيه الفلول تشخصت * بفرسانها لافي وعوث ولا وعر
وان قصدت زلت على متنصب * ذليل القوى لاشئ يفري كما تفري
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجري
قال وكان قال نينان البحور فعابه بذلك سيديويه فجعله تيار البحور
الى ملك من هاشم في نبوة * ومن حمير في الملك في العدد الدثر
من المشتريين الحمد تندی من الندي * يداه وتندي عارضاه من العطر
فالزمت حبلى حبلى من لا تغبه * عفاة الندي من حيث يدري ولا يدري
بني لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين الفراق قد والنسر
وعندك عهد من وصاة محمد * فرعت به الاملاك من ولد النضر
فلم يحظ منه أيضاً بشئ فجهاه فقال في قصيدته

* خليفة يزني بعماه * يلعب بالدبوق والصولجان
* أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حراخيزران
وأنشدها في حلقة يونس النحوى فسعي به يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال
بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يأمر المؤمنين ان هذا الاعمي الملحد الزنديق قد هجاك فقال بأى شئ فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكبرى قال له بحياتي الا أنشدتني فقال والله لو خيرتني بين أنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فخلف عليه المهدي بالايمن التي لافسحة فيها أن يخبره فقال أما لفظاً فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمد على الانحدار الى البصرة للنظر في أمرها وما وكزه غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً في وقت نحيي النهار فقال أنظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظرامه عجبت أن يكون هذا غيرك اتاهوا بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتلغه فيها فكان اذا أوجعه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشئ اذا أوجع فقال له بعضهم أنظر الى زندقته يأمر المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أطعام هو فاسمى الله عليه فقال له الآخرا فلا قلت الحمد لله قال أو نعمة هي حتي أحمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فألقى في سفينة حتي مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجوهم

هم حملوا فوق المنابر صالحاً * أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يأمر المؤمنين ابلغ من قدر هذا الاعمي المشرك أن يهجو أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من انشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمده ويغفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتي قتله ثم القاه في البطيحة في الحرارة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن حماد النوفلي عن أبيه وعن جماعة من رواة البصريين وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أنهم قالوا خرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً ومري يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار * طال الثواء على رسوم المنزل * فقال يعقوب

* فاذا تشاء أبا معاذ فارحل * فغضب بشار وقال يهجوهم

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين الزق والعود

قال النوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار اذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وأنشد

يعقوب قد ورد العفاة عشية * متعرضين لسيدك المنتاب

فسقيهم وحسبتي كمونة * نبتت لزارعها بغير شراب

مهلا لديك فاني ربحانة * فاشم بانفك واسقها بذناب

طال الثواء على تنظر حاجة * شمطت لديك فمن لها بخضاب
تعطي الغزيرة درها فاذا ابت * كانت ملامتها على الحلاب

يقول ليعقوب أنت من المهدي بمنزلة الحلاب من النافذة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبيلها انما هو من منع الحلاب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه فانصرف الى البصرة مغضباً فلما قدم المهدي البصرة أعطى عذراً كثيرة ووصل الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك فجاء بشار الى حاقه يونس النحوي فقال هل هاهنا أحد يحتشم قالوا له لا فانشأ بيتاً يهجو فيه المهدي فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب فقال يونس للمهدي ان بشاراً زنديق وقامت عاينه اليه عندي بذلك وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل الى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشاراً ضرب الناف ويلقيه بالبطيحة فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين ان يضربوه ضرباً يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال بعض من حضر اماتراه لا يحمد الله فقال بشار أنعمه هي فأحمد الله عليها اتمهي بلية استرجع عليها فضرب سبعين سوطاً مات منها والقي في البطيحة قال يحيى بن علي فحكى قعنب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت أعين أبي الشمقمق رأتني حين يقول

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينة

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال أمر المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً فما بقي بالبصرة شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطينة قال وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فنبى بشار الينا ناع فأنكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيته قال نعم والا فعلى وعلى وحلف له حتي رضي فقال يونس لليدين وللهم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار ألقيت جثته بالبطيحة في موضع يعرف بالحرارة فحمله الماء فاخرجه الى دجلة البصرة فأخذ فأتى به أهله فدفنوه قال وكان كثيراً ما يندبني

ستري حول سريري * حنرايا طمن لطمأ

* ياقتيلا قتلته * عبدة الحوراء ظلماً

قال وأخرجت جنازته فما تبعها أحد الا أمة له سوداء سندية عجماء مات فصيح رأيتها خلف جنازته تصيح واسيداه واسيداه (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونعي الى أهل البصرة تباشر عامتهم وهناً بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا ممنوا به من لسانه وقال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

يابؤس ميت لم يبكه أحد * أجل ولم يفتقده مفتقد

لا أم أولاده بكتته ولم * يبك عليه لفرقة ولد
ولا ابن أخت بكى ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبـد
بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

قال وقال أيضاً في ذلك

قد تبع الاعمى قفا مجرد * فأصبحا جارين في دار
قالت بقاع الأرض لا مرحباً * بروح حماد وبشار
تجاوزا بعد تنائيهما * ما أبغض الجار إلى الجار
صار جميعاً في يدى مالك * في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أحمد بن خالد عن أبيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشاراً بعث إلى منزله من يفتشه وكان يتهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبعثهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالا له صلى الله عليه وسلم على أني قد قلت فيهم

دينار آل سليمان ودرهمهم * كالبايليين حفا بالعفاريت
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما * كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لا جزى الله يعقوب بن داود خيراً فانه لما هجاه لفق عندي شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يغني الندم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه حمدويه صاحب الزنادقة فدفع إليه بشاراً وقال اضربه ضربة التالف فضربه ثلاثة عشر سوطاً فكان كلما ضربه سوطاً قال له أوجعتني ويحك فقال يا زنديق أتضرب ولا تقول بسم الله قال ويحك أتريد هو فأسمى عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها أخباره مع عبدة فانها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون وأخباره مع حماد مجرد في تهاجيهما فانها أيضاً أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فاننا لم نجتمع جميعها في هذا الموضع اذ كان كل صنف منها مستغنياً بنفسه حسبما شرط في تصدير الكتاب

— أخبار يزيد حوراء —

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا خالد مغن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وابراهيم الموصلي وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشمايل وذكر ابن خردادبه أنه بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمايله وأشارته في الغناء فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن فما رزق الله

فيهن من ربح فهو بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشاراته ففعلن ذلك وكان ابراهيم يأخذها
عنهن هو وابنه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منفردا
به من ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسي قال حدثني جماعة من موالى الرشيد
ان يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال ابو العتاهية ابياتا في امر عتبة يتجز فيها المهدي ما
وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد تسمت الرياح لحاقي * فاذا لها من راحتك نسيم
اشربت نفسي من رجائك ماله * عنق يحب اليك بي ورسم
ورميت نحو سماء جودك ناظري * ارعي مخايل برقه واشيم
ولربما استيأست ثم اقول لا * ان الذي ضمن النجاح كريم

فصنع فيها لحنا وتوخي لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعا بابي العتاهية وقال له
اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خمسون ألف درهم فاشتر ب بعضها
خيراً من عتبة فحملت اليه وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثنا شعبة
ابن هشام عن عبد الله بن العباس الربي قال كان يزيد حوراء نظيفاً ظريفاً حسن الوجه شكلاً لم
يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت تشاء أن تري خصلة جميلة فيه لا تراها في أحد
منهم الا رأيتها فيه وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على بن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره
بالجميل وينبه على مواضع تقدمه وإحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديقاً لابي مالك
الأعرج التميمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضاً شديداً واحتضر فاغتم عليه الرشيد وبعث بمسروور
الخدام يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

صوت

لم يتمتع من الشباب يزيد * صار في الترب وهو غرض جديد
خانه دهره وقابله من * بنحس ودابرته السعود
حين زفت دنياه من كل وجه * وتداني اليه منه البعيد
فكان لم يكن يزيد ولم يش * ج نديماً يهزه التغريد

وهذه الأبيات لحسين بن محرز لحن من الثقيل الثاني بالنص من نسخة عمر وبن بانه (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن ابي يوسف قال حدثني
الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن
شارية الدؤلى قال حدثني محمد بن ميمون ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال كنى ابو
العتاهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا اغنه به فقال

صوت

نفسى بشي من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
انى لا يأس منها ثم يطمئني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال فعملت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال ننظر فيما سألت فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شهر فجاءني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكرني لا مهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أخرج الجواب لامر

ما جواب أولى بكل جميل * من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال على بعتبة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كنى فيك فما تقولين ولك وله عندي ما تحبان مما لا تباهه أمانيكما فقلت له قد علم أمير المؤمنين ما أوجب الله علي من حق مولاتي وأريد أن أذكر لها هذا قال فافعلي قال وأعلمت أبا العتاهية ومضت أيام فسألني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ماشئت حتى أغنيه به فقال

صوت

أشربت قاي من رجائك ماله * عنق يحب اليك بي ورسيم

وأملت نحو سماء جورك ناظري * أرعي مخايل برقها وأشيم

ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال على بعتبة فجاءت فقال ما صنعت فقلت ذكرت ذلك لمولاتي ففكرهته وابته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فأعلمت أبا العتاهية بذلك فقال

قطعت منك حبال الآمال * وأرحمت من حل ومن ترحال

ما كان أشأم اذ رجائك قاتلي * وبنات وعدك يعتجلن ببالي

ولئن طمعت لرب برقة خاب * مالت به طمع ولمعة آل

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تحتلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء فقلت لها يوماً أفهمي قولي ورد جوابي وكوني عند ظني فقالت هات ما عندك فقلت بالله ما أسمك فقلت ممنعة فاطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها فقلت بل باذلة أو مبدولة ان شاء الله فاسمعي مني فقلت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقلت

لهنالك مني أنني لست مفشياً * هواك الى غيري ولومت من كرب

ولا مانحاً خالقاً سواك * وودتي * ولا قائل ما عشت من حبكم حسبي

قال فنظرت الى طويلاً ثم قالت أنشدك الله أعن فرط محبة أم احتياج غلظة فتكلمت فقلت لا والله ولكن عن فرط محبة فقلت

فوالله رب الناس لا خنتك الهوي * ولا زلت مخصوص المحبة من قاي

فثق بي فاني قد وثقت ولا تكن * على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب

قال فوالله لكأنما أضرمت في قلبي ناراً فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتحدثني

واتفرج بها ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء فكانت تكاتني وتلاطفني دهرًا طويلاً

صوت

— من المائة المختارة —

يالية جمعت لنا الاحبابا * لوشئت دام لنا النعيم وطابا
بتنا نسقاها سمو لاقرقفا * تدع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تحالها زريابا
من كف جارية كان بناتها * من فضة قد قمت عنابا
وكان ينهاها اذا نقرت بها * تاتى على الكف الشمال حسابا
عروضه من الكامل * الشعر لعكاشة العمي والغناء لعبد الرحيم الدقاف ولحنه المختار هزج باطلاق
الوتر في مجرى الوسطي

— أخبار عكاشة العمي ونسبه —

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كالمندفوع يقال أنهم
نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال
الناس أتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا وأهلنا وأتم الانصار والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك
وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن معدان يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العم
وجدنا آل سامة في قریش * كمثل العم بين بني تميم
ويروي في سافى تميم (أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو
عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بالمربد للهجاء اقتتلت بنو ربوع وبنو مجاشع فأمدت بنو العم
بني مجاشع وجأؤهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني ربوع فقال جرير من هؤلاء قالوا بنو العم
فقال جرير يهجوهم

مالفرزدق من عز يلوذ به * الابن العم في أيديهم الخشب

سيرا بني العم فالاهوازداركم * ونهرتيري ولم تعرفكم العرب

وعكاشه شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع شعره في أيدي الناس ولا ممن خدم
الخلفاء ومدحهم (أخبرني) الحسن بن علي قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي
ابن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال قال أبي كان عكاشة
ابن عبد الصمد العمي صديقاً لي والفا وكنا نتعاشر ولا نكاد نفترق ولا يكتم أحداً صاحبه شيئاً
فرايته في بعض أيامه متغير الهيئة عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذ ما كنا فيه من الفكاهة
والمزاح فسألته عن حاله فكأتمنيها مايا ثم أخبرني أنه يهوي جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم

وان مرامها عليه مستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفيئة بعد الفيئة فتكلمه
 كلاماً يسيراً ثم تذهب فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ثم جاءني يوماً فقال قد وعدتني
 الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سأأتها الزيارة
 فقلت نعم أفعل فقلت له هذا والله أعجب من سائر ماضي وأي شيء لك في هذا من الفائدة بلا
 تحصيل وعد فقال لي يا أخي ان لي في قولها نعم فرجاً كبيراً فقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد
 يومين وهو كاسف البال مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتعجزت وعدتها فقلت لي ان
 لي صاحبة استنصحتها واعلم انها تشفق على شفقة الاخت على اختها والام على ولدها وقد نهتني عن
 ذلك وقالت لي أن في الرجال غدرًا ومكرًا ولا آمن أن تفضتحي ثم لا تحصى منه على شيء وقد
 انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام حبل الصفاء منصرم * وفيم عني الصدود والصمم
 يامن كنيننا عن اسمه زمنا * نتبع مرضاته ونجترم
 قد عيل صبرى وأنت لاهية * عني وقلبي عليك يضطرم
 من جذ حبل الوفاء سيدتي * منك ومن سامني له العدم
 فكم أناني واش بعيبيكم * فقلت اخساً لانفك الرغم
 أنت الفدا والحمي لمن عبت فار * جع صاغراً راغماً لك الندم

صوت

يارب خذلي من الوشاة اذا * قاموا وقنا اليك نختصم
 دبوا اليها يوسوسون لها * كي يستزلوا حبيتي زعموا
 هيهات من ذاك ضل سعيهم * ما قلبها المستعار يقتسم
 يا حاسدينا موتوا بغيطكم * حبلى متين بقولها نعم
 بالله لا تشمتي العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهم

الغناء في هذه الابيات اعرب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها واستصلاحها فلم ألبث
 ان جاءني رقعته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرت وتوارت عني
 ساعة وهو يخبرها أنه لا فرق بيني وبينه ولا يحتشمي في حال البتة الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا
 وغنت غناء حسناً الى وقت العصر ثم انصرفت وأخذ دواة ورقعة فكتب فيها

سقياً لجلسنا الذي كنا به * يوم الخميس جماعة أترابا
 في غرفة مطرت سماوة سقفها * بجيا النعيم من الكروم شرابا
 اذ نحن نسقاها شمولاً قرقفا * تدع الصحيح بعقله مرتابا
 حمراء مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج نخالها زريابا
 من كف جارية كان بنانها * من فضة قد قمت عنابا
 تزداد حسناً كاسها من كفها * ويعطيب منها نشرها أحقابا

واذا المزاج علا فشج جبينها * نقشت بالسنة المزاج حبابا
وتخال ما جمعت فأحرق سمطه * بالطوق ريق حباب ورضا
كفت المناصف أن تذبأ كفها * عنها اذا جمعت تفوح ذبابا
والعود متبع غناء خريدة * غردا يقول كما تقول صوابا
وكان يمناها اذا نطقت به * تاتي على يدها الشمال حسابا
فهناك خف بنا النعيم وصار من * دون الثقل لنا عليه حجابا
آليت لألحي على طلب الهوى * متلذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم أسف
عكاشة وحزنه عليها واستهيم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخالفه الى أن فرق الدهر
بيننا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويبكي قال حميد بن سعيد فانشدني
أبي له في ذلك

ألا ليت شعري هل يعودن ماضي * وهل راجع مامات من صلة الحبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا وأقنان الجنان جنى البذل
وقد دار ساقينا بكأس روية * ترحل أحزان الكئيب مع العقل
وشج شمو لا بالمزاج فطيرت * كألسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكأس سح دموعها * لكل فتى يهتز للمجد كالنصل
وقيتنا كالظي تسمع بالهوى * وبث تبارج الفؤاد على رسل
اذا ما حكك بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفها يمل
فلم أركا للذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومي ذاك صادفه مثلي

ومما قاله فيها

أنعيم حبك ساني وبلاني * وإلى الامر من الامور دعاني
أنعيم لو تجدين وجدي والذي * ألقى بكيت من الذي أبكاني
أنعيم سيدتي عليك تقطعت * نفسي من الحسرات والاحزان
أنعيم قدرهم الهوى قاي وقد * بكى الثياب أسي على جفاني
أنعيم وانحدرت مدامع مقاتي * حتى رحمت لرحمتي اخواني
أنعيم مثلك الهيام لمقلتي * فكانني القالك كل مكان
أنعيم نظرة سحر عينك بالهوى * معروفة بالقتل في انسان
أنعيم اشفي او دعي من داؤه * ودواؤه بيدك مقترنان
هذا وكم من مجلس لي موق * بين النعيم وبين عيش دان
نازغته اردانه فابستها * مع ظبية في عيشنا الفينان

تنسي الحليم من الرجال معاده * بين الغناء وعودها الحنان
 حتى يعود كان حبة قلبه * مشدودة بمثابة ومثاني
 ظلت تغني وتغني كفها * بالعود بين الراح والريحان
 فسمعت ما بكى وانحك سامعاً * وسكت من طرب ومن أشجان
 ومشيت في لجج الهوى متبخترا * ومشى الى اللهو في الالوان
 فعلمت ان قد عاد قاي عائد * من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضاً فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت * وهل بعدي وفيت كما وفيت
 الا ياليت شعري كيف بعدي * وصبرك اذ نأيت واذا نأيت
 فكم من عبرة ذرفت فلما * خشيت عيون أهلي واستحييت
 نهضت بها مكاتمة فلما * خلوت ذرفتها حتى أشتفيت
 وقلت لصحبتى لما رمانى * هواءك بدائه حتى انطويت
 أراني من هموم النفس ميتاً * ولم أر في نعيم مانويت
 فليت الموت عجل قبض روجي * جهارا فاسترحت وأين ليت

وقال أيضاً في فراقه اياها

أنعيم في قلبي عليك شرار * وعلى الفؤاد من الصبابة نار
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داع دعت له لحيني الاقدار
 بمضلة لب الحليم اذا رمت * بالمقلتين كأنها سحار
 طالبتها حولين لاليلي بها * ليل ولا هذا النهار نهار
 حتى اذا ظفرت يداي بكاءب * كالشمس تقصر دونها الابصار
 وثلجت صدرأ بالفتاة وصارتا * كالنفس نفسانا وقر قرار
 بلغ الشقاء أشد ما يستطيعه * فينا وفرق بيننا المقدار

ومما يعني فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية

صوت

لهفى على الزمن الذي * ولى بهجته القصير
 قد كان يوقني الهوى * ويقر عيني بالسرور
 اذنحن خلال الهوى * ربحاننا عبق العبير
 وغناؤنا وصف الهوى * نلتذ بالحب اليسير

الغناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لابي العبيس بن
 حمدون خفيف رمل وتمام هذه الابيات

وجه التواصل بيننا * في الحسن كالقمر المنير

إيماؤنا يحكي الكلا * م وسرنا فطن المشير
وحديثنا مجواب * نطقنا بألسنة الضمير
بل رسلنا الكتب التي * تجري بخافية الصدور

(حدثني) الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عن المدائني قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الحمر

حمرأ مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تخالها زريابا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها أحسانا من قد شربها ولقد استحققت بذلك الحمد فقال
أيؤمنني أمير المؤمنين حتي أتكلم بحجتي قال قد أمنتك قال وما يدريك يا أمير المؤمنين اني أحسنت
وأجبت صفتها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبحك الله (قال الحسن) وأخبرني بهذا
الخبر أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر
ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها * خلا خل شدت بالجمان الى حجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الحمر قال ولم يا أمير المؤمنين انما نقول ولا نفعل فقال كذبت
قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجمل لي الامان حتي أتكلم بحجتي قال تكلم وأنت آمن قال أجبت
وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان كنت لاتعرفها ان كنت
وصفتها بطبعي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لا يعلم الا بالتجربة
فقد شركتني أيضا فيها فضحك موسى وقال له قد نجوت بحيلتك مني قاتلك الله فما أدهاك ومما
وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله

وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى * وصبوا عليه الماء من شدة النكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الغناء لعريب ومنها

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سيم هواك شواهد
هذا هواك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقا وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لحبضة ومنها

عاد الهوي بالكأس بردا * وأطع امارة من تبدا

كما اشتبهت خالقت حتي اذا اعتدلت * تمت قواما فلا طول ولا قصر

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في جسم كافور

تخال أن سقيط الطل بينهما * دمع تحير في احقان مهجور

ومنها

ومنها

✽ أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه ✽

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة (ذكر) أبو أيوب المدني ان حمادا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدفاف أيام هرون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت فحضرني وسمعتة يعني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر انه من صنعته وهو

فديتك لو تدرين كيف أحبكم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول

وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأمه ريطة بنت أبي العباس فاخبرني علي بن سلمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال غنت جارية يوما بحضرة الرشيد

قل لعلي أيا فتي العرب * وخير نام وخير مكتسب

أعلاك جدك يا علي اذا * قصر جد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقها فقالت ياسيدي ما ذنبي هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فعلم أنها صدقت فقال لها عمن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدفاف فامر باحضاره فاحضر فقال له يا عاض بظر أمه أتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين أخي جردوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف دخلت على علي بن ريطة يوما وستارته منصوبة فغنت جاريته

أناس أمناهم فقموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت أرايت ان غنيثك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد اي شيء لي عليك قال خلعتي التي على فغنيته

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة اجل

قال فنزع خلعتة فخلعها على واقمت عنده بقية يومي علي عريضة كانت فيه * الشعر لعباس ابن الاحنف والغناء لعبد الرحيم الدفاف هزج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول أبي دهب

صوت

أمننا أناساً كنت تأتمنينهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا

وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا * على وباحوا بالذي كنت أكرم

وفي هذين البيتين أغاني قديمة منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولا بن زر زور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطي لميم وعريب

صوت

❦ من المائة المختارة ❦

بكرت سمية غدوة فتمتعي * وغدت غدو مفارق لم يربع

وتعرضت لك فاستبتك بواضح * صلت كمنتص الغزال الاتلع (١)

عروضه من الكامل والشعر للحادرة الثعابي والغناء في الالحن المختار لسعيد بن مسحج وإيقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو ابن بانة انه لابن محرز وفيهما للغريض ثقل أول بالبنصر عن عمرو وفيهما خفيف رمل بالوسطي لابن سريج عن حبش ومما يغني فيه من هذه القصيدة

اسمى ما يدريك كم من فتية * باكرت لذتهم بادكن مترع

بكروا على بسحرة فصيحهم * من عاتق كدم الذبيح مشعشع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو وفيه لملك خفيف ثقيل آخر أيضاً وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنعة قوله فتمتعي يخاطب نفسه أي تمتعي منها قبل فراقها ولم يربع لم يرقم والواضح الصلت يعني عنقها وأصل الصلت الماضي ومنه الزاغة المصلات الماضية وشد عليه بالسيف صلتاً أي خارجاً من غمده والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لا قصر فيه والمنتص المنتصب يقال انتص فلان أي انتصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه إلى صاحبه واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الأبيض وأدكن مترع يعني الزق والمشعشع المرقرق بالماء

❦ اخبار الحادرة ونسبه ❦

الحادرة لقب غاب عليه (٢) والحويدرة أيضاً واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جبرول بن حبيب ابن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد (٣) بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر هاجلي مقل (أخبرني) بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخي الاصمعي عن عمه قال وانما سمي الحادرة بقول زبان بن سيار الفزاري له

كانك حادرة المنكية * ن رصعاء تنقض في حائر

عجوز ضفادع محجوبة * يطيف بها ولدة الحاضر

قال والحادرة الضخم وذكر أبو عمرو الشيباني ان الحادرة خرج هو وزبان الفزاري يصطادان

(١) وروى ابن الأنباري * وتصدف حتى استبتك بواضح * صلت كمنتص الغزال الاتلع *

(٢) ولفظ ابن الأنباري نقلاً عن أحمد بن عبيد الحادرة لقب والحويدرة تصغيره (٣) وقال ابن الأنباري نقلاً عن أحمد وقد قيل ان اسمه قطبة بن قيس بن الأعظم واسم الأعظم حبيب بن عبد العزى ولم يذكر باقي النسب

فاصطادا جميعاً فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة
تركت رفيق رحلك قد تراه * وأنت أفيك في الظلماء هاد
خفقتها عليه زبان ثم أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضيخم المنكبين أرسح فقال زبان
كأنك حادرة المنكية * ن رصماء تنقض في حائر

فقال له الحادرة

لحا الله زبان من شاعر * أخي خنعة فاجر غادر
كأنك فقاحة نورت * مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا اللقب على الحادرة (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
الاصمعي قال حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول كان حسان بن
نابت اذا قيل له تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل أنشدت كلمة الحويدة
* بكرت سمية غدوة فتمتعي * قال أبو عبيدة وهي من مختار الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من
كتاب ابن الاعرابي) قال حدثني المفضل قال كان الحادرة جارا للرجل من بني سليم فأغار زبان
ابن سيار على ابيه فأخذها فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين فأعطاه
اياها بدينه وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سيجعل الحادرة
هذا سبباً لنقض العهد الذي بيننا وبينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا ان نعذر فردا لابل على الحادرة
فردها على جاره ورجع الى زبان فقال له أعطني مالى الذى عليك فأعطاه اياه زبان ووقع الهجاء
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لعمره بين الاخرمين طول * تقادم منها مسهر ومحيل
وقفت بها حتى تعالى الى الضحي * لاخبر عنها اني لسؤل
يقول فيها فان تحبوها بالحجاب ذليلة * فلما أنا يوماً ان ركبت ذليل
سأمنعها في عصابة ثعلبية * لهم عدد وواف وعز أصيل
فان شئتم وعدنا صديقاً وعدتمو * وإما أبيتهم فالمقام زحول

قال ولج الهجاء بينهما بمذلك فكان هذا سببه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني
يذكر عن أبيه ان جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب ابن غالب من عقيل
ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو ومن بني الصموت وعقيل بن مالك من بني تميم وهم
يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم فنذرت
بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربي الحنفي وجؤية بن نصر الجرهمي أحد بني ثعلبة للنظر الى
القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك النمرى جؤية بن نصر الجرهمي فناداه الى يا جؤية بن
نصر فان لي خبرا أسره اليك فقال اليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت قلو ص يعني امرأته
فقال هي في الظن أسرها كانت قط وأجمله ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنتين
فطعنه جؤية طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك المحاربي الى بني ثعلبة فأنذرهم فاقتتلوا قتالا

شديدا فهزمت بنونمير وسائر بني عامر ومات عقيل النميري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كان عقيل في الضحي حلقت به * وطارت به في الجوع غناء مغرت
ويروي وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذو كرم يدعوكم آل عامر * لدي معرك سر باله يتعجب
رأت عامر وقع السيوف فأسلموا * أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب
وسلم لما أن رأي الموت عامر * له مركب فوق الاسنة أحذب
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا * تدلى به نهد الجزيرة منهب
على صلويه مرهفات كأنه * قوادم نسر بزعنهن منكب

قال وفي هذه الواقعة يقول خداس بن زهير

أيأ أخويننا من أينا وأما * اليكم اليكم لاسبيل الى جسر

جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف بيوم شوا حط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو خرج
خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض
فلقوا جيشا لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وتيمم في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم
قتلا شديدا وهزمت تميم واجفات وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحادرة في ذلك
ونحن منعنا من تميم وقد طغت * مراعي الملا حتي تضمها نجد
كم عطفنا يوم الكفافة خيلنا * لتتبع أخري الجيش اذ بلغ الجبد
على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب أحياء يسيل بها الشد
إذا هي شك السميري نحرها * وخامت عن الابطال أتعها القد
تكر سراعا في المضيق عليهم * وتأتي بظاء ماتخب ولا تعدو
فأثنوا علينا لا ابالا بيهكم * باحساننا ان الثناء هو الخلد

— أخبار ابن مسجح ونسبه —

سعيد بن مسجح أبو عثمان مولى بني جمح وقيل إنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطالب مكي
أسود مغن متقدم من فحول المغنين وأكبرهم وأول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى
غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبربطية والاسطو خوسية وانقلب الى فارس
فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم وألقى منها ما استعجب به
من النبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا
المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده (أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن هشام بن المرية أن أول من غنى هذا
الغناء العربي بمكة ابن مسجح مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن سريج والغريض وكان بن مسجح مولداً أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الحراري عن المدائني وذكر اسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت أن أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق فرفع ناراً على رأس ربح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقعت على استار الكعبة فأحرقها واستطالت فيها وجهه الناس في أطفالها فلم يقدرُوا وأصبحت الكعبة تهافت وماتت امرأة من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح بن الزبير ساجداً يدعو ويقول اللهم اني لم أتعبد ما جري فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس فقال لهم الله الله ان يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبيده ويصلحه وأترك الكعبة خراباً تم هدمها مبتدأ بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها ودعا بنائين من الفرس والروم فبناها (قال اسحق) وأخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان سعيد بن مسجح أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جمح فرأى الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناءه على ذلك (قال اسحق) وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجريير قال كان سعيد بن مسجح أسود وهو مولى بني جمح يكنى أبا عيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك وذكر أنه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد لذلك قبل عنه بن سريج (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولائه وقال كان بن مسجح فظناً كيساً ذكياً وكان أصفر حسن اللون وكان مولاه معجباً به وكان يقول في صغره ليكون لهذا الغلام شأن وما منعي من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت لاتعرفن ذلك وان مت فهو حر فسمعه مولاه يوماً وهو يتغني بشعر بن الرقاع العاملي وهو من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي

صوت

المم على طلل عفا متقاد * بين اللالكى وبين غيب الناعم
لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب ازرت أم القاسم
فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعته منك على فأعاده فاذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أني لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغني بالفارسية فتثقتها وقلبتها في هذا الشعر قال له فأنت حر لوجه الله فازم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه فدفع اليه مولاه عبيد بن سريج وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون عن بن الماجشون عن

شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خائف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر بن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قریش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل تأخذه العين لأعرفه فقال له القرشي أقسمت عليك الا ما غنيت صوتا فحول خاتمه من خنصره اليسرى الى بنصره اليمنى ثم تناول قدحا فغناه لحن بن سريج في شعر كعب بن جعيل

إذا انتشطت عالوا لها بوسادة * ومدت عسيب المتن أن يتعفرا

ثوت نصف شهر تحسب الشهر ليلة * تناعي غز الاساجي الطرف أهورا

تزين حتي تسلب المرء عقله * وحتي يحار الطرف فيها ويشكرا

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير

وغيرني ان كنت لما تغيري * هواجر تكتنينا وأسيرها

وادماء من سر المهاري كأنها * مهاة صوار غير مامس كورها

قطعت بها احواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما ستن موردها

ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ماء نش عنها غديرها

قال فقلت له اني لاروي هذا الشعر وما أعرف هذه الابيات فيه فقال هكذا رويتها عن عبد الله ابن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر * الغناء في هذين اللحين لابن مسجح ولم أجدهما طريفة في شيء من الكتب التي مرت وذكرك حبش ان في أبيات كعب بن جعيل لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجمحي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء العربي سعيد بن مسجح مولي بني مخزوم قال وقد يختلف في ولأه إلا أن الاغلب عليه ولأه بني مخزوم وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي على يسار المصعد من المسجد الى ردم عمر فجعل لها بنائين فرسا من العراق فكانوا يبنونها بالجص والآجر وكان سعيد بن مسجح يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحسن من ألحانهم أخذها ونقلها الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الغريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الأغاني

صوت

اسلام انك قدميكت فاسججي * قد يملك الحر الكريم فيسجج

منى على عان أطلت عناءه * في الغل عندك والعناة تسرح

اني لأنصحكم واعلم أنه * سيان عندك من يغش وينصح

واذا شكوت الى سلامة حبها * قالت أجد منك ذا أم تمنح

الشعر للأحوص والغناء لابن مسجح ثقیل أول بالنصر ولدحمان فيه ثقیل أول بالنصر ولمالك فيه

خفيف ثقيل عن الهشامي قال وهو أول من غني الغناء العربي المنقول عن الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبدوا أخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك (حدثني عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالاً جميعاً حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الأشقر قال كنت عالماً لعبد الملك بن مروان بمكة فسمي إليه أن رجلاً أسود يقال له سعيد بن مسجع أفسد فتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم فكتب إلى أن اقض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسجع إلى الشام فصحبه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له أين تريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألوا من أخص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه فوقف ابن مسجع عليهم وسلم ثم قال يا فتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من هل الحجاز فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الأفق فتناقلوا به الأفقي منهم تدمم فقال أنا أضيفك وقال لأصحابه انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي قالوا لا بل تجيء أنت وضيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد أني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وآكل ناحية وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما فغتا إلى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها فجلست على السرير وجلسا أسفل منها عن يمين السرير وشماله قال بن مسجع فتمثلت هذا البيت

فقلت اشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت يضرب هذا الأسود بي الأمثال فنظروا إلى نظراً منكراً ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتاً فقال بن مسجع أحسنت والله فغضب مولاهما وقال أمثل هذا الأسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فانصرف إلى منزلي فمقدت على القوم فذهبت أقوم فتدتم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك فأقت وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغنت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاهما هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسجع فقلت إني والله أنا هو والله لا أقيم عندكم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي وقال هذا بل عندي فقلت والله لا أقيم إلا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزلهم منهم ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه إني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحذو وقال لا ولكني استعمل حذاء قال فان منزلي بحذاء منزل أمير المؤمنين فان وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ومضي إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجع وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

إنك يا معاذ يا ابن الفضل * ان زلزل الاقدام لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب المنزل * تقيم اصداق القرون الميل

* للحق حتى ينتحوا للاعدل *

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره له وقال له أحد

مجداً ثم قال له هل تغني غناء الركبان قال نعم قال غنه فتغنى فقال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه فتغنى فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له أقسم إن لك في القوم لاسماً كثيراً من أنت وملك قال له أنا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسحج قبض مالي عامل الحجاز ونفاني فتبسم عبد الملك ثم قال له قد وضح عذر فتیان قريش في أن ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب إلى عامله برد ماله عليه وأن لا يعرض له بسوء

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق * وأني ترد القول بيداء سملق (١)
وأني ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق (٢)
عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشي وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل أعشي ذكر في شعراء العرب فلم نجد له رلاً رواه أحد من الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة وقد أثبتناها بعقب اخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحجة على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقیل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقیل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبكالي غالب * أقاض عليك ذا الاسي والتشوق
وقد طال توقاني أ كففك عبرة * تكاد إذا ردت لها النفس تزهدق

أخبار بن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها وقد قدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي قال قال لي محمد بن صالح بن النطاح كان بن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقبا وكان يقدم على المهدي فيمدحه فقدم عليه فأنشده قوله

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق * وأني ترد القول بيداء سملق
وأني ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق

(١) السملق كجعفر القاع الصفصف اهـ (٢) والمهرق ككرم الصحيفة معرب اهـ قاموس

وقال خليلي والبكا لي غالب * أقاض عليك ذا الاسى والتشوق
وإنسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يبد وتاره ثم يفرق

يقول فيها

إلى القائم المهدي اعمات ناقتي * بكل فلاة آلهما يتفرق
إذا غال منها الركب صحراء برحت * بهم بعدها في السير صحراء دردق
رमित قراها بين يوم وليلة * بفتلاء لم ينكب لها الزور مرفق
مزمرة سقبا كان زمامها * بجراء من عم الصنوبر معاق
موكلة بالفادحات كأنها * وقد جعلت منها النملة تخاق
بقي الملاهين امام رئاله * أصم هجف (١) اقرع الرأس نقنق (٢)
تراها اذا استعجلتها وكأنها * على الين يعرفها من الروع أولق (٣)
موركة أرض العذيب وقد بدا * فسر به الالبيين الخورنق (٤)

فاستحسنها المهدي وأجزل صلته وأمر فغني في نسيب القصيدة فاما ما شرطت ذكره من تمام القصيدة
فهو بعقب البيت الثاني منها

عفتها الرياح الرامسات مع البلي * بأذيالها والرائح المتبعق
بكل شآبيب من الماء خلفها * شآبيب ماء مزنها متألق
اذا ريق منها هريقت سجاله * أعيد لها كرفي ماء وريق
فاصبح يرمي بالرباب كأنما * بأرجله منه نعام معاق
فلا تبك اطلال الديار فانها * خيال لمن لا يرفع الشوق عواق
وان سفاها ان تري متفجعا * باطلال دار أويقودك معلق
فلا تجزعن للبين كل جماعة * وجدك مكتوب عالم التفرق
وخذ بالتعري كل ما أنت لابس * جديداً على الايام بال ومخلاق
فصبر الفتى عما تولى فانه * من الامر أولى بالسداد وأوفق

ويروى أدني للذي هو أوفق

وانك بالاشفاق لا ترفع الردى * ولا الحين مجلوب فمالك تشفق
كان لم برعك الدهر أو أنت آمن * لاحدائه فيما يغادى ويطرق
وقال خليلي والبكا لي غالب * أقاض عليك ذا الاسى والتشوق
وقد طال توقائي أكفكف عبرة * على دمنة كادت لها النفس تزهرق

(١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وشد الفاء الظليم والمسن أو الجاني الثقيل منه اه قاموس

(٢) والنقنق كزبرج الظليم أو النافر أو الخفيف وهي بهاء اه قاموس

(٣) والاولق الجنون أو شبهه ألق كنى فهو مألوق ومؤولق اه قاموس

(٤) والخورنق كفدوكسر قصر للنعمان الا كبر معرب خورنكاه اي موضع الاكل اه قاموس

وانسان عيني في دوائر لجة * من الماء يبدوتارة ثم يغرق
وللدمع من عيني شريحا صباة * مرش الرجا والجلال المترقق
وكنت أخاعشق ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يصب ويعشق
وقد يعذر الصب السقيم ذوو الهوي * ويلحي الحمين الصديق فيخرق
وعاب رجال ان علقت وقد بدا * لهم بعض ما هوي وذو الحلم يعلق
والقصيدة طويلة وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت أنا وأبو السائب المخزومي
وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان الي قباء وابن المولى
متككب قوساً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلإيلي بكت من صباة * الى ولايلي لذي الود تبذل
وأخنع بالعتبي اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذي أنصل

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى تقودها اليك فقال لهما ابن
المولى ماهي والله الا قوسى هذه سميتها ايلي * في هذين البيتين ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطي
لحزرج ويقال انه لهاشم بن سايان (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محلم عن
المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها
ياواحد العرب الذي * أخحي وليس له نظير
لو كان مثلك آخرا * ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا بخازنه وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والعين بقية عشرون ألف دينار فقال
ادفعها اليه ثم قال يا أخى المезде الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر لما احتجبتها عنك (أخبرني)
الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا حدثنا أحمد ابن ابراهيم بن حرب قال حدثنا
مصعب الزيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم ابن
العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته
التي يقول فيها

ياواحد العرب الذي دانت له * قحطان قاطبة وساد نزارا
اني لا ارجوا ان لقيتك سالماً * أن لا أعالج بعدك الاسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندي فوق البلاد وطارا

ثم قصده بها الي مصر وأنشده اياها فأعطاه حتي رضي ومرض ابن المولى عنده مرضاً طويلاً وثقل
حتى أشفي فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبره فقال لوددت والله
يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسفار حقاً ثم أضعف صلته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت
أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولاء المنصور مصر أخذ على طريق المدينة

فلقيته فأنشدته وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد
الشجرة فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعا تغل ألف دينار أقوم
في أدناها واصيح بقيمي ولا يسمعي وهو في اقصاها (اخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن
أبي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولي فاغلق له وقال تشبب بحرم المسامين اتشد
ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق أنه
ما تعرض لحرم قط ولاشبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط قال فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك فقال
له امراتي طالق ان كانت الاقوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري
فان الشعر لا يحسن الا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال اذا كانت القصة هذه فقل ماشئت فقال الحزنبلي
وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى العراق في بعض سنيه فاخفق وطال
مقامه ومرض به وتشوق الى المدينة فقال في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلأحس رجالا * وأري الإقامة بالعراق ضاللا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس وهاج لي بلبالا
فظلمات أنظر في السماء كأنني * أبغى بناحية السماء هلالا
طربا الى أهل الحجاز وتارة * أبكي بدمع مسبل اسبالا
غنى في هذه الاربعة الابيات ابن عائشة ولحنه ناني ثقيل عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه في أخباره
ولم يذكر طريقته

فيقال قد أنخي يحدث نفسه * والعين تذرف في الرداء سجالا
ان الغريب اذا تذكر أو شكت * منه المدامع أن تفيض علالا
ولقد أقول لصاحبي وكأنه * مما يعالج ضمن الاغلالا
خفف عليك فما يرد بك تلقه * لا تكثرن وان جزعت مقالا
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي * ترك البحار ويمم الاوشالا
فأجاني خاطر بنفسك لا تكن * أبدا تعد مع العيال عيالا
واعلم بانك ان تنال جسيمة * حتي تجشم نفسك الاهوالا
اني وحبك يوم أترك زاخرا * بحرا ينفل سيبه الانفالا
لاضل من جلب القوافي ضيعة * حتي أذل بتونها اذلالا
(قال) الحزنبلي وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن يزيد قال قدم
ابن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما قارع الاعداء مثل محمد * اذا الحرب أبدت عن حجول الكواعب
ففي ماجد الاعراق من آل هاشم * تجبجح منها في الذرى والذوائب
أشم من الرهط الذين كانوا هم * لدى حنود الظلماء زهر الكواكب

إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم * فأنكم منها بخير المناصب
ومن عيب في أخلاقه ونصابه * فما في بني العباس عيب لعائب
وان أمير المؤمنين ورهطه * لاهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا * النبي بأمر الحق غير التكاذت
ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال

وما نقموا الا المودة منهم * وان غادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتيل وهارب
وقاموا لهم دون العدا وكفوهم * بسمر القنا والمرهفات القواضب
وحاموا على أحسابهم وكراهم * حسان الوجوه وانحات الترائب
وأن أمير المؤمنين لعائد * بانعامه فيهم على كل نائب
إذا ما دنوا ادناهم وإذا هفوا * تجاوز عنهم ناظر في العواقب
شفيق على الاقصين ان يركبوا الردى * فكيف به في واشجيات الاقارب

قال فوصله المهدي بصلة سنية وقدم المدينة فانفق وبني داره وابس ثيابا فاخرة ولم يزل كذلك
مدى حياته بعدما حباه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل
عليه فأنشده قوله يمدحه

هاج شوقي تفرق الجيران * واعترتني طوارق الاحزان
وتذكرت ماضى من زمني * حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأ ينال خلوداً * بمحل ومنصب ومكان
أو بيت ذراه تاحق بالنجم * قرانا في غير برج قران
أو بمجد الحياة أو بسماح * أو بحلم أو في علاه لان
أو بفضل لئاله حسن الخير * بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القا * سم رهط اليقين والايهان
هم ذوو النور والهدى ومدى الامر * وأهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان
وابن زيد اذ الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من أبيه الهجان

قال فلما أنشده اياها دعا به خاليا ثم قال له يا غاص كذا من أمه أما إذا جئت الى الحجاز فتقول لي
هذا وأما إذا مضيت الى العراق فتقول

وان أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا النبي بأمر الحق غير التكاذب

فقال له انتصفي يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وان أمير المؤمنين ورهطه أستم رهطه
فقال دع هذا ألم تقدر ان ينفق شعرك ومديحك الاتبجين أهلى والطعن عليهم والاغراء بهم حيث تقول

وما نقوموا الا المودة منهم * وان غادروا فيهم جزيل المواهب

وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتل وهارب

فوجم بن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجهد ثم قام فخرج من عنده
منكسراً فأمر الحسن وكيله أن يحمل اليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لا أقبلها
وهو على ساخط فاما ان قرنها بالرضا فقبلتها واما ان اقام وهو على ساخط البتة فلا فعاد الرسول
الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت فاقبلها ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطي ولم أسل * وجاد كما جادت غوادر واعد

فاقسم لا أفك أنشد مدحه * اذا جمعتني في الجحيج المشاهد

اذا قلت يوما في ثنائي قصيدة * ثبتت باخري حيث تجزي القصائد

(قال) الحزنبل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهابي قال لما انصرف يريد بن حاتم
من حرب الازارقة وقد ظفر خلع عليه وعقد له لواء على كور الالهواز وسائر ما افتتحه فدخل
عليه بن المولى وقد مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده

صوت

ألا يا لقومي هل لما فات مطلب * وهل يعذر نذو صبوة وهو أشيب

يحن الى ليلي وقد شطت النوي * بليلى كما حن اليراع المثقب

غنى في هذين البيتين عطرده ولحنه رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه ليونس لحن ذكره لنفسه
في كتابه ولم يذكر طريقته

تقربت ليلي كي تشيب فزادني * بعاداً على بعد اليها التقرب

فداويت وجدى باجتباب فلم يكن * دواء لما أبقاه منها التجنب

فلا أنا عند النأي سال لحبها * ولا أنا منها مشتف حين تصقب

وما كنت بالراضي بما غيره الرضا * ولكنني أنوى العزاء فاغلب

وليل خداري الرواق جشمته * اذا هابه السارون لا أتهيب

لاظفر يوماً من يزيد بن حاتم * بحبل جوار ذاك ما كنت أطاب

بلوت وقلبت الرجال كما بلا * بكفيه أوساط القداح مقلب

وصعدنى همى وصوب مرة * وذوالهم يوماً مصعد ومصوب

لاعرف ما أتلى فلم أر مثله * من الناس فيما حاز شرق ومغرب

اكر على جيش وأعظم هيبة * وأوهب في جود لما ليس يوهب

تصدي رجال في المعالى ليلحقوا * مداك وما أدركته فتذبذبوا

ورمت الذي راموا فاذلت صعبه * وراموا الذي أذلت منه فاصعبوا

ومهما تناول من منال سنية * يساعذك فيها المنتهي والمركب
ومنصب آباء كرام نمام * الى المجد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب * بدا منهم بدر منير وكوكب
أنا ربه آل المهلب بعد ما * هوي منكب منهم بليل ومنكب
وما زال الحاح الزمان عليهم * بنائبة كادت لها الارض تجرب
فلو ابتت الايام حيا نفاسة * لأبقاهم للجود ناب ومخالب
وكنت ليومي نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
ألا حبذا الاحياء منكم وحبذا * قبورها موتاكم حين غيوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلاعة وأقسم على من كان بحضرته
أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فانصرف بملء يده (قال) الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمر ولا بن
المولى وكان يستحسنها

صوت

حي المنازل قد بلينا * أقوين عن مرالسينا
وسل الديار لعاهها * تخبرك عن أم البينا
بانت وكل قرينة * يوما مفارقة قرينا
وأخوال الحياة من الحيا * ة معالج غاظا ولينا

غنى في هذه الأبيات نبيه خفيف ثقيل بالنصر

وترى الموكل بالغوا * ني را كبا أبدا فنونا
ومن البلية أن تدا * ن بما كرهت ولن تدينا
والمرء تحرم نفسه * مالا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لوارثينا
يسعى بأفضل سعيه * فيصير ذاك لقاءدينا
لم يخط ذا النسب القريب * ولم يجد إلا بعدينا
قد حل منزله الذمي * وفارق المنتصحين

(قال) الحزنبل وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة وحج
فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصاهم صلات سنية فحسنت أحوالهم بمدجه
أصاب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنة ولايته سنة خصب
ورخص فأحبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو المهدي وهذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميه فلقوه فدعوا له وأثنوا عليه ومدحته الشعراء فمد عينه في الناس فرأي بن المولى فأمر
بتقريبه ففارق منه فقال له هات يا مولى الانصار ما عندك فأنشده

ياليل لاتبخل ياليل بالزاد * واشفى بذلك داء الحائم الصادي
وانجزى عدة كانت لنا أملا * قد جاء ميعادها من بعد ميعاد
ماضره غير ان أبدي مودته * ان المحب هواه ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافعها * فعال خير لفعل الخير عواد
للمتدين اليه من منافعها * خير يروح وخير باكر غاد
أغني قريشاً وأنصار النبي ومن * بالمسجدين باسعاد واحفاد
كانت منافعها في الارض شائعة * تبرا وسيرته كلماء للصادي
خليفة الله عبد الله والده * وأمه حرة تنمي لا بحداد
من خير ذي يمن في خير رابية * من القبول اليها معقل الناد
حتي أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجاري بأن يجري له ولعياله
في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري
قال وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأثنينا فلما
فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات يا محمد ما قلت فأنشده

صوت

نادى الاحبة باحتمال * ان المقيم الى زوال
رد القيان عليهم * ذلل المطى من الجمل
فحملوا بمقيلة * زهراء آنسة الدلال
كالشمس راق جمالها * بين النساء على الجمال
لما رأيت جمالهم * في الآل تفرق باللال
ياليت ذلك بعد ان * أظهرت انك لاتبالي
ولمثل ما جربت من * اخلافهن لذي الوصال
اسلاك عن طلب الصبا * وأخوال الصبا لا بد سال
يا ابن الاطايب اللطا * يبذا المكارم والمعالي
وابن الهداة بني الهدا * وكاشفي ظلم الضلال
أصبحت اكرم غالب * عند التفاخر والنضال
وإذا تحصل هاشم * يعلو بمجدك كل عال
ويكون بيتك منهم * في الشاهقات من القلال
هذا وأنت ثمالها * وابن الثمال أخى الثمال
ومآلها بأمورها * ان الامور إلى مآل

قال فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه

مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المدح وهذا بحق الوفادة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قالوا حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني إبراهيم بن إسحق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان بن المولى يكثر مدحه وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقيا قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم بن المولى لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم بذى خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متكباً قوساً عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليلى يا أمير المؤمنين قال مرحباً بمن نالنا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها وأبكي فلا ليلى بكت من صباية * إلى ولا ليلى لذي الود تبذل

والله لئن كانت ليلى حرة لازوجنكها ولئن كانت أمة لابتاعنها لك بما بلغت فقال كلاً يا أمير المؤمنين والله ما كنت لاذكر حرمة حراً بدأ ولا أمتة والله ما ليلى الا قوسى هذه سميتها ليلى لاشبب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يتشبه فقال له عبد الملك ذلك والله أنظر ف لك فأقام عنده يومه وليلته ينشده ويسامره ثم أمر له بمال وكسوة وانصرف إلى المدينة (أخبرني) حبيب المهلبى عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم بن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه

كم صارخ يدعو وذى فاقة * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحيت بذل الندي * وكان قدمات فلا يذكر
سليمان عباس ولى الهدي * ومن به فى المحل يستمطر
هذا متداحك عقيد الندى * أشهد بالجد لك الاشقر

﴿ أخبار عطرده ونسبه ﴾

عطرده مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل إنه مولى مزينة مدنى يكنى أبا هرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأى والمروءة فقيهاً قارئاً للقرآن وكان يغنى مرجلاً وأدرك دولة بني أمية وبقى الى أيام الرشيد وذكر ابن خرداد به فيما حدثني به على ابن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن على المنجم عن أبي أيوب المدنى عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خلف عن وكيع عن حماد ابن إسحق عن أبيه ان سلمة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابنه عباد بن سلمة عطردها وهو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن على وأقام معهم فأتى به ليلاً فدق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلائس فخرج عطرده اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

انى قصدت اليك من أهلى * فى حاجة يأتى لها مثلى

فقال وماهى أصالحك الله قال

لا طالباشيئا اليك سوى * حي المحمول بجانب العزل
فقال أنزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا

— نسبة هذا الصوت —

صوت

حي المحمول بجانب العزل * اذ لا يوافق شكلها شكلي
الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل
اني مجبلك واصل حبلي * وبريش نبلك رائش نبلي
وشمايلي ما قد علمت وما * نجت كلابك طارقا مثلي

الشعر لامريء القيس بن عابس الكندري وهكذا روي أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه
لامريء القيس بن حنجر يغلط والغناء اعطرد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لعمر و ابن
بانة ثقيل بالوسطي من رايته أيضاً وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر وفيه عنه وعن دنابر
لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه عنه أيضاً لابراهيم ثاني ثقيل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن
علي قال حدثنا أبو أيوب المدني (وأخبرني به) الحسن بن علي قال كتب الى أبو أيوب المدني وخبره
أتم قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن ابراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي
وقد كان وصف له غنائاً فسألني عن الغناء وعن علمي به فحاذبته من ذلك طرفاً فقال لي أتغني
النواقيس قلت نعم وأغني الصلبان يأمر المؤمنين فتبسم والنواقيس لحن معبد كان معبد وأهل
الحجاز يسمونه النواقيس وهو

سلا دارليلي هل تبين فتنتق * وأني ترد القول ببداء سماق

قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك غنه فغنيته فأمر لي بمال جزيل وخاع علي وصرفني ثم بلغني أنه
قال هذا معيطي وأنا لآنس به ولا حاجة لي الى أن أدنيه من خلوتي وأنا لآنس به هكذا ذكرني
هذا الخبر أن اللحن لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء له ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً
اليه على انفراده ولا شركة فيه ولعله غلط (وقد أخبرني) هذا الخبر حرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خالد المعيطي يغني فدخل يوماً الحمام وابن جامع فيه وكان
له شيء يجاوز ركبتيه فقال له ابن جامع يا ابراهيم أتبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم
فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى ثياب المعيطي رثة فأمر له بخاتمة من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت
حملاني قبلت خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك أخزأك الله ويلك أمتدع وأمك وبطالئك
وشرك ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر باحضاره فأحضر فقال له أتغني النواقيس
قال نعم وأغني الصلبان أيضاً ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني
أبو أيوب المدني عن اسحق قال كان عطر د منقطعاً في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم
غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان بوما يغني بين يدي سليمان بن علي فغناه

صوت

اله فيكم من ماجد قدها * ومن كريم عرضه وافر
الغناء لعطرد ثاني ثقیل عن الهشامي فقیل له سرقت هذا من لحن الغريض
ياربع سلامة بالمنحنى * نخيف سلع جادك الوابل
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحائف أنه لم يسمعه قط

نسبة هذا الصوت

صوت

ياربع سلامة بالمنحنى * نخيف سلع جادك الوابل
ان تمس وحشاط الماقد تري * وأنت معمور بهم أهل
* أيام سلامة رعبوبة * خود لعوب حبها قاتل
مخطوطة المتن هضم الحشي * لا يطبها الورع الواغل (١)

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطي عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه الي ابن سريج
(أخبرني) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب
قال حدثني خالد بن كاثوم قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال عليها وهو من بني هاشم أحد
بني ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب فأمر بأصحاب الملاهي فحبسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم
وحضر رجال من أهل المدينة شفعوا لعطرد وأخبروه أنه من أهل الهیئة والرواة والنعمة والدين
فدعا به نخلي سبيله وأمره برفع حوائجه اليه فدعا له وخرج فاذا هو بالمغنين احضروا ليعرضوا فغاد
اليه عطرد فقال أصاح الله الامير أعلى الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا
منه شيئاً قط فضحك وخلي سبيلهم (أخبرني) محمد بن مزید وجحظة قال حدثنا حماد بن اسحق
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن اسمعيل
قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامله بالمدينة يأمره بالشخص اليه بعطرد المغني قال
عطرد فأقراني العامل الكتاب وزودني نفقة واشخصني اليه فادخلت عليه وهو جالس في قصره
على شفير بركة مرصعة مملوءة خمرًا ليست بالكبيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تركني
أسلم عليه حتي قال أعطرد قلت نعم يا أمير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتقاً يا أبا هرون غنى

حي الجمول بجانب العزل * ان لا يلائم شكلها شكلي
اني بملك واصل حبل * وبريش نبلك رائش نبلي
وشمايلي ماقد عامت وما * نجت كلابك طرقا مثلي

(١) الجبان والصغير الضعيف لا غناء عنده والوغل الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء والداخل
على القوم في طعامهم وشرابهم

قال فغنيته اياه فوالله ما أتمته حتي شق حلة وشيء كانت عليه لأدري كم قيمتها فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ورمي بنفسه في البركة فهل منها حتي تبينت علم الله فيها أنها قد نقصت نقصانا بيناً وأخرج منها وهو كاليت سكرافاض جمع وغطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال لي أحد دعها ولا خذها فانصرفت الى منزلي متعجباً مما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غد جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يعطرد قلت ليك يا أمير المؤمنين قال غني

أيذهب عمري هكذا لم أنل بها * مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد
وقالوا تداوي ان في الطب راحة * فملت نفسي بالدواء فلم يجد

فغنيته اياه فشق حلة وشي كانت تلمع عليه بالذهب التما احتقرت والله الاولي عندها ثم ألقى نفسه في البركة فهل فيها حتي تبينت علم الله نقصانها وأخرج كاليت سكرافاض وغطى فنام وأخذت الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولا خذها وانصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت اليه وهو في هوقد أقيت ستوره فيكافني من وراء الستور وقال يعطرد قلت ليك يا أمير المؤمنين قال كأنني بك الآن قد آتيت المدينة فقامت بي في مجلسها ومحفلها وقعدت وقلت دعاني أمير المؤمنين فدخلت اليه فاقترح علي فغنيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سابه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية لئن تحركت شفتاك بشيء مما جري فبلغني لأضربن عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها وانصرف الى المدينة فقلت ان راى أمير المؤمنين ان يأذن لي في ثقيل يده ويزودني نظرة منه واغنيه صوتاً فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فانصرف قال عطرد نخرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت شيئاً مما جرى حتي مضت من دولة بني هاشم مدة

نسبة هذين الصوتين

الصوت الاول مما غناه عطرد الوليد قد نسب في اول أخباره واثناني الذي أوله * أيذهب عمري هكذا لم أنل بها * الغناء فيه لعطرد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن بانة ان فيه لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي

صوت

من المائة المختارة

ان امرأ تعتاده ذكرى * منها ثلاث مني لذو صبر
ومواقف بالمشعرين لها * ومناظر الجمرات والنحر
وإفاضة الركبان خالفهم * مثل الغمام أرو بالقطر
حتى استامن الركن في أنف * من لياهن بطآن في الأزر
يقعدن في التطواف آونة * ويظفن احياناً على فتر

ففرغن من سبع وقد جهدت * احشاؤهن موائل الحمر
الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء في اللحن المختار للابجر وايقاعه من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجري البنصر في الاول والثاني والسادس من الابيات عن اسحق وفيه للغريض
خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق

— أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه —

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب ابن لؤي بن غالب وامه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام وامها بنت أبي جهل بن هشام
وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله امير المؤمنين على
ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قامر ابو لهب العاصي بن هشام في عشر من الابل فقمره ابو
لهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره الى ان خاعه من ماله
فلم يبق له شيء فقال له اني اري القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فـلم أقامرك فأينا قر كان
عبداً لصاحبه قال افعل ففعل فقمره ابو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم فشى اليهم وقال
افتدوه فبني بعشر من الابل فقلوا لا والله ولا بورة فاسترقه فكان يرعي له إبلا الى أن خرج
المشركون الى بدر وقال غير مصعب فاسترقه وأجاسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون الى
بدر كان من لم يخرج أخرج بديلاً وكان ابو لهب عايلاً فأخرجه وقعد على إنه إن عاد اليه أعتقه
فقتله على ابن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ والحرث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزاليين
وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء وكان يهوي عائشة بنت
طاححة بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في
قريش وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روي عن جماعة
من الصحابة وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدالطية ذاهب متحمل

ولى بلا ذم وغادر بعده * شيباً أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب ثوي لدينا حقبة * قبل المشيب وليته لم يعجل

فخصيب من لذاته ونعيمه * كالمهداذ هو في الزمان الاول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال
معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان ابو عمرو اذا لم يحج استبضعني الحروف اسأل عنها الحرث
ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال فقدمت عليه سنة من السنين
وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما رأيته قال يا معاذ هات مامعك من بضائع أبي عمرو

فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير (أخبرني) حرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أتم قال حدثني محمد ابن الضحاك الحزامي قال كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر فامانجهم في قريش عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد المخزومي والعرجي وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيات أقرت لها العرب بالشعر أيضاً (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخر مولي لعمر بن أبي ربيعة ومولي للحرث بن خالد بشعرهما فقال مولي الحرث لمولي عمر دعني منك فان مولاك والله لا يعرف المنازل اذا قايت يعني قول الحرث

اني وما نحروا غداة مني * عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت أعلام ساكنها * سفلا واصبح سفها يعلو
فيكاد يعرفها الحبير بها * فيرده الاقواء والمحل
لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لاهها قبل

قال عمرو بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولي ابن أبي ربيعة لمولي الحرث والله ما يحسن مولاك في شعر إلا نسب الى مولاى قال ابن سلام وانشد الحرث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتي انتهى الى قوله لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لاهها قبل

فقال له ابن عمر قل إن شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لاخير في شيء يفسده إن شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يسندها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي الفضل المروروذي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحرث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن يحيى بن عمرو بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالسا في فتية من قريش إذ مر بهم سعيد الرأس وكان مغنياً فقالوا لكثير ياأبا صخر هل لك أن نسمعك غناء هذا فانه مجيد قال افعلوا فدعوا به فسألوه أن يغنيهم

صوت

هلا سألت معالم الاطلال * بالجزع من حرض وهن بوال
سقياً لعزة خاتي سقياً لها * إذ نحن بالهضبات من املال
اذ لا تكلمنا وكان كلامها * نفلا نؤمله من الانفال
فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جميعاً واستحسنوا قول كثير وقالوا له ياأبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحرث بن خالد حيث يقول

صوت

اني وما نحرروا غداة منى * عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفاهها يعلو
لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لأهاتها قبل

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في أبيات كثير الاول) *

* (التي أولها * هلا سألت معالم الاطلال) *

لابن سريح منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجري البنصر عن اسحق والغريض في الاول والثاني ثقیل أول مطلق في مجري البنصر عنه وفيها لعلوية رمل بالوسطى عن عمرو وفي أبيات الحرث بن خالد لابراهيم الموصلى رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق أيضا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الحلق فقیل له ماتريد فقال أستفتى في مسألة فبینا هو كذلك إذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج أشعب مبادراً فقال له الذى سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من أفتاك في مسائلتك قال لا ولكنى علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفاهها يعلو

رأيت رجلاً من ولد الزبير جالساً فى الصدر ورجلاً من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه جالساً بين يديه فكفى هذا عجباً فانصرفت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد ابن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيرى وأخبرني به أيضاً الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بنى مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرث بن خالد فانه كان مروانياً فلما ولى عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين قال مصعب في خبره بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رحل معه الحرث الى دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام ببابه شهراً لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبتك إذ عني عليها غشاوة * فلما انجبت قطعت نفسي ألومها

وماني وان أقصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يضيئها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بوئى أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حار

أخبرني عنك هل رأيت عليك في المقام ببابي غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله يا أمير المؤمنين قال فما حملك على ماقلت وفعلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فآختر فإن شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة فولاه إياها فخرج بالناس وحبجت عائشة بنت طلحة عامئذ وكان يهواها فأرسلت إليه أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال مأهون والله غضبه إذا رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها يا ابنة عمي ألمي بنا أو عدينا مجلساً نتحدث فيه فقالت في غد أفعل ذلك ثم رحلت من ليأتها فقال الحرث فيها

صوت

ماضركم لو قاتم سدا * إن المطايا عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت * لسنا على الأيام نجحدها
لو تمت أسباب نعمتها * تمت بذلك عندنا يدها

لمبعد في هذه الابيات ثقل أول بالوسطي عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير وقد ذكره اسحق فنسبه إلى ابن محرز ثقيلاً أول في اصوات قليلة الاشباه وقال عمرو بن بانة من الناس من نسبه إلى الغريض

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء ❧

صوت

ومابي وان أقصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها
بلى بأبي اني إليك لضارع * فتقير ونفسي ذلك منها يزينها

البيت الاول للحرث بن خالد والثاني ألحق به والغناء للغريض ثقل أول بالوسطي عن ابن المكي وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقل في البيت الاول فقط وحكى أن قافيته على ما كان الحرث قاله * ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها * وان الثقل الاول لعالية بنت المهدي ومن غنائها البيت المضاف وأخاق بأن يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق قال الحرث بن خالد في ذلك

صوت

ظمن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مطلع الشرق
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
فظلت كالمتهور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشق

* أترجة عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق
ماصبحت أحداً برؤيتها * الا غدا بكواكب الظلق

وهي أبيات غنى ابن محرز في البيتين الاولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لملك ثقيلاً بالوسطي وذكر حبش أن فيهما لملك رمل بالوسطي وذكر حبش أيضاً أن فيهما للدلال ثاني ثقیل بالنصر ولابن سريج وملك رملين ولسعيد بن جابر هزجا بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدة قال لما أن قدمت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة اني أريد السلام عليك فإذا خف عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقالت له إنا حرم فإذا أحلنا أذنك فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريض بعسفان أو قريب منه ومعه كتاب الحرث اليها * ماضركم لو قلتم سدا * الابيات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث باطله ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئاً قال نعم فاسمعي ثم اندفع يغني في هذا الشعر فقالت عائشة والله ما قلنا الاسددا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله فاستحسنته عائشة وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت زدني فغناها في قول الحرث بن خالد أيضاً

زعموا بأن الين بعد غد * فالقالب مما أحدثوا يحف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف
ومقالها ودموعها سجم * أقلل حنينك حين تنصرف
تشكو ونشكو ما أشت بنا * كل يوشك الين معترف

إيقاع هذا الصوت ثقیل اول مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولم يذكر له حماد طريقة قال فقالت له عائشة يا غريض بحقي عليك اهو امرك ان تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك ياسيدي فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره فغناها

صوت

أجمعت خلتي مع الفجرينا * جال الله ذلك الوجه زينا
أجمعت بينها ولم نك منها * لذة العيش والشباب قضينا
فقلت حموها واستقلت * لم تنل طائلا ولم نقض دينا
ولقد قلت يوم مكة لما * أرسلت تقر السلام علينا
انعم الله بالرسول الذي ار * سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف باطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق وغيره ينسبه الى بن سريج وفيه لمعبد خفيف ثقیل بالوسطي عن عمرو وأظنه هذا الاذن قال فضحكت ثم قالت وأنت يا غريض فأنعم الله بك عينا وأنعم بآب أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتي أدبت الينا رسالته وإن وفاءك له لما يزيد نارغبة فيك وثقة بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنوتيم من ذلك فلم يحب التصريح بها وكره اغفال ذكرها

وقال له عمران أبلغتها هذه الابيات في غناء فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريض من عندها فاتى عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان وكانت قد حجت في تلك السنة فقال لها جواربها هذا الغريض فقالت لهن علي به فجيء به اليها قال الغريض فلما دخلت سامت فردت علي وسألتني عن الخبر فأقصصته عليها فقالت غنى بما غنيتها ففعلت فلم أرها تهش لذلك فغنيتها معرضاً لها ومذكراً بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف

أقول والضيف مخشي ذمامته * على الكريم وحق الضيف قد وجبا

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا

في ليلة من جمادي ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا (١)

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة ألحان فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانة رمل بالوسطي والآخر في كتاب الهشامي خفيف ثقیل بالوسطي والآخر ثاني ثقیل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة قد وجب حقك يا غريض فغنيتها

صوت

يادهر قد أكثرت فجعتنا * بسرانا ووقرت في العظم

وسلبتنا مالست مخلفه * يادهر ما أنصفت في الحكم

لو كان لي قرن أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمي

لو كان يعطي النصف قلت له * أحرزت سهمك فآله عن سهمي

فقالت نعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت لي بخمسة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من اللطاف وأتيت الحرث بن خالد فاخبرته الخبر وقصصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتني به جميعاً فأتيت بن أبي ربيعة وأعلمته بما جري فأمر لي بمثل ذلك فما انصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما انصرف به بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجل نساء عالمهما وبما أمرتني به وبالمنزلة عند الحرث وهو أمير مكة وبن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعاً من المال (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا

(١) وهذا البيت من شواهد المقصور والممدود وأورده بن هشام في التوضيح قال قال الاخفش ارحية واقفية من كلام المولدين لآزرحي وقفاً مقصوراً وأما قوله * في ليلة من جمادي ذاة أندية * ألح والمفرد ندى بالقصر فضرورة وقيل جمع ندا على نداء كجمل وجمال ثم جمع نداء على أندية ويبعده أنه لم يسمع نداء جمعاً قال في التصريح ولو سمع لنقل واللازم متنف فالملزوم كذلك

محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير مكة
أنعم الله بك عيناً وحياءك قد أردت زيارتك ففكرت ذلك إلا عن أمرك فان أذنت فيها فعلت فقالت
لمولاة لها جزلة وما أرد على هذا السفية فقالت لها أنا كفيك فخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ
عليه السلام وقل له وأنت أنعم الله بك عيناً وحياءك نقضي نسكننا ثم يأتيك رسولنا ان شاء الله ثم
قالت لها قومي فطوفي واسمي واقضي عمرتك واخرجني في الليل ففعلت وأصبح الحرث فسأل عنها
فأخبر خبرها فوجه اليها رسولاً بهذه الابيات فوجدها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب
اليها فقالت لمولاتها خذيه فاني أظنه بعض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ما قلنا الاسدادا وأنت
فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس الفهري
قال قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من
مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد الى مكة دخل على الحرث فقال له من أين
قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فعماداً سألتك قال قالت لي ما فعل
الاعرابي قال له الحرث فعد اليها ولك هذه الراحلة والحلة ونفقتك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة
وكتب اليها فيها

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فلاقحوانة منا منزل قن

اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوي لم يقر بني اليك ولم * أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الابيات بن محرز خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر يونس
ان فيها لحناً ولم يجنسه وذكر عمرو أن فيه لبابوية ثاني ثقیل بالبنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولى عبد الملك بن مروان الحرث بن خالد المخزومي
مكة بعث الى الغريض فقال له لا أرينك في عملي وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج
الغريض الى ناحية الطائف وبلغ ذلك الحرث فرق له فردده وقال له لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا
تقر بنا قال له الغريض كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب
وصفح عن الجرم وأقال العثرة وغفر الزلة ولست بعائد إلى ذلك أبداً قال وهل غنيت في شيء من
شعري قال نعم قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غنيت فغنيت

صوت

بان الحليط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحنيت بالنوي الابل

كان فيهم غداة الين إذ رحلوا * أدماً أطاع لها الحوذان والنفل

الغناء للغريز ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وحبس قال حبس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالنصر
ولاسحق ثاني ثقيل بالنصر فقال له أحسنت والله يا غريز هات ما غنيت فيه أيضاً من شعري
فغنائه في قوله

صوت

يأليت شعري وكم من منية قدرت * وفقاً وأخري أتى من دونها القدر
ومضمر الكشح يطويه الضجيع له * طي الحماله لاجاف ولا فقر
له شبيهان لا نقص يعيها * بحيث كانا ولا طول ولا قصر
لم أعرف لهذا الشعر لحناً في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله يا غريز
إيه وما ذلك أيضاً فغنائه قوله

عفت الديار فما بها أهل * حزانها ودمائها السهل
أني وما محروا غداةني * عند الجمار تؤدها العقل

الآيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريز لا لوم في حبك ولا عذر في هجرك
ولالذلة لمن لا يروح قلبه بك يا غريز لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ إلا أنت لكان حظاً كافياً
وافياً يا غريز إنما الدنيا زينة فازين الزينة ما فرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم
قدر الغناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه
بنت الحسين قول الحرث بن خالد

ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحمز

فقات أحسن عنكم ما قال قالوا نعم فقالت وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعة لجهدت أحشاؤها
(أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن
عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث بن خالد ما يمنعك الآن منها قال
لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسيبي بها كان شيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن بن الأعرابي قال لما خرج بن الأشعث على
عبد الملك بن مروان شغل عن أن يولي على الحج رجلاً وكان الحرث بن خالد عاملاً على مكة فخرج
أبان بن عثمان من المدينة وهو عاملاً عليها فغدا على الحرث بمكة ليحج بالناس فنازعه الحرث وقال له
لم يأتني كتاب أمير المؤمنين بتوليته على الموسم وتغالباً فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ومال إليه الناس
فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تنج منها يا أبان مسلماً * فقد أقات الحجاج خيل شبيب

وكاد غداة الدير ينفذ حضنه * غلام بطعن القرن جد طيب

وأنسوه وصف الدير لما رآهم * وحسن خوف الموت كل غيب

فلقيه الحجاج بعد ذلك فقل مالي ولك يا حارث أينازعك أبان عملاً فتذكرني فقال له ما اعتمدت
مساءتك ولكن بلغني أنك أنت كاتبته قال والله ما فعلت فقال له الحرث المعذرة إلى الله واليك أبا

محمد (نسخت من كتاب هرون) بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عمرو بن سلم قال حدثني
هرون بن موسى الفروي قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد
الملك قال بينا أنا أتقي علي ولد هشام شعر قریش اذا أنشدتهم شعر الحرث بن خالد
أن أمراً تعتاده ذكر * منها ثلاث مني لذو صبر

وهشام مصغ إلى حتى القيت عليهم قوله

ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحمر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معان (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله
السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة قال قدمت عائشة بنت طاححة مكة
تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر
في هذه الأبيات بسرة حاضنتها وكفي عنها

صوت

يادار اقفر رسمها * بين المحصب والحجون

أقوت وغير آيها * مراحل وادث والنين

واستبدلوا ظلف الحجا * زوسرة البلد الأمين

يابسرائي فاعلمي * بالله مجتهداً يميني

ما ان صرمت حبالكم * فصلي حبالى أو ذريني

في هذه الأبيات ثاني تقيل لملك بالبصرة عن الهشامي وحبس قال وفيها لابن مسحج تقيل أول وذكر
أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج رملا بالبصرة وفيها للمعبد تقيل أول بالوسطى عن حبش (أخبرني)
الطوسي وحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب
ابن عمرو بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري
قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة
بنت الحرث وكانت قبله عند عبد الله بن مضيع فولدت منه عمران ومحمداً فقال فيها الحرث وكنها
بابها عمران

يألم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شفى الشفق

القلب تاق اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى منجاة الفرق

تنيل نزرأ قليلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأنشد رجل يوماً بحضرة ابنها عمران بن عبد الله بن مطيع هذا الشعر ثم
فطن فأمسك فقال له لا عليك فانها كانت زوجته وقال ابن المرزبان في خبره فقال له امض رحمك
الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفواً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ فكان
ماذا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب
الاسدي عن القحذمي قال بينا الحرث بن خالد واقف على جمرة العقبة إذ رأي أم بكر وهي ترمي

الجمرة فرأى أحسن الناس وجها وكان في خدها خال ظاهر فسأل عنها فاخبر باسمها حتي عرف
رحاها ثم أرسل اليها يسألها أن تأذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث اليها حتى انقضت
أيام الحج فارادت الخروج الى بلدها فقال فيها

الاقبل لذات الخال يا صاح في الخلد * تدوم اذا بانث على أحسن العهد
ومنها علامات بمجري وشاحها * وأخرى زين الجيد من موضع العقد
وترمي من الود الذي كان بيننا * فما يستوي راعي الامانة والمبدى
وقل قد وعدت اليوم وعدا فالجزى * ولا تخلفي لاخير في مخلف الوعد
وجودي على اليوم منك بنائل * ولا تجلي قدمت قبلك في اللحد
فمن ذا الذي يبدي السرور اذ ادنت * بك الدار اوعيني بنيكم بعدي
دنوكم منا رضاء ناله * ونأيكم والبعد جهد على جهد
كثير اذا دنو اغتباطي بك النوى * ووجدي إذا ما بتم ليس كالوجد
أقول ودمي فوق خدي مخضل * له وشل قد بل تهتانه خدي
لقد منح الله البخيلة ودنا * وما نحت ودي بدعوي ولا قصد

(أخبرني) محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال طافت ليلى
بنت أبي مرة بن عمرو بن مسعود وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فرآها الحرث
ابن خالد فقال فيها

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى * من الناس شمسا بالعباء تطوف
أبوأما أوفي قريش بذمة * وأعمامها أما سألت ثقيف

وفيها يقول

أمن طلل بالجزع من مكة السدر * عفا بين أكناف المشقر فالخضر
ظلمت وظل القوم من غير حاجة * لدن غدوة حتى دنت حزة العصر
يبكون من ليلى عهداً قديمة * وما ذا يبكي القوم من منزل قفر

الغناء في هذه الابيات لابن سرىج ثاني ثقل بالخصر والبصر عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لاغريض
وفي ليلى هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شبيب عن ابراهيم ابن المنذر الخزامي للحرث
ابن خالد وفي بعض الابيات غناء

صوت

لقد أرسلت في السر ليلى تلوني * وتزعمني ذاملة طرفا جلداً
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلفتها عامداً وعداً
فقلت مجيباً للرسول الذي أتني * تراماك الويلات من قولها جداً
اذا جئتها فافر السلام وقل لها * دع الجور ليلى واسلكي منها جاداً
افي مكثنا عنكم ليال مرضتها * تزيدني ليلى على مرضي جهداً

تعدين ذنباً واحداً ماجنبته * على وما أحصى ذنوبكم عدأ
فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخاً (١) ولا برداً
وان شئت غرنا بكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسي (٢) قابلاً نجباً

الغناء للغريض ثانی ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وذكر ابن المكي ان فيه لدحمان ثانی ثقيل
بالوسطي لا أدري أهذا أم غيره وقيل ثقيل أول للابجر عن يونس والهشامی وفيه لابن سريج رمل
بابنصر ولعرار خفيف ثقيل عن الهشامی وحبش (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني محمد
ابن الحرث الخراز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال كان الحرث بن خالد والياً على مكة وكان
أبان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفة أن يصلي بالناس ويقيم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب
كتابه ولم يأت الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فصلى بالناس وعاونته بنو
أمية ومواليهم فقلب الحرث على الصلاة فقال

فان تنج منها يا أبان مسلماً * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
فبلغ ذلك الحجاج فقال مالي وللحرث أيغابه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أنا ما ذكره إياي
فقال له عبيد بن موهب أتأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم فقال عبيد
أباوابص ركب علاتك والتمس * مكاسبها ان اللئيم كسوب
ولا تذكر الحجاج الابصالح * فقد عشت من معروفه بذنوب
ولست بوال ماحيت إمارة * لمستخلف الا عليك رقيب
قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب إليك قال ما حسنت فيه حالي وعرض
وجهي ثم قال

لا كوفة أُمي ولا بصرة أبي * ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني —

منها في تشيب الحرث بامرأته أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كنبه نثق * بانوا وقلبك مجنون بهم علق
تنيل نورا قليلاً وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق
يام عمران ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شفني الشفق

- (١) النقاخ هو الماء العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكسره اه من النهاية
(٢) وغور تهامة ما بين ذات عرق والبحر وهو الغور وقيل الغور تهامة وما يلي اليمن قال الاصمعي
ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة وقال الباهلي كل ما انحدر مسيله فهو غور وغوروا وأغاروا
وتغوروا أتوا الغور والجلس ما ارتفع عن الغور وجلس القوم يجلسون أتوا المجلس اه من لسان العرب

لأعق الله رقي من صبايتكم * ماضني أني صب بكم قلق
 فحككت عن مرهف الانياب ذي أشر * لامقضم في ثنياه ولا روق
 يتوق قاي اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى منجاة الغرق

غني ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول
 بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وللغريض في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل
 بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ولابن سريح في الثاني
 والاول والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجري النصر عن اسحق وللهزلى في الثاني ثم الاول
 هزج عن الهشامي وذكر حبش أن فيها لابن سريح ثاني ثقيل بالوسطي ولابن محرز ثاني ثقيل آخر
 بالنصر وذكر الهشامي أن لابن سريح في الابيات خفيف رمل ومما يغني فيه من شعر الحرث بن
 خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً وتعريضاً ببسرة جارتها

صوت

ياربع بسرة بالجناب تكلم * وأبن لنا خبيرا ولا تستعجم
 مالي رأيك بعد أهلك موحشا * خلقا كحوض الباقر المتهدم
 تسبي الضجيج اذا النجوم تغورت * طوع الضجيج أنيقة المتوسم
 قب البطون أو انس مثل الدمى * يخالطن ذاك بعفة وتكرم
 الغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي والابيات أكثر من هذه الا أنى اعتمدت
 على ماغني فيه ومنها قد جمعت فيه عدة طرائق وأصوات في أبيات من القصيدة
 أعرفت اطلال الرسوم تنكرت * بعدى وبدل آيها دثورا
 وتبدلت بعد الانيس باهاها * عفرابواغم (١) يرتعين وعورا
 من كل مصيبة الحديث تريها * كفلا كراية الكشيب وثيرا
 دع ذاولكن هل رأيت طعائنا * قربن اجالا لهن بكورا
 قربن كل مخيس متجمل * بزلا تشبه هامهن قبورا
 يفتن لا يألون كل مغفل * يملأ نه بحديثهن سرورا
 يادار حمرها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعدك بورا
 دق التراب نخيله فمخيم * بعراضها ومسير تسيرا
 ياربيع بسرة ان اضربك البلى * فلقده عهدتك أهلا معمورا
 عفت الرذاذ خلافه فكأنما * بسط الشواطى فوقهن حصيرا

(١) الاعفر من الظباء ما تلو بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة أو اقراه بيض أو الابيض
 ليس بالشديد البياض وهي عفراء وبغمت الظبية فهي بغوم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من
 صوتها اه قاموس

ان يمس حبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح بينكم مهجورا
 فلقد اراني والجديد الى بلى * زمنا بوصلك قانعا مسرورا
 جذلا بمالي عنكم لا أبتغي * للنفس غيرك خلة وعشيرا
 كنت المني وأعز من وطئ الحصى * عندي وكنت بذاك منك جديرا

غني في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه ثقیل أول بالنصر عن عمرو ومطلق في مجري
 الوسطي عن اسحق والغريض فيه ثقیل أول بالنصر عن عمرو ولاسحق فيهما ثاني ثقیل ولابراهيم
 فيهما وفي الثالث خفيف ثقیل بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وغني الغريض في الثالث والسادس
 والرابع والخامس ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وغني معبد في السابع
 والثامن والعاشر خفيف ثقیل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وفيها ثاني ثقیل ينسب الى طويس
 وابن مسحج وابن سريج ولمالك في التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر خفيف ثقیل بالسبابة
 والوسطي عن يحيى المكي وفيها باعيناها لابن سريج رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى أيضاً ويحيى
 المكي في الحادي عشر وما بعده الى آخر الابيات ثاني ثقیل ولابراهيم فيها بعينها ثقیل أول عن
 الهشامي وفيها لاسحق رمل وفي الثالث والرابع لحن لخليفة المكية خفيف رمل عن الهشامي أيضاً
 ومنها من أبيات قالها بالشأم عند عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أفتح آياها عجما * كالرق أجرى عليها حاذق قلما
 بالحنيف هاجت شؤناً غير جامدة * فانهلت العين تذري واكفاً سجما
 دار لبسرة أمست ماتكلما * وقد أبنت اهلها تعرف الكلما
 واهما لبسرة لو يدنو الامير بها * ياليت بصره قد أمست لنا امما

صوت

حلت بمكة لادار مصابقة * هيهات جيرون من يسكن الحرما
 يابسر انكم شط البعاد بكم * فما تنيلوننا وصلا ولا نعما
 غني في هذين البيتين الهذلي ثاني ثقیل بالوسطي وفيهما ليحيى المكي ثقیل أول بالنصر جميعاً من روايته
 قد قلت بالحنيف اذ قالت لجارتها * ادام وصل الذي أهدى لنا الكلما

صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله * بل أنف شانيك فيما سر كم رغماً
 ان كان رابك شئ لست أعلمه * منى فهذي يميني بالرضا سلما
 أو كنت أحببت شيئاً مثل حبكم * فلا أرحت اذا أهلا ولا نعما
 لا تكليني الى من ليس يرحمني * وقاك من تبغضين الحنف والسقما
 ان الوشاة كثير ان أطعمهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما
 غني بن محرز في * لا يرغم الله أنفا أنت حامله * خفيف ثقیل رمل بالنصر ولابن مسحج فيه ثاني
 ثقیل عن حبش وفي * لا تكليني الى من ليس يرحمني * لابن محرز ثقیل أول بالنصر عن حبش

والهشامي (أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيري قال أذن المؤذن يوماً وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة ابنة طلحة إنه بقي علي شيء من طوافي لم أتمه فقم وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث ويلك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقض طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
 أن وجهها رأيته ليلة البد * رعايه أنثى الجمال وحلاً
 وجهها الوجه لو يسال به الماز * ن من الحسن والجمال استهلاً
 أن عند الطواف حين أتته * لجمالاً فعمما وخلقا رفلاً
 وكسين الجمال أن غبن عنها * فاذا ما بدت لهن اضمحلاً
 في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه وهو

صوت

أثل جودي على المقيم أثلاً * لا تزيدي فؤاده بك خبلاً
 أثل أني والراقصات بجمع * يتبارين في الأزيمة فتلاً
 سائحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطي حزناً وسهلاً
 والأكف المضمرات على الركـ * ن بشعث سعو إلى البيت رجلاً
 لأخون الصديق في السرحتي * ينقل البحر بالغرابل نقلاً
 أو تمر الجبال مر سحاب * مرثق قد وعى من الماء ثقلاً
 أنعم الله لي بهذا الوجه عيناً * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً
 حين قالت لا تفشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجلاً
 اتقى الله واقبل العذر مني * ومجاني عن بعض ما كان زلاً
 لا تصدي فتقتليني ظلماً * ليس قتل الحب للحب حلاً
 ما أكن سؤتكم به فلك العتـ * بي لدينا وحق ذاك وقلاً
 لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
 أن شخصاً رأيته ليلة البد * رعايه أنثى الجمال وحلاً
 جعل الله كل أنثى فداء * لك بل خدّها لرجلك نعلًا
 وجهك البدر لو سألت به المـ * ن من الحسن والجمال استهلاً

غنى معبد في الأبيات الأربعة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن يزن في الأول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الأول والثاني والخامس ثقيل أول عن الهشامي وللغريض في الخامس إلى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر

والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره
يونس ولم يحسنه ولا بن سريج في هذه الابيات بعينها رمل بالوسطي عن عمرو وللغريض فيها أيضاً
خفيف رمل بالنصر عن بن المكي ولا بن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن
أبيه ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

أحقاً أن حيرتنا استحبوا * حزون الارض بالبلد السخاخ (١)
الى عقر الاباطح من ثبير * الى ثور فمدفعي سراخ (٢)
قلبك ديارهم لم يبق فيها * سوي طلل المعرس والمنساخ
وقد تغني بها في الدار حور * نواعم في المجاسد كالاراخ (٣)

غني في هذه الابيات الغريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة
مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على أهل المدينة نعي عمر بن
أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم وكانت السوداء أشدهم حزناً وتسلبوا وجعلت لا تمر بسكة من
سكك المدينة الا ندبتة فلقبها بهض فتان مكة فقال لها خفضي عليك فقد نشأ بن عم له يشبه شعره
شعره فقالت أنشدني بعضه فأنشدها قوله

اني وما نحرروا غداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

الابيات كلها قال فجعلت تمسح عينها من الدموع وتقول الحمد لله الذي لم يضيع حرمه (أخبرني)
اليزيدي قال حدثني عمي جند عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الاعرابي قال ناضل سليمان بن
عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني تبس فرمي خالد فأخطأ ورمي العبسي فأصاب فقال
* أناضلت الحرث بن خالد * ثم رمي العبسي فأخطأ ورمي الحرث فأصاب فقال الحرث
* حسبت نضل الحرث بن خالد * ورمي فأخطأ العبسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* مشيك بين الزرب والمرابد * ورمي فأخطأ العبسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* وانك الناقص غير الزائد * فقال سليمان أقسمت عليك يا حرث الا كففت عن القول والرمي فكف

أخبار الأبحر ونسبه

الأبحر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ويكنى أبا طالب هكذا روي محمد بن عبد
الله بن مالك عن اسحق وروي هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه أن اسمه محمد بن القاسم بن
ضبية وهو مولي لكنانة ثم لبني بكر ويقال انه مولي لبني ليث (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله

(١) السخاخ كسحاب البلد اللينة الحرة كالسرخاخ اه قاموس (٢) ذو سراخ كسحاب واد

اه قاموس (٣) ككتاب بقر الوحش اه قاموس

ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران وهرون بن الزيات قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوماً جلوساً عند اسحق فغتنا جارية يقال لها سمحة

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحين قتالنا
فهبت اسحق ان أسأله من الغناء فقلت لبعض من كان معنا سألته فسأله فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شببتك لتسألنا عن هذا فقال أحبيته لما أسننت فقال لا ولكن هذا الثقب عمل هذا اللص وضرب بيده الى تلايبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل على فقال لي ألم أقل لك اذا اشتيت شيئاً فسل عنه أما لا عطيتك فيه ما تعالي به من شئت منهم أتدرى لمن الشعر فقلت لجرير فقال لي والغناء للأبجر وكان مديناً منشؤه بمكة أو مكياً منشؤه بالمدينة أتدرى ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية أتدرى ما كنيته قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعالي بهذا من شئت منهم فانك تظفر به (وقال) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الأبجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضبية وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى لبني ليث يلقب بالحسحاس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك الهبي قال لم يكن بمكة أحد أظرف ولا أسري ولا أحسن هيئة من الأبجر كانت حلتة بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين المأزمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله بن خرداذبه عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جالس الأبجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التميم فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حلته ذهب فاندفع فغني

عرفت ديار الحلي خالية قفراً * كأن بها لما توهمتها سطوراً
فلما سمعه من في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح ويحك أعد الصوت فقال لا والله الا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربعمائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب الابل فنودي أين منزلك ومن أنت فقال أنا الأبجر ومنزلي على باب زقاق الخرازين فغدا عليه رسول الوليد بذلك الفرس وأربعمائة دينار وتحت من ثياب وشي وغير ذلك ثم أتى به الوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروية وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أو بعده الى الشام (قال) اسحق وحدثني عورك الهبي أن خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل مكة وفي تلك السنة حج الوليد لان هشاماً أمره بذلك ليهتك عند أهل الحرم فيجد السبيل الى خاعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التشاغل بالمغنين والاهو وأقبل الأبجر معه حتي قتل الوليد ثم خرج الى مصر فمات بها

(نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر) *

صوت

عرفت ديار الحي خالية قفرا * كأن بها لما توهمتها سطرًا

وقفت بها كيما ترد جوابها * فما بينت لي الدار عن أهلها خبرا

الغناء لأبي عباد ثقیل أول بالنصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر قال اسحق
وحدث أن الأبحر أخذ صوتاً من الغريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء
ابن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الغريض قال له ويحك
أفي هذا الموضع فقال كفرت برب هذا البيت لأن لم تسمعه مني سرّاً لأجهرن به فقال هاته فغناه

عوجي علينا ربة الهودج * انك إلا تفعلني تحرجي

إني أتيت لي يمانية * أحدي بني الحرث من مذجج

نلت حولاً كاملاً كله * لالتقي إلا على منهج

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أولم تحج فذهب الآن وقد مرت نسبة هذا
الصوت وخبره في أخبار العرجي والغريض (قال) اسحق وذكر عمرو بن الحرث عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير قال ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بني أخيه فكان الأبحر يختلف إليهم ثلاثة
أيام يغني لهم (قال) هرون بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
بخطه حدثني غرير بن طلحة الأرقبي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن أبي كلاب قال
كان الأبحر مولانا وكان مكيّاً فكان إذا قدم المدينة نزل علينا فقال لنا يوماً أسمعوني غناء ابن
عائشكم هذا فأرسلنا فيه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغني ابن عائشة فقال الأبحر كل مملوك لي
حران تغني معك إلا بنصف صوتي ثم أدخل إصبعه في شدة فتغني فسمع صوته من في السوق
فخسر الناس عايناً فلم يفترقا حتى تشابها قال وكان ابن عائشة حديدا جاهلاً (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد
ابن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب عن أبيه قال دعي ذات يوم المغنون للوليد
ابن يزيد وكنت نازلاً معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم أومر بذلك وإنما امرت باحضار
المغنين وانت بطلال لا تدخل في جماعتهم فقلت انا والله أحسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيته فقال لقد
سمعت حسناً ولكن أخاف فقلت لا خوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كل ما صابته
فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا ورضينا فدحاننا على الوليد وهو لقس النفس (١)
فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الأبحر إلى الخلاء وكان خيئاً
داهياً فسأل الخادم عن خبره وبأي سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها
فغضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحالف لها أن لا يذكرها أبداً بمراسلة ولا
مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأبحر إلينا وجلس حتى اندفع فغني

صوت

فييني فاني لأبالي وأيقني * أصعد باقي حبكم أم تصوبا

ألم تعلمي اني عزوف عن الهوى * اذا صاحبي من غير شيء تغضبا
 فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب
 حتى سكر ولم يحفظ بشيء أحد سوى الابجر فلما أيقنت بانتقضاء المجلس ونبت فقلت ان رأيت يا أمير
 المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة بحضورك فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك
 فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت انه بدائي من المكروه في أول يومه بما اتصل علي الى آخره
 فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدي مثاها فقال له لقد لطفك أعطوه مائة دينار وأعطو الرسول
 خمسين ديناراً من مالنا عوضاً عن الخمسين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشيء
 غيري وغير الرسول والشعر الذي غني فيه الابجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخي
 مروان بن الحكم والغناء للابجر ثقل أول بالخصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لغيره
 عدة ألحان نسبت

صوت

— من المائة المختارة من رواية جحظة —

حزمة المبتاع بالمال الثا * ويرى في بيعة أن قد غبن
 فهو أن أعطي عطاء فاضلاً * ذا إخاء لم يكده بمن *
 * واذا ماسنة مجدبة * برت الناس كبرى بالسفن
 فكان للناس ربيعاً مغدقا * ساقط الاكفاف ان راح أرجحن
 نور شرق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن
 عروضة من الرمل الشعر لموسى شهوات والغناء لمعبد خفيف ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى
 البصر عن اسحق

— أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر —

هو موسى بن بشار مولى قریش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم
 ابن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال إنما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلاً
 ما حفاً فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكي فاذا قيل له
 مالك قال أشتي هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون انه كان من أهل إذربيجان وانه
 نشأ بالمدينة وكان يجاب اليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهله ما يزال موسى يحيثنا بالشهوات
 فغلبت عليه (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى

يقول موسى شهوات مولى بني عدى بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بني سهم (وأخبرني) وكيع عن احمد بن ابى خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بني سهم (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوي موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسام مولاها فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستباح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأتي سعيد بن خالد العثماني فأخبره بحاله واستعان به وكان صديقه واثق الناس عنده فدافعه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر

كتبت إلي تسهدي الجواري * لقد انعطت من بلد بعيد

فأتي سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد أفدت كل ما تملك فبأي حال تعيشان ثم دفع اليه ألفي درهم وكسوة وطيباً وقال أصالح بهذا شأنكما فقال فيه

أبا خالد اعني سعيد بن خالد * أخا العرف لا عني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عائشة الذي * أبو ابويه خالد بن أسيد
عقيد الندي ما عاش يرضي به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود
قتلت اناسا هكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

قال فشكاه العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا عاض كذا وكذا اتهمجوسعيد بن خالد فقتل والله يا امير المؤمنين ما هجوته ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو ثم اخبره بالقصة فقال للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى ابيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما انت عن احسابنا برقود (وأخبرني) محمد بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا سليمان بن ابى شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عاجتموه قتلتموه فوالله لو وجدت أكرم منه لهويته (أخبرنا) وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد بن الحارث المحدث قال وكان عنده رؤبة بن العجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أتيتك مستعد يا قال ومن بك قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطال في عرضي فقال يا غلام على بموسى فأتي به فأتي به فقال ويلك أسمعت به واستطلت في عرضه قال ما فعات يا أمير المؤمنين ولكني مدحت بن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جارية لم يباغ ثمنها جدتي فأتيته وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأتيته ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه

ماشكوته الى هذا فقال تعود الى فكرته ثلاثاً ثم أتته فسهل من إذني فلما استقر بي المجلس قال يا غلام قل لقيمتي وديعتي ففتح بابا بين بيتين واذا بجارية فقال لي أهذه بغيتك قلت نعم فذاك أبي وأمي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبية نفقتي فأتي بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ثم قال عتيده طيبي فأتي بها فقال ملحفة فراشي فأتي بها فصيّر ما في الظبية وما في العتيده في حواشي الملحفة ثم قال شأنك بهواك واستعن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أخا العرف لأعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندي معاش رضي به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتكم * وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان على يا غلام بسعيد بن خالد فأتي به فقال أحق ما وصفك به موسي قال وما ذاك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فما طو قتك هذه الافعال قال دين ثلاثين ألف دينار فقال له قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبثلث مثاها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فلكيت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل المال الذي واصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أملك منه الاخسين ديناراً قلت ما غتاله قال خلة من صديق أوفاقة من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسي شهوات جارية بالمدينة فأعطي بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال فيه أما والله لأن مدحته وهو سميك وأبوه سمي أبيك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس أهذا أم هذا ولكن والله لا قولن قولاً لا يشك فيه وتما هذه الابيات التي مدح بها سعيداً بعد الاربعة المذكورة منها

فدي للكريم العبشمي ابن خالد * بنى ومالي طارفي وتليدي
على وجهه تاقى الايامن واسمه * وكل جوارى طيره بسعود
ابان وما استغنى عن الندي خيره * أبان به في المهد قبل قعود
دعوه دعوه انكم قد رقدتكم * وما هو عن احسابكم برقود
تري الجند والجناب يغشون بابه * بحاجاتهم من سيد ومسود
فيعطى ولا يعطى ويغشي ويحتدي * وما بابه للمجتدي بسديد
قتلت اناساً هكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد
يعيشون معاشوا بغيظ وان نحن * منايهم يوماً نحن بحقود
فقل لبغاة العرف قد مات خالد * ومات الندي الافضول سعيد

قال وكيع في خبره أما قوله لأعني ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنة بنت سعيد بن العاصي وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طاححة الطاححات وأمها صفية بنت الحرث بن طاححة بن أبي طاححة من بني عيد الدار بن قصي وأم ابن عقيد الندي

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهبلي قال
حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى شهوات سايان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال
له اتفق اسمها واسم أبيهما فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بامهما فأعضبه أن
مدحت بن عمه فقال له سايان بلى والله لقد هجوته وما خفى على ولكني لأجد اليك سيلا فأطلقه
(أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن مسلمة الثقفي
قال قال موسى شهوات لمعبداً أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بابيات وتغنى فيها ويكون ما يعطينا
بيني وبينك قال نعم فقال موسى

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو ان أعطى عطاء فاضلا * ذا إخاء لم يكدره بمن
واذا ماسنة مجحفة * برت الناس كبرى بالسفن (١)
حسرت عنه نقيا عرضه * ذا بلاء عند مخناها حسن
نور صدق بين في وجهه * لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ربعا مغدقا * ساقط الاكناف ان راح ارجحن

قال أحمد بن زهير واول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حبيب قد ظعن * ففؤادي مستهام مرتين
ان هنداً تيمني حقبة * ثم بانت وهي للنفس شجن
فتنة ألحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

(أخبرني) حبيب بن نصر المهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطاحي قال أخبرني عبد
الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طاحية قال لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه
الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى شهوات

طاحية الخير جدم * ولخير الفواطم
أنت للطاهرات من * فرع تيم وهاشم
أرتحيكم لنفعكم * ولدفع المظالم

فامر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكراني قال حدثنا العنزي عن العتيبي قال كانت فاطمة
بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها دواد بن سايان بن مروان
وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

أبمد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكرك
تزوجت داود مختارة * الا ذلك الحلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الحلف الاعور فيشتهمه داود أخبرني

عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابيه بدمشق وكان فتي جوادا سمحا فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ثم قال

قم فصوت اذا أتيت دمشقاً * يا يزيد بن خالد بن يزيد

يا يزيد بن خالد ان تجبني * يلقني طائري بنجم السعود

فامر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نجيك أخبرنا وكيع قال حدثني احمد ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات بنت مولى لمعن بن عبد الرحمن ابن عوف يقال له داود بن ابي حميدة فلما جلست عليه قال داود مالا جلوة فأنشأ يقول

تقول لي النساء غداة تجلي * حميدة يا فتي مالا جللاء

فقلت لهم سمرقند وياخ * وما بالعين من نعم وشاء

ابوها حاتم ان سيل خيراً * وليث كريمة عند اللقاء

(أخبرني) وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد الرحمن ابن ابي سفيان بن حويطب على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في ايام هشام بن عبد الملك فقال موسى يهجو

وجدتك فيها في القضاء مخلطاً * فقدتك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ماشيدته ذات رخة * اذي الناس لا تحشرهم كل محشر

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يمدحه

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له * من القضاء وعدل غير مغموز

فليات دار سعيد الخير ان بها * امضي على الحق من سيف بن جرموز

قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولي المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه وكان قبيح الوجه فقال موسى يهجو

قل لسعد وجه العجوز لقد كنت لما قد أتيت سعداً مخيلاً
ان تكن ظالماً جهولاً فقد كنت ابوك الادنى ظلوماً جهولاً

وقال يهجو

لعن الله والعباد تطيط (١) الو * جه لا يرتجي قبيح الجوار

يتقى الناس فخشه واذا * مثل ما يتقون بول الحمار

لا تغرنك سجدة بين عيني * حذار منها ومنه حذار

انها سجدة بها يندع النا * س عليهما من سجدة بالدار

(أخبرني) عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامي ان موسى شهوات سأل

(١) الاضط هو الكوسج الذي عري وجهه من الشعر الاطافات في أسفل خنكته اه من النهايه

بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان فبعث اليه بما كان التمسه من الزبيري من غير مسئلة فوقف عليه موسي وهو جالس في المسجد ثم أنشأ يقول

ليس فيما بدالنا منك عيب * عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المتاع لو كنت تبقي * غير أن لابقاء للانسان

والشعر المذكور فيه الغناء يقوله موسي شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فتي كريماً جواداً على هوج كان فيه وولاه أبوه العراقي وعزل مصعباً لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنها وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا سايان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيري وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد ابن الحرث عن المدائني وقال الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف ان أنس بن زعيم الليثي كتب الى عبد الله بن الزبير

اباغ امير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبيت قادات الحيوش جياعا
لو لأبي حفص أقول مقالتي * وأبث ما أبنتكم لارتاعا

فلما وصلت الابيات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي حفص يقول ان مصعباً تزوج امرأتين بألفي ألف درهم لارتاع انا بعثنا مصعباً الى العراق فاعمد سيفه وسل إيريه وسنعر له فدعا بابنه حمزة وأمه بنت منظور بن زبان الفزاري وكان لها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعباً فبلغ قوله عبد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا خبيب أعمد سيفه وإيريه وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الابيات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعا فلما ولي ابنه حمزة البصرة أساء السيرة وخاط تخليطاً شديداً وكان جوادا شجاعاً أهوج فوفدت الى أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم فعزله عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عاها وكان جوادا شجاعا مخيطا يجرؤ أحيانا حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف وركب يوما الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم صفتهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازرا فقال قد رأيته ذات يوم فظننت ان لن يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا ماء يأتينا ثم يفيض عنا ثم يعود وشخص الى الاهواز فرأى جباها فقال هذا قميعةان وقميعةان جبل بمكة فلقب ذلك الجبل بقميعةان قال أبو زيد وحدثني غير المدائني انه سمع بذكر الجبل بالبصرة فدعا بعماله فقال له ابعث فأتنا بخراج الجبل فقال له ان الجبل ليس ببلد فأتك بخراجيه وبعث الى مرد انشاء فاستحثه بالخراج فابطأ به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف ما أحد سيفك أيها الأمير وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط ان يضربه بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد اليها مصعبا ففعل ذلك وقال بعض الشعراء هم جوا حمزة ويعيبه

بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جزر

يا ابن الزبير بعث حمزة عاملاً * ياليت حمزة كان خلف عمان

أزرى بدجلة حين عب عابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال خطب النوار ابنة عيين المجاشمية رجل من قومها فجعلت امرها الى الفرزدق وكان ابن عمها دنية ليزوجها منه فاشهد عليها بذلك زبان امرها اليه شهودا عدولا فلما اشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني اشهدكم اني قد تزوجتها فتمت النوار نفسها وخرجت الى الحجاز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت بامراته بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاذ بابنه حمزة وقال يمدحه

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت * انضأؤه ببلاد غير ممطور

فأنت أولى قریش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فبلغ ابن الزبير شعره ولقبه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله ثم خلاه وقات لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشرا * ولو رضيت ربح أسسته لاستقرت

ثم دخل الى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس اليك وكانت امرأة صالحة فقالت أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب ان يقتل ولكني أمضي امره فلعل الله ان يجعل في إياه خيراً فمضت اليه وخرجت معه الى البصرة (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي مزيد بن أبي الازهر قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيري ان حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل اليه معبد يوماً وقد ارسله ابن قطن مولاه يقترض له من حمزة الف دينار فأعطاه الف دينار فلما خرج من عنده قيل له هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فأمر برده فرد وقال له ما حكاك القوم عنه فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك ردا بن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يعد الى ملكي وقد روى أن الداخل على حمزة والمخاطب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج وليس ذلك بثبت هذا هو الصحيح والغناء لمعبد (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى الغساني ان موسى شهوات أملى فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد الله شعرا فغني فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغني في هذه الأبيات ثم دخلا على حمزة فأنشدها ياها موسى ثم غناه فيها معبد فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات مولى لسايمان ابن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان الخلفاء من بني أمية

يحسنون اليه ويدرون عطاءه وتحيته صلاتهم الى الحجاز وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميما قبيحا فقال موسى شهوات في ذلك

أبعد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكر

تزوجت داود مختارة * الا ذلك الحلف الأعور

فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الحلف الأعور

صوت

من المائة المختارة

عوجا خليلي على المحضر * الربع من سلامة المقفر

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

ذكرني سلمى وأيامها * اذ جاورتنا بلوى عسجر

بالربع ممن ودان مبدي لنا * ومحور اناهيك من محور

في محضر كنا به نلتقي * يا حبذا ذلك من محضر

اذ نحن والحى به جيرة * فيما مضى من سالف الأعصر

الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن أبي ربيعة وقيل انه للعرجي وهو للوليد صحيح والغناء والالحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه اشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشامي أن فيه لحكم الوادي خفيف رمل أيضاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه فعتب عليها يوماً فخرج الى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعتة فقالت له إن ابن عثمان خرج عاتباً على فاعلم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فأعطتني إياها فأتيته لئلا فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن فرشه وصار الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ماجاء بك قلت أرسلتني سكينه لا علم خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الارض قال دعني من هذا وغني

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلي هذه وقد اشتريتها أنفاً بثلاثمائة دينار فغنيته

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاء * من حبيب أمسي هوانا هواه

ما ضراري نفسي به حران من لي * مسيئاً ولا بعيداً نواه

واجتنبني بيت الحبيب وما الخلد * بأشهى الي من أن أراه
فقال ماعدوت مافي نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الى سكةينة فقصت عليها القصة فقالت وأين
الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت قد
أعطانيها فأبي شي تريد مني فقالت أنا أشتريها منك فبعتها إياها بثأمة دينار * الشعر المذكور في
هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي خفيف ثقیل بالختصر في مجرى الوسطي وذكر عمرو
ابن بانة انه للهذلي وفيه لابن جامع ثاني ثقیل بالوسطي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه أن رجلاً كانت له جارية يهواها وتهواه فغاضبها يوماً وتمادى ذلك بينهما واتفق أن مغنية
دخلت فغنتهما

ماضراى نفسى بهجران من ليد * س مسيئاً ولا بعيداً نواه
فقات الجارية لاشي والله إلا الحق ثم قامت الى مولاه فقبات رأسه واصطاحا

صوت

— من المائة المختاره —

ياويح نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما اري اكر
يامن عذيري ممن كلفت به * يشهد قاي بأنه يسحر
يارب يوم رايتني مرحا * آخذ في اللهو مسبل المزور
بين ندامي تحت كأسهم * عايمو كف شادن احور

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالبنصر

— ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبه —

فانه افرد لكثرة الصنعة في تشبيهه بها وانها اتسمت جداً فلم يصاح ذكرها هنا لثلا تنقطع المائة
الصوت المختارة وهي تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى ابو العتاهية لقب عليه واسمه اسمعيل
ابن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وامه ام زيد بنت زياد الحاربي مولى
بني زهرة وفي ذلك يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه ان ابا العتاهية فضل عليه العتابي

قل للمكني نفسه * متخيراً بعتاهيه
والمرسل الكلام القبيح * وعته اذن واعيه
ان كنت سرا سؤتي * او كان ذاك علانيه
فعليك لعنة ذي الجلا * ل و ام زيد زانيه

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخنت ويحمل زاملة الخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال
الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر
هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف

الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكرا الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان انجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال قال المهدي يوماً لأبي العتاهية انت انسان متحذلق معته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له في الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناجية ويقال أبو عتاهية بسقاط الالف واللام * قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هرون عن بعض مشايخه قال كني بأبي العتاهية أن كان يحب الشهرة والمجون والتمته وبلده الكوفة وبلد آباءه وبها مولده ومنشؤه وباديته قل محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصاهم من عنزة وان جدهم كيسان كان من أهل عين التمر (١) فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا يتما صغيراً يكفله قرابة له من عنزة فسيباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها فوجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبحضرتة عباد بن رفاعة العنزي ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيخبره كل واحد بمباغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عنزة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصاً له فوهبه له فأعتقه فتولى عنزة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجلافي الكوفي قال حدثني أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلافي قال لم أر قط مندل بن علي العنزي وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط الا يوماً واحداً دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضمخ بالدماء فقالا له ويحك ما بالاك فقال لهما من أنا فقالا له أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قتاني وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطياً هربت على وجهي والا فتوما نخذا الى بحقي فقام معه مندل بن علي وما تعلق نعله غضباً وقال له والله لو كان حنك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ومر معه حافياً حتى أخذه بحقه (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جنادة بن الاقلس الحماني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي (٣) (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المزار جميعاً وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الجرار الخضر فقدموا الى بغداد ثم افترقا فنزل إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي انه قال مثل ذلك وان أبا أبي العتاهية نقله الى الكوفة قال محمد بن موسى

(١) مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سعي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار اه من بن خلكان (٢) بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاء هذه النسبة الى أسد بن ربيعة اه بن خلكان

فولاء أبي العتاهية من قبل أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبني زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت أمه مولاة لهم يقال لها أم زيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مهران قال قال الخليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخزاف وكان أبوه حجاجاً من أهل ورجة ولذلك يقول أبو العتاهية

الا إنا التقوى هو العز والكرم * وحبك للدينا هو الفقر والعدم

وليس على عبد نقي نقيصة * اذا صحح التقوى وان حاله أوحجم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال جاذب رجل من كنانة أبا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من أهله فقال أبو العتاهية

دعني من ذكر أب وجد * ونسب يعليك سور المجد

ما الفخر الا في التقى والزهد * وطاعة تعطي جنان الخلد

لا بد من ورد لاهل الورد * اما الى فحل واما عد

(حدثني) الصولى قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خالق جوهرين متضادين لا من شيء ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل أن تبنى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً وكان يقول بالوعيد وبتهجير المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص أحداً ولا يري مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً قال الصولى فحدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المأمون وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الجبار أسألك عن مسألة فقال له المأمون عليك بشعرك فقال ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسئلته ويأمره بأجابتي فقال له أجبه اذا سألك فقال أنا أقول ان كل ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله وأنت تأبى ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل أبو العتاهية يحركها فقال له ثمامة حر كها من أمه زانية فقال شتمني والله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماص بظر أمه والله يا أمير المؤمنين فضحك المأمون وقال له ألم أقل لك أن تشغل بشعرك وتدع مالي من عملك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا أبا معن أما غناك الجواب عن السفه فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الاساءة وشفى من الغيظ وانتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت العباس بن رستم يقول كان أبو العتاهية مذبذباً في مذهبه يعتقد شيئاً فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده اياه وأخذ غيره (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الرياحي قال حدثني أبو الشعمق انه رأي أبا العتاهية يحمل زاملة الخنثين فقلت له أمثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال له أريد أن أعلم كيادهم وأتحفظ كلامهم (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً

لابي العتاهية بلغني انك لما نسكت جالست تحجم اليتامي والفقراء للسبيل ا كذلك كان قال
نعم قال له فما أردت بذلك قال أردت أن أضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا وأضع منها ليسقط
عنها الكبير واكتسب بما فعلته الثواب وكنت أحجم اليتامي والفقراء خاصة فقال له بشر دعني من
تذليلك نفسك بالحجامة فانه ليس بحجة لك أن تؤذيها وتصاحبها بما لعلك تفسد به أمر غيرك
أحب أن تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجمه الى اخراج الدم
قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى أن يخرج به على قدر طبعه مما اذا
زدت فيه أو نقصت منه ضرر المحجوم قال لا قال فما أراك الا أردت أن تتعلم الحجامة على أقفاء
اليتامي والمساكين (أخبرني) محمد بن الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن رستم
قال كان حمدويه صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجاماً أخبرني
الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو دعامه على بن يزيد أخبر يحيى
ابن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس الاجر تواضعاً بذلك فقال ألم يكن يبيع
الجرار قبل ذلك فقل له بلى فقال أما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغنى به عن الحجامة
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شعيب صاحب ابن أبي
داود قال قلت لابي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت
عن غير الله فأمسك واعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتي فعل ذلك مراراً فقلت له مالك لا تحبيني
قال قد أجبتك ولكنك حمار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد
ابن موسى قال كان أبو العتاهية نظيفاً أبيض اللون سود الشعر له وفرة جمدة وهيئة حسنة ولباقة
وحصافة وكان له عبيد من السودان ولاخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الخزف في أتون لهم فاذا
اجتمع منه شيء ألقوه على أجير لهم يقال له أبو عباد اليزيدي من أهل طارق الجرار بالكوفة فيبيعه
على يديه ويرد فضله اليهم ويقل بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا
جرار القوافي وأخي جرار التجارة قال محمد بن موسى وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد
الحميد بن سريع مولى بني عجل قال أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرار يأتيه الاحداث والمتأدبون
فينشدهم أشعاره فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيها (حدثني) محمد بن يحيى الصولي
قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما هاجي أبو قابوس النصراني
كلثوم ابن عمر العتابي جعل أبو العتاهية يشتم ابا قابوس ويضع منه ويفضل العتابي عليه فبلغه
ذلك فقال فيه

قل للمكي نفسه * متخيراً بعتاهية

والمرسل الكلام القبيح * ح وعته اذن واعيه

ان كنت سراسوتي * او كان ذاك علانيه

فعليك لعنة ذي الجلا * ل وام زيد زانيه

يعني ام أبي العتاهية وهي ام زيد بنت زياد فقل له اتشتم مسلماً فقال لم أشتمه وإنما قلت فعليك لعنة

ذي الجلال ومن غينا زانية قال وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه
كان فينا يكننا أبا اسحاق * وبها الركب سار في الآفاق
فتكني معنوتها بعثاه * يالها كنية أنت باتفاق
خاق الله لحيه لك لانه * فك معقودة بداء الحلاق

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال
أتاني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الحزاف بالباب فقلت أذن له فإذا أبوا العتاهية قد دخل
فوضعت بين يديه قنوموز فقال قدصرت تقتل العلماء بالموز قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني
به لا والله لأذوقه قال فحدثني عروة بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
النوشجاني في شق محمل مسجي إلا أنه حي وعند رأسه قنوموز وعند رجله قنوموز آخر يذهب
به إلى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نودوه قانا ما سبب عليك قال هذا النوشجاني
جاءني بموز كأنه أبور المساكين فأكثر منه فكان سبب عاتى قال ومات في تلك العلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر
الانس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تعلقت بآمال * طوال أي آمال * وأقيت على الدنيا * ملحاً أي اقبال
أي هذا تجهز لـ * فراق الأهل والمال * فلا بد من الموت * على حال من الحال

ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لا حشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية

أنت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت إليه * ساعة محبك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي أملاء قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن
صالح الشهرزوري قال أتيت ساما الخاسر فقلت له أنشدني لنفسك قال لا ولكن أنشدك لاشعر
الجن والانس لابي العتاهية ثم أنشدني قوله

صوت

سكن يبقى له سكن * ما هذا يؤذن الزمن
نحن في دار نخبرنا * ببلاها ناطق لسن
دار سوء لم يدم فرح * لامرئ فيها ولا حزن
في سبيل الله أنفسنا * كلنا بالموت مرتين
كل نفس عند ميتها * حظها من ماها الكفن
ان مال المرء ليس له * منه الا ذكره الحسن

فاخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من أهل البصرة
أنسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت لاسم الخاسر من

أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الجن والانس فقلت انما أسألك عن الانس فان زدني الجن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يبق له سكن * مابهد يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد للفراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا أبا زكريا ما تقول فيما أقول فقلت وما تقول أصاحك الله قال أزعج أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن سروه الانماطي قال قلت لدود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبونواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والجن (أخبرني) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول

ماضر من جعل التراب مهاده * أن لا ينام على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط الامثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) بن عمار قال حدثني بن مهوريه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية فسمعتة يقول لو شئت أن أجعل كلامي كله شعرا لفعلت (حدثنا) الصولى قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبوا عكرمة قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال حم الرشيد فصار أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم * ماتوا اذا ماألت أجمعهم

خليفة الله انت ترجح بالناس اذا ماوزنت انت وهم

قد علم الناس أن وجهك يس * غنى اذا مارآه معدمهم

فأنشد الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامرهم ويحدثه الى ان أن برىء ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالمجاس ما هذا الشعر بمستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف والله عظمك لا شعر أبي العتاهية إلا أبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله ما رايت شاعراً قط أطبع ولا اقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه الا ضرباً من السحر ثم أنشدله

قطعت منك حبال الامال * وخططت عن ظهر المطي رحالي

ووجدت برد الياس بين جوانحي * فارحت من حل ومن ترحال

يا ايها البطر الذي هو من غد * في قبره متمزق الاوصال

حذف المني عند المشمر في الهدي * وأرى منك طويلاً الاذيال
 حيل بن آدم في الامور كثيرة * والموت يقطع حيلة . المحتال
 قست السؤال فكان اعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً * فابذله للمتكرم المفضل
 واذا خشيت تعذراً في بلدة * فاشد ديديك بعاجل الترحال
 واصبر على غير الزمان فانما * فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف احدا يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا ابا عبد الله جعلني الله فداك اني لم اردد عليك ما قلت ولكن الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال افليس الذي يقول في المديح

وهرون ماء المزن يشفي به الصدي * ذاما الصدي بالريق غصت خناجره
 واوسط بيت في قريش لبيته * واول عز في قريش وآخره
 وزحف له تحكي البروق سيوفه * وتحكي الرعد والقاصفات حوافره
 اذا حميت شمس النهار تضاحكت * الى الشمس فيه بيضه ومغافره
 اذا نكب الاسلام يوما بنسكه * فهرون من بين البرية نأثره
 ومن ذاي فوت الموت والموت مدرك * كذا لم يفت هرون ضدينا فره

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكتبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني بن الاعرابي المنجم قال حدثني هرون بن سعد ان بن الحرث مولى عباد قال حضرت أبا نواس في مجلس وانشد شعرا فقال له من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حي فلا يعني أبا العتاهية (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة ابن أشرس انشدني ابو العتاهية

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذي هو ماله
 الا انما مالى الذي انا منفق * وليس لى المال الذي انا تاركه
 اذا كنت ذا مال فبادر به الذي * يحق والا استهلكته ماله

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما اكلت فأفقت أو ابست فأبليت أو تصدقت فأمضيت فقلت له أتو من بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاققت فقال يا أبا معن والله ان ما قلت هو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لى والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة

دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهاني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس
 ممن شرح الله صدره للإسلام (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال
 قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت يوماً إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت
 كأنك رأيته يأكل خبزاً وحده قال لا ولكن رأيته يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيته
 قدأمه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في
 اللبن ويخرجها ولم تتعاق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيته
 أحداً قبلك تأدم بلا شيء (قال الجاحظ) وزعم لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في
 بعض المنزهات وقد دعا عياشاً صاحب الجسر وتهيأ له بطعام وقال لغلامه إذا وضعت قدأهم الغداء
 فقدم إلي ثريدة بنخل وزيت فدخلت عليه وإذا هو يأكل منها أكل متكش غير منكسر شيء
 فدعاني فمدت يدي معه فإذا بثريدة بنخل وبزربد لآمن الزيت فقلت له أتدري ماتاً كل قال نعم ثريدة
 بنخل وبزرب فقلت وما دعاك إلى هذا قال غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البرز فلما جاءني كرهت
 التجبر وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئاً (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني علي بن
 مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الحزيمي وكان جار أبي
 العتاهية قال كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوي ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر
 بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه
 ثياب متجمل اللهم أغنه اصنع له بارك فيه فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة
 ووالله أن تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً فقلت له يوماً يا أبا اسحق اني
 أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشيء فقال أخشى أن يعتاد
 الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً (قال) محمد بن عيسى الحزيمي هذا
 وكان لأبي العتاهية خادم أسود طويل كأنه محراك أنون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني
 الخادم يوماً فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف ذاك قال لاني ما أفتر من الكد وهو يجري علي
 رغيفين بغير إدام فان رأيته أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه
 مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكاً إلى ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجرى على هذا الخادم في كل
 يوم قال رغيفين فقلت له لا يكفينا قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطي نفسه شهوتها
 هلك وهذا خادم يدخل إلى حرمي وبناتي فان لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكني وأهلك عيالي ومالي
 فأت الخادم بعد ذلك فكفنه في ازار وفراش له خلق فقلت له سبحان الله خادم قديم الحرمة
 طويل الخدمة واجب الحق فكفنه في خاق وانما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير إلى البلا
 والحي أولى بالجديد من الميت فقلت له يرحمك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حياً وميتاً (قال)
 محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله
 من بين الجيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل
 ذلك فغضب وقال له ألسنت القائل

كل حي عند ميته * حظه من ماله الكفن

ثم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فهي اذا حظك من مالك كله قال نعم قال فتصدق على من غير حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والا فواحد آخر قال وما ذلك قال القبور تخفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك به . متي مت وترج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورنثك أوردته كفيلي عليهم فحجل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتي حرمت فما رأينا أحداً ادعي أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده (قال) محمد بن عيسى هذا وقلت لأبي العتاهية أتزكي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية أي شعر قلته أحكم قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعدة * إن الشباب والفراغ والجده

* مفسدة للمرء أي مفسده *

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية فكان يقوم بجوائجه كلها ويخاص مودته فمات وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه أبو العتاهية

غنيت عن العهد القديم غنياً * وضعت ودا بيننا ونسيتا

ومن عجب الايام ان مات مأفئ * ومن كنت تغشاني به وبقيتا

فقال عمر واستطال أبو اسحق أعمارنا وتوعدنا مابعد هذا خير ثم قضى حاجته (أخبرني) الحرابي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو العتاهية اذا قدم من المدينة يجلس الي فأراد مرة الخروج من المدينة فودعني ثم قال

ان نعش نجتمع والا فما أشـ * غل من مات عن جميع الانام

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني عبد الرحمن ابن اسحق العذري قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها منه فمر به يوماً فقال صاحب الدكان للغلام ممن يخدمه حسن الوجه أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتي تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له ما حاجتك يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني اليك لأخذ ماله عليك فأمسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر فرأي الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتي رضى أبو العتاهية جميع الناس وحفلهم ثم أنشأ يقول

والله ربك إني * لأجل وجهك عن فمالك
لو كان فعلك مثل وجهك * كنت مكتفياً بذلك

فجبل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال بعثتني الى شيطان جمع علي الناس وقال
في الشعر حتي أخرجاني فهربت منه (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي قال قال ابراهيم
ابن اسحق بن ابراهيم التيمي حدثني ابراهيم بن حكيم قال كان أبو العتاهية يختاف الى عمرو بن
مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه فلزم منزله فاستبطأه عمرو
فكتب اليه ان الكسل يمنعني من لقائك وكتب في أسفل رقعته

كسلني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي اليك من كسل
اني اذا لم يكن أخي ثقة * قطعت منه حبال الامل

(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال استأذن أبو العتاهية على
عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن أخائك واسـ * تبدلت يا عمرو شيمة كدره
إني إذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره
لستم ترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء منفطره
لكن لدنيا كالظلال بهجتها * سريعة الانقضاء منشمره
قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضحي حرفاً من النكره

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن
ابن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيبان مرت بنا * ممشوفة كورا على بغل

وأول هذه الابيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عذل
سبحان من خص ابن معن بما * أري به من قلة العقل
قال ابن معن وجلا نفسه * على من الجلوة يا أهلي
أنا فتاة الحي من وائل * في الشرف الشامخ والنبل
ما في بني شيبان أهل الحجا * جارية واحدة مثلي
وبلى ويالهفي على أمرد * ياصق مني القرط بالحجل
صاحته يوماً على خلوة * فقال دع كفي وخذ رجلي
أخت بني شيبان مرت بنا * ممشوفة كورا على بغل
تكني أبا الفضل ويامن رأى * جارية تكني أبا الفضل
قد نقطت في وجهها نقطة * مخافة العين من الكحل
ان زرموها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا مشغولة عندها * بعمل ولا إذن على العمل
 يابنت معن الخير لا تجهلي * وأين اقصار عن الجهل
 أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلد في الدبر وفي القبل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود إلى البخل
 يبذل ما يمنع أهل الندي * هذا لعمرى منتهي البذل
 ما قلت هذا فيك إلا وقد * جفت به الأقلام من قبلي

قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأتى به فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فأسمعي ما تقوله في الصلح فقال

مالعذالي ومالي * أمروني بالضلال
 عذلونني في اغتفاري * لابن معن واحتمالي
 أن يكن ما كان منه * فبجرمي وفعالي
 أنا منه كنت أسوا * عشرة في كل حال
 قل لمن يعجب من حسـ * رجوعي ومقالي
 رب ود بعد صد * وهوى بعد تقال
 قد رأينا ذا كثيراً * جارياً بين الرجال
 إنما كانت يميني * لطمت مني شمالي

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى اليزيدي قال حدثنا أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية يهوى في حدائته امرأة نائجة من أهل الحيرة لها حسن وجمال يقال لها سعدي وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها أيضاً وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو العتاهية بالنساء فقال فيها

ألا ياذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشفى من السحق
 * أفقن فان الخبز بالادم يشتهي * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحاق
 أراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق
 وهل يصلح المهراس إلا بعوده * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

(حدثني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدي فقال أبو العتاهية

الأقل لابن معن ذا الذي في الود قد حالا
 لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قال
 ولو كان من الاسد * لما صالا ولا هالا
 فصغ ما كنت حليت * به سيفك خالخال

وما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا
ولو مد الى اذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطيلة * لا شب ولا طالا
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربا ليس بالمبرح غيظاً عليه وإنما لم يعنف في ضربه خوفاً من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية يهجو جلدتي بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتي فأوجعت * بأبي تلك جالده وترأها مع الحصى على الباب قاعده تتكفي كني الرجا * ل بعدد مكايده جلدتي وبالغت * مائة غير واحدة أجلدني وأجلدي * إنما أنت والد

وقال أيضاً

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا اذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(قال) الصولي حدثنا عون بن محمد ومحمد بن موسى قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن وكثر غضب اخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد أبا العتاهية فقال فيه قصيدته التي أولها
بنى معن ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
فمعن كان للحساد غما * وهذا قد يسر به الحسود
يزيد يزيد في منع ونخل * وينقص في العطاء ولا يزيد

(حدثني) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن الى مندل وحيان ابني علي العزيمين الفقيهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عنزة وكانا من سادات أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد أتانا من مولاكم هذا مالو أتانا من بعيد الولاء لوجب أن تردعاه فأحضرا أبا العتاهية فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد ابني معن وضمنا عنه خلوص النية وغنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافاً فرجعت الحال الى المودة والصفاء فجعل الناس يعذلون أبا العتاهية على ما فرط منه ولامه آخرون في صلحه لهما فقال

ما لعذالي وما لي * أمروني بالضلال

وقد كتبت مقدمة (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يعن إخوته عليه فمات فقال أبو العتاهية يرثيه

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
 فتى الفتيان زائدة المصفي * أبو العباس كان أخي وخدني
 فتى قوم وأي فتى توارت * به الا كفان تحت ثري ولبن
 ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تحيب فلم تحبني
 سل الايام عن أركان قومي * أصبن بهن ركناً بعد ركن

(أخبرني) الصولى قال حدثنا الحسن بن على الرازي القاري قال حدثني احمد بن ابي قنن قال كنا
 عند ابن الاعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير

إذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن يقضي تخنح او سعل

وان عبد الملك قال تركنى والله وان السعلة لتعرض لى في الحلاء فأذكر قوله فأهاب ان اسعل قال
 فقلت لابن الاعرابي فهذا ابو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خلد خلا

وما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا

فقال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرايت انساناً يلمحني الا ظننت انه يحفظ قول ابي
 العتاهية في فلذلك يتألمني فأخجل فقال ابن الاعرابي اعجبوا لعبد يهجو مولاه قال وكان ابن
 الاعرابي مولى بني شيبان (نسخت) من كتاب هرون بن على بن يحيى حدثني على بن مهدي
 قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الانصارى في بعض
 المجالس فجري بينهم ما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضي أن أقول مثل قولك

الحمد والنعمة لك * والمالك لا شريك لك * ليك ان الملك لك *

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالموت مستعجلاً يأتي على مهل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولى الحمد والنعمة لك * أقل مثل قولك *

كانه أجل يسعى الى أمل (حدثني) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق

قال قال بشار لابي العتاهية أنا والله اسحتسن اعتذارك من دمعتك حيث تقول

كم من صديق لى أساء * رقه البكاء من الحياء

فاذا تأمل لأمنى * فاقول ما بي من بكاء

لكن ذهب لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا والله يا أبا معاذ مالذت الا بمعناك ولا اجتنيث الا من غرسك حيث تقول

صوت

شكوت الى الغواني ماألاقي * وقلت لهن ما يومي بعيد
فقلن (١) بكيت قلت لهن كلا * وقد (٢) يبكي من الشوق (٣) الجليلد
ولكني أصاب سواد عيني * عويد قذي له طرف حديد
فكان (٤) فما لمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

لأبراهيم الموصلي في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي
الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الازرقى مولى بني هاشم
عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال جاء أبو العتاهية الى أبي فتحدثا ساعة وجعل
أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان فقال لي أبو العتاهية اكتب

كل على الدنيا له حرص * والحادثات أناتها غفص
وكان من واروه في جدث * لم يبد منه لناظر شخص
تبغى من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص
* ليد المنية في تلطفها * عن ذكر كل شفيقة فخص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده بن حمدون قال أخبرني مخارق قال لما
تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل فامتنع فضربه الرشيد
ستين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو
عتاهية كل مملوك له حر وامراته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن أو بلا إله الا الله محمد رسول
الله فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر أن يجبس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد
اليه قال مخارق وكانت الحال بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفة فكان يبعثني اليه في الايام أتعرف
خبره فاذا دخلت وجدت بين يديه ظهراً وداوة فيكتب الى ما يريد وأكله فيمكث هكذا سنة واتفق
أن إبراهيم الموصلي صنع صوته

صوت

أعرفت دارالحى بالحجر * فشدوريان ففنة الغمر
وهجرتنا وألفت رسم بلا * والرسم كان أحق بالهجر

لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال مخارق فقال لي
إبراهيم اذهب الى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت فأتيته في اليوم الذي انقضت فيه يمينه فغنيت
اياه فكتب الى بعد أن غنيت هذا اليوم تنقضي فيه يميني فأحب أن تقيم عندي الى الليل فاقمت عنده
نهاري كله حتى اذا أذن الناس المغرب كلني فقال يا مخارق قلت ليك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية
أما والله لقد أبقيت للناس فتنة الى يوم القيامة فانظر اين انت من الله غدا قال مخارق فكننت

(١) وروى وقالوا قد بكيت بدل وقان (٢) وروى وهل بدل وقد (٣) وروى الجزع بدل الشوق

(٤) وروى فقالوا بدل فقلن اه ابن خلكان

اول من افطر على كلامه فقلت دعني من هذا هل قلت شيئاً للتخلص من هذا الموضع فقال نعم
قد قلت في امرأتى شعرا قلت هاته فانشدني

صوت

من لقاب متم مشتاق * شفه شوقه وطول الفراق
طال شوقي الى قعيدة بيتي * ليت شعري فهل لنا من تلاق
هي حظي قد اقتصرت عليها * من ذوات العقود والاطواق
جمع الله عاجلابك شملی * عن قريب وفكنی من وثاقی

قال فكتبها وصرت بها الى ابراهيم فصنع فيها لحناً ودخل بها على الرشيد فكان اول صوت غناه اياه
في ذلك المجلس وسأله ان الشعر والغناء فقال ابراهيم اما الغناء فلي واما الشعر فلا سيرك ابي العتاهية
فقال او قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال لمسروق الخادم كم ضربنا ابا العتاهية قال ستين
فأمر له بستين الف درهم وخاع عليه واطلقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني
علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن ابي السري قال قال بن الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على
أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجوا أن يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ
عليه بذلك فكتب اليه ابو العتاهية

أجفوتني فيمن جفاني * وجمعات شأنت غير شأني
* واطال ما أمنتني * مما أرى كل الامان
حتى اذا انقلب الزما * ن على صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد ف رضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالشخص ويذكر له ان امير المؤمنين
قد رضي عنه فشخص اليه فلما دخل إلى الفضل انشده قوله فيه

قد دعونا نائياً فوجدنا * ه على نأيه قريباً سميعاً

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى أجازة قال حدثني علي
ابن مهدي قال حدثني الحسن بن بي السري قال كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لابن
العتاهية لانه كان يمدح البجانية اخوال المهدي في شعره فمن ذلك قوله

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فعم محلة الملك الهمام
لقد نشر الاله عليك نورا * وحفك بالملائكة الكرام
سأشكر نعمة المهدي حتي * تدور على دائرة الحمام
له بيتان بيت تبسعي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى لليمن ويتنفي من غزاة فلما مات يزيد
رجع الى ولائه الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له الم تكن تزعم ان ولاءك لليمن قال ذلك
شيء احتجنا اليه في ذلك الزمن وما في واحد ممن اتيت اليه خير ولكن الحق احق ان يتبع وكان

ادعى ولاء للخميين قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لمهد
وكان باراً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة
ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكاره فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

انمي يزيد بن منصور الى البشر * انمي يزيد لاهل البدو والحضر
ياسا كن الحفرة المهجور ساكنها * بعد المقاصر والابواب والحجر
وجدت فقدك في مالي وفي نشي * وجدت فقدك في شعري وفي بشري
فلست أدري جزاك الله صالحة * أنظري اليوم اسوا فيك ام خبري

(حدثنا) ابن عمار قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن خاف قال حدثني أبي قال حدثت أن المهدي
جلس للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير
هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي
الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو تبدأ
فتستنشد أيضاً قلنا فقلت قد تري فأنشد

ألا مالسيدي مالها * أدلا فاحمل إدلالها
والا فقيم تجنت وما * جنيت سقى الله أطلالها
ألا إن جارية للاما * م قد أسكن الحب سربالها
مشت بين حور قصار الخطا * تجاذب في المشي أكفالها
وقد أتعب الله نفسي بها * وأتعب باللوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أمن ضعف شعره أم من
تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله

اتته الخليفة منقادة * اليه تجرر أذيالها
ولم تك تصالح الا له * ولم يك يصلح الاها
ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ولولم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله اعمالها
وان الخليفة من بغض لا * اليه ليغض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهتز طربا ويحك يا أخا سليم أتري الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما
يأتي به هذا الكوفي (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني العباس بن
ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت البارحة عم يتساءلون ثم قلت
قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار شنع عليه بهذا (قال) يحيى بن علي
حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو عمر القرشي قال لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة

(١) قاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف اه مصحيح الاصل

قال أبو العتاهية انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فباغ قوله منصوراً فقال أبو العتاهية
زنديق أمترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فباغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت منهما * اذ عبت منهم امورا أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته * للناس بادية ما ان يوارىها
فاعظم الائم بعد الشرك نعلمه * في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها * منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الايام يسيرة حتي مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر الله لك
أبا السري ما كنت رميتني به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النسائي
عن محمد بن أبي العتاهية قل كانت لأبي العتاهية جارة تشرف عليه فرأته ليلة يقنت فروت عنه انه
يكلم القمر واتصل الخبر بمحمدويه صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية
وراه يصلي ولم يزل يرقبه حتي قنت وانصرف الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسئاً (حدثنا)
محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الحليل بن أسد النوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية
الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئاً نتحدث به عنك فقال

الا إننا كلنا بئد * وأي بني آدم خالد *
وبدؤهم كان من ربهم * وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصي الا * ه أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الخزاعي قال تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ
الى أن جري ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها
حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح التصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الى قوله * روائح الجنة في الشباب * فانله معني كمعني
الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتعمجز عن ترجمته الالسنه الا بعد التطويل وإدامة
التفكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزة من
بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل منها قوله

حسبك مما تبغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا * من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمنى أو فذر * ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر
لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينام
ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير ذخر المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جدد جره المزاح

من جعل المنام عيناً هلكاً * مبالغك الشر كباغيه لك
 ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسدة
 يغنيك عن كل قبيح تركه * يرتهن الرأي الاصيل شكه
 ما عيش من آفته بقاؤه * نعص عيشاً كله فقاؤه *
 يارب من أسخطنا بجهده * قد سرنا الله بغير حمده
 ما تطلع الشمس ولا تغيب * الا لامر شانه عجيب *
 لكل شيء معدن وجوهر * وأوسط وأضر وأكبر
 من لك بالمحض وكل ممتزج * وسأوس في الصدر منه تعتلج
 وكل شيء لاحق بجوهره * أصغره متصل بأكبره
 ما زالت الدنيا لنا دار أذى * ممزوجة الصفو بألوان القذى
 الخير والشر بها أزواج * لذا نتاج ولذا نتاج *
 من لك بالمحض وليس محض * يخبث بعض ويطيب بعض
 * لكل انسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
 انك لو تستنشق الشحيحا * وجدته أنتن شيء ريحا
 والخير والشر اذا ماعدا * بينهما بون بعيد جدا *
 عجبت حتى غمى السكوت * صرت كأني حائر مبهوت
 كذا قضى الله فكيف أضنع * الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وانما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفتها (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا ابن مبرويه عن روح بن الفرغ قال شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه
 فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد

برمت بالناس واخلاقهم * فصرت استأنس بالوحدة
 ما أكثر الناس لعمرى وما * أقلام في حاصل العدة

(حدثنا) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ان عمرو بن العلاء مولى عمرو
 ابن حريث صاحب المهدي كان ممدحاً فمدحه أبو العتاهية فأمر له بسبعين ألف درهم فانكر ذلك
 بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء مقدار شعره فبأخه ذلك فاحضر الرجل
 وقال له والله ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتي يشبب بخمسين
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها وهذا كأن المعاني تجمع له مدحني فتعصر التشبيب وقال

إني أمنت من الزمان وريبه * لما علقت من الأمير حبلاً
 لو يستطيع الناس من اجلاله * لحذوا له حر الوجوه نعالاً (١)

صوت

ان المطايا تشتكك لانها * قطعت اليك سباسبورمالا

فاذاوردن(١) بناوردن مخفة * واذا رجعنا بنا رجعنا ثقالا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فعاوجوا فاثنو بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عبد الله قال أخرجت رسولاً إلى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فنزلت على العتابي وكان لي صديقاً فقال أنشدني لشاعر العراق يعني أبا نواس وكان قد مات فأنشدته ما كنت أحفظ من ما حبه وقلت له ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أردت أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أقصر على العراق (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد قال قال أبو العتاهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم قال فينما نحن كذلك إذ قال رجل لا خير عليه مسح

* يا صاحب المسح تبيع المسح * فقال لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسمعه يقول

* يا صاحب المسح تبيع المسح قد قال شعراً وهو لا يعلم ثم قال الرجل

* تعال إن كنت تريد الربح * فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم قال له

* تعال إن كنت تريد الربح * (حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد

ابن بشير أبو طاهر الحلي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري قال سمعت الأصمعي يقول شعر

أبي العتاهية كساحة الموك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوي (أخبرني) محمد

ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه

يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه * الا ونضل يزيد فوق ما قلت

مازلت من ريب دهرى خائفاً وجلالاً * فقد كفاني بعد الله ما خفت

(أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني

عبد الله بن الحسن قال جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلي فقلت يا أبا إسحق أما يصعب

عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر أو إلى

ألفاظ مستكرهة قال لا فقلت له إني لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة قال فاعرض

علي ما شئت من القوافي الصعبة فقلت قل أبياتاً على مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أباح من عيش * كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغ

رب ذي نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساغ

أبلغ الدهر في مواعظه بل * زاد فيهن لي على الابلاغ
غبتني الأيام عني ومالي * وشبابي وصحتي وفراني

(أخبرنا) يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال حدثني أبو خارجة
ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه
فصرت إليه فجاءني بلون واحد فاكلنا وأحضرني تمرأ فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي
في الغزل وسألته أن ينشدني قوله

بالله يا قرّة العينين زوريني * قبل الممات والا فاستزيريني
اني لأعجب من حب يقربني * ممن يباعدني منه ويعصيني
أما الكثير فأرجوه منك ولو * أطمعتني في قليل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه * على حره في صدر صاحبه حلو

صوت

أخلى بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
وما من محب نال ممن يحبه * هوى صادقاً لا سيدخله زهو
بليت وكان المزح بدء يلبتي * فأحببت حقاً والبلاء له بدو
وعلقت من يزهو علي تجبراً * وإني في كل الخصال له كفو
رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلو

الغناء لبراهيم ثقیل أول مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقیل أول
بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانة رمل بالوسطى من كتابه ولعريب فيه خفيف ثقیل من كتاب
ابن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

صوت

خابلي مالي لا تزال مضرتي * تكون على الاقدار حتماً من الحتم
يصاب فؤادي حين أرمي ورميتي * تعود الى نحري ويسلم من أرمي
صبرت ولا والله ما بي جلادة * على الصبر لكني صبرت على رغمي
الا في سبيل الله جسمي وقوتي * ألا مسعد حتى أنوح على جسمي
تعد عظامي واحداً بعد واحد * بمحني من العذاب عظاماً على عظم
كفأك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم

الغناء لسياط في هذه الأبيات وإيقاعه من خفيف الثقیل الاول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق
قال مسلم فقلت له لا والله يا أبا اسحق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا
فقال يا ابن أخي لا تقوان مثل هذا فان الشعر أيضاً من بعض مصادد الدنيا (أخبرنا) يحيى إجازة
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني بن الاعرابي قال

اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا فأنشد أبو العتاهية

يامن تبغي زمنا صالحا * صلاح هرون صلاح الزمن
كل لسان هو في ملكه * بالشكر في احسانه مرتهن

قال فادهش له الرشيد وقال له أحسنت والله وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بصلاة غيره
(أخبرني) يحيى بن على اجازة قال حدثنا على بن مهدي قال حدثنا عامر بن عمران الضبي قال
حدثني ابن الاعرابي قال أجري هرون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقاً وكان
الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم أبو العتاهية فقال
جاء المشمر والافراس يقدمها * هوناً على رسله منها وما انهرها

وخلف الريح حسري وهي جاهدة * ومريحتطف الابصار والنظرا
فأجزل صلته وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً (أخبرني) يحيى اجازة قال حدثني
الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان على بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات
كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي على بن ثابت قبله فقال يرثيه

مؤنس كان لي هلك * والسبيل التي سلك
يا على بن ثابت * غفر الله لي ولك
كل حي مملك * سوف يفني وما ملك

فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية على بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى فاض فلما
شد لحياه بكى طويلاً ثم أنشد يقول

يا شريك في الخير قربك الله * فنعم الشريك في الخير كنتا
قد لعمرى حكيت لي غصص المو * ت فخر كنتي لها وسكنتا

قال ولما دفن على قبره يبكي طويلاً أحر بكاء ويردد هذه الابيات

ألا من لي بانسك يا أخيا * ومن لي أن ابشك ما لدا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشر وطياً
فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا على بدمع عيني * فما أغني البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

(قال) على بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة
لما حضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه
اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في
سكونه جزعاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الاشعار (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو
العتاهية فقلنا له يا أبا اسحق من أشعر الناس قال الذي يقول

الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقية الرجل

فقلت أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والانس والبدن * بين النهار وبين الليل مرتين

لقلما يخطاك اختلافهما * حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذب به الدنيا بقوتها * الى المنايا وان نازعتها رسي

لله دنيا أناس دائبين لها * قد ارتعوا في رياض النغي والفتن

كسائمات رناع تبتغي سمنها * وحتفها لودرت في ذلك السمن

قال فكتبت لها ثم قلت له أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع الى مثلك

فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كأنها من حسنها درة * أخرجها اليم الى الساحل

كأن في فيها وفي طرفها * سواحرا أقبلن من بابل

* لم يبق مني حبها ما خلا * حشاشة في بدن ناحل

يامن رأي قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا إسحق هذا قول صاحبنا جميل

خيللي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

فقال هو ذاك يا ابن أخي وتبسم أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو

عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد ان بويح الأمين محمد

بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

لهفي على ورق الشباب * وغصونه الخضر الرطاب

ذهب الشباب وبان عني * غير منتظر الاياب

فلا بكين على الشباب * بوطيب ايام التصابي

* ولا بكين من البلي * ولا بكين من الحضاب

اني لا أمل أن اخلد والمنية في طلابي

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتها وسألت

عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي

قال حدثني ابو العباس محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يعيب ابا العتاهية ويثلبه فأنشده

كم من سفيه غاظني سفها * فشفيت نفسي منه بالحلم

وكفيت نفسي ظلم عادي * ومنحت صفو مودتي سامي

ولقد رزقت لظالمي غلظا * ورحمته اذ لج في ظلمي -

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن احمد

الازدي قال قال لي ابو العتاهية لم اقل شيئاً قط احب الى من هذين البيتين معناها

ليت شعري فأنى لست ادري * اى يوم يكون آخر عمرى

وبأى البلاد يقبض روحي * وبأى البلاد يحفر قبرى

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخاريدوربه في الكوفة ويبيع منه فربقتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فتجيزونه فان فعاتم فإكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فهزؤا منه وسخروبه وقالوا نعم قال لابد أن يشتري بأحد القمرين رطب يؤكل فانه قمر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال أجزوا * ساكني الاجداث أتم * وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا بلغت الشمس ولم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل بهزأهم وتممه

مثلنا بالامس كنتم * ليت شعري ما صنعتكم * أربحتكم ام خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خنيم العنزي قال لما حبس الرشيد أبو العتاهية وحالف ان لا يطلقه او يقول شعراً قال لي أبو حشاش أسمع بأعجب من هذا الامر تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا يسمع منهم ويقول هذا الخنث المفكك تلك الاشعار بالشفاعة ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه * وعدت الى القوافي والصناعة

وكننت كجامع في النى عاص * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة

فجر الحزم مما كنت تكسي * ودع عنك التقشف والبشاعة

وشبب بالتي تهوي وخبر * بأنك ميت في كل ساعه

كسدنا ما نراد وان أجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعة

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خنيم (١) العنزي وكان صديقاً لأبي العتاهية قال حدثني أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير ففارق أصحابه في طابه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجرا روتغيمت السماء وبدأت بمطر فتجيرنا واشبر فناعلى الوادى فاذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه فسألناه عن الطريق فجعل يصف رأينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعدنا ثم ادخانا كوخاله وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام فاقتده غلماناه وتبعوا أثره حتى جاؤنا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فتحوا الحية عنه وألقوا عليه الحز والوشى فلما اتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب والله خوفا من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد اردت ان أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأقبح مما خاطبنا به بحياتي عليك الاما هجوتني فقلت

ياأمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت
 يالابس الوشى على ثوبه * ماأقبح الاشيب فى الراح
 فقال زدنى بحياتى فقلت

لوشئت ايضاً جلت فى خامة * وفي وشاحين وأوضح
 فقال ويلك هذا معني سوء يرويه عنك الناس وانا استأهل زدنى شيئاً آخر فقلت اخاف ان تغضب
 قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر فى نفسه * قد نام فى جبة ملاح
 فقال معني سوء عليك لعنة الله وقتنا وركبنا وانصرفنا (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثنا
 محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت رقعة فيها بيتا شعر فى عسكر
 المأمون فخي بها الى مجاشع بن مسعدة فقال هذا كلام أبي العتاهية وهو صديق وليست المخاطبة الى
 وليكنها للامير الفضل بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال ما أعرف هذه العلامة فباع المأمون خبرها
 فقال هذه الى وانا اعرف العلامة والبيتان

صوت

ما على ذا كنا افترقنا بسندا * ن وما هكذا عهدنا الاخاء
 تضرب الناس بالمهدة اليه * ض على غدرهم وتنسى الوفاء
 قال فبعث اليه المأمون بمال * فى هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية بن المعتز قال
 وكان على بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره فى كل سنة بير واسع فأبطأ عليه بالبر فى سنة
 من السنين وكان اذالقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيده على ذلك فلقيه
 ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فانشده

حتى متى ليت شعري يا بن يقطينى * اثني عليك بما لا منك توليني
 ان السلام وان البشر من رجل * فى مثل ما انت فيه ليس يكفيني
 هذا زمان الح الناس فيه على * تيه الملوك واخلاق المساكين
 اما علمت جزاك الله سالحة * وزادك الله فضلا يا بن يقطين
 اني اريدك للدنيا وعاجها * ولا اريدك يوم الدين للدين
 فقال على بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وامر له بما كان يبعث به
 اليه فى كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تسامه (وأخبرني) محمد بن جعفر النحوي
 صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغنى من غير وجه ان الرشيد لما ضرب ابا العتاهية وحبسه
 وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسمعه فكتب اليه انه سمعه ينشد

اما والله ان الظلم لؤم * وما زال المسىء هو الظلوم
 الى ديان يوم الدين نمضى * وعند الله تجتمع الخصوم
 قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبي العتاهية واطلاقه وأمر له بألفى دينار (أخبرني) محمد بن جعفر

قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية قال لما قال أبي في عتبة
 كأن عتابة من حسنها * دمية قس فتنت قسها
 يارب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنسها
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويبتذل ذكرها في شعرد بمثل هذا التهاون
 وشنع عليه أيضاً بقوله

ان المليك رآك أحسن خلقه ورأي جمالك
 فحذا بقدره نفسه * حور الجنان على مثالك

وقال أيسور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج الى مثال وأوقع له هذا على السنة العامة فأتى
 منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة
 الباذغيسي قال قلت لأبي العتاهية في أي شعرائك أشعر قال قولي

الناس في غفلاتهم * ورحا المنية تطحن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المنزي قال حدثني يحيى بن عبد الله
 القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال دخلت على المأمون يوماً وهو مقبل على شيخ حسن اللحية
 خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى
 ابن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك
 عنه فقال هذا أبو العتاهية فسمعت المأمون يقول له أنشدني أحسن ما قلت في الموت فأنشده

انساك محياك المماتا * فطلبت في الدنيا الثباتا
 أو ثقت بلديا وأنست تري جماعتها شتاتا
 وعزمت منك على الحيا * وطولها عز ما بتاتا
 يامن رأي أبويه فيمن قدرأي كانا فأتا
 هل فيهما لك عبرة * أم خات ان لك انفلاتا
 ومن الذي طلب التفات من منيته ففاتا
 كل تصبحه المنسية أو تبيته بياتا *

قال فاما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكتبته عنه (نسخت) من كتاب هرون
 ابن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني الجاحظ عن ثمامة
 قال دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده

ما أحسن الدنيا واقبالها * اذا أطاع الله من نالها
 من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار اقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الاول فأما الثاني فما صنعت فيه شيئاً الدنيا تدبر عن واسي منها أو ضن
 بها وانما توجب السماحة بها الاجر والرضن بها الوزر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى
 بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فاما

كان بعد أيام عاد فأنشده

كم غافل أودي به الموت * لم يأخذ الاهبة للفوت

من لم تزل نعمته قبله * تذعر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيبت المعنى وأمرله بعشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني ابن سنان العجلي عن الحسن بن عائد قال كان أبو العتاهية يبيع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون بردا ومظرفا وعللا سوداء ومساويك أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم يوصل الهدية من جهة منجباب مولى المأمون ويحيئه بالمال فاهدي مرة له كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية خبروني أن من ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه .
أحدثت لكنني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنة .

فأمر المأمون بحمل العشرين الالف الدرهم وقال أغفناه حتي تذكرنا (حدثنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عروة بن يوسف الثقفي قال لما ولي الهادي الخلافة كان واجدا على أبي العتاهية لئلا يذمه أخاه هرون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر أن يخرج معه الى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الاشافع عند الخليفة يشفع * فيدفع عنا شر مايتوقع

واني على عظم الرجاء خائف * كأن علي رأسي الاسنة تشرع

يروعي موسى على غير عثرة * ومالي أرى موسى من العفو أوسع

وما آمن يمسى ويصبح عائدا * بعفو أمير المؤمنين يروع

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال دخل أبي علي الهادي فأنشده

يا أمين الله مالي * لست أدري اليوم مالي

لم أنل منك الذي قد * نال غيري من نوال

تبذل الحق وتعطي * عن يمين وشمال

وأنا اليأس لانت * ظر في رقة حالي

قال فأمر المعلى الحزن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأثبته فأبى أن يعطيها وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم يطعني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجت فاما منعني المعلى صرت الى أبي الوليد أحمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي * عني أمير المؤمنين إمامي

واذا فرغت من السلام فقتل له * قد كان ماشاهدت من إحامى

واذا حصرت فليس ذاك بمبطل * ما قدمضي من حرمتي وذيامي

ولطالما وفدت اليك مدائحني * مخطوطة فليأت كل ملام

أيام لي لسن ورقة جـدة * والمرء قد يبلى مع الأيام
قال فاستخرج الي الدراهم وأنفذها الي (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا
العزى قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد للهادي ولد في أول يوم ولى الخلافة فدخل
أبو العتاهية فأنشده

أكثر موسى غيظ حساده * وزين الأرض بأولاده
وجاءنا من صابه سيد * أصيد في تقطيع أجداده
فاكتست الأرض بهجة * واستبشر الملك بميلاده
وابتسم المنبر عن فرحة * علت بها ذروة أعواده
كأنتي بعيد قليل به * بين مواليه وقواده
في محفل تحفق رايته * قد طبق الأرض بأجناده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً عليه فرضي عليه (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزر جي الشاعر عن يحيى
ابن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية
حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليه ثم أمر به فجر برجله وحبس ثم أطرق
المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية

أري الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج اليه

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً
أشد اكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشح عليها من هذا الذي جر برجله الساعة ولقد دخلت الى
أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيته أذل الناس ولو رضي من الدنيا
بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو
عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهريه
قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني هرون بن مخلد الرازي
لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الوعاية للا * يام لا لعب ولا هو
اذ كان يطرب في مسرته * فيموت من أجزاءه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهما روحان يطيران بين السماء والارض (أخبرني)
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن بن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن
مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الاسلام فقال أترى من اذا شئت هزل واذا شئت جد قلت من
قال مثل جرير حين يقول في النسيب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك ما يزال معيناً
غیضن من عبراتهم وقلن لی * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضرأبي وأبو الملوك فهل لكم * يآل تغلب من أب كابتنا
هذان عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الي قطينا
ومن المحدثين هذا الحديث الذي يتناول شعره من كنهه فقلت من قال أبو العتاهية قلت فيما ذا قال قوله
الله بيني وبين مولاتي * أبدت لي الصدو الملالات
لا تغفر الذنب ان أسأت ولا * تقبل عذري ولا موأتاتي
منحتها مهجتي وخالصتي * فكان هجرانها مكافاتي
أقلقتني حبها وصيرني * أحذوثة في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه * قفر على الهول والمحامات
بحرة جبرة عذافرة * خوصاء عيرانة عانداة
تبادر الشمس كلما طلعت * بالسير تبغي بذاك مرضاتي
ياناق خبي بنا ولا تعدي * نفسك مما ترين راحت
حتى تناخي بنا الى ملك * توجهه الله بالمهابات
عليه تاجان فوق مفرقه * تاج جلال وتاج اخبات
يقول للريح كلما عصفت * هل لك ياريح في مباراتي
من مثل من عمه الرسول ومن * أخواله أكرم الخوالات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزبة وكان قاضياً على المدينة قال كان
اسحق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهامية وكانت المهامية منقطعة الى الحيزران فركب اسحق
يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال اسحق يا أبا بكر هذه عبادة وحرك
دابته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله ومضيا فدخل على المهدي
فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث اسحق وما فعل فقال أنا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الحيزران
فدعا بالمهامية فحضرت فأعطائها بعبادة خمسين ألف درهم فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريدها
لنفسك فبها فداك الله وهي لك فقال انما أريدها لاسحق بن عزيز قال فبكت وقالت أتؤثر علي
اسحق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الحيزران عند ذلك
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبداً صار يتعشق جوارى الناس فخرج المهدي فأخبر ابن
عزيز بما جري وقال له الخمسون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة فقال
أبو العتاهية يعيره بذلك

من صدق الحب لأحبابه * فان حب ابن عزيز غرور
أنساه عبادة ذات الهوي * واذهب الحب الذي في الضمير
خمسون ألفاً كلها راجح * حسناً لها في كل كيس صرير

وقال ابو العتاهية في ذلك ايضاً

حبك للمال لا تحبك عبادة يافاضح الحمينا

لو كنت أصفيتها الوداد كما * قات لما بعها بخمسينا (١)

(حدثني) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص
من حبس المهدي وهو يازم طبيباً على بابنا ليكحل عينه فقبل له قد طال وجيع عينك فأنشأ يقول

ص

أيأويح نفسي ويحها ثم ويحها * امان خلاص من شبك الحبائل

أيأويح عيني قد اضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل

في هذين البيتين لبراهيم الموصلي لحن من الثقيل الاول (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هرون في خلافة المهدي فلما
ولى موسى الخلافة قال أبو العتاهية يمدحه

ص

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسي القضيبي أو فكر

مأبين الفضل في مغيب ما * أورد من رأيه وما أصدر

في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجودة وما بان به فضله
في الصناعة

فكم تري عز عند ذلك من * معشر قوم وذل من معشر

يثمر من مسه القضيبي ولو * يمسه غيره لما أثمر

(١) وهذا الذي عير ابو العتاهية به ابن عزيز صدر منه مثله قال ابن خلدكان في ترجمته
انه أهدي للرشيدي في النور او المهرجان برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها

إني لا يأس منها ثم يطعمني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم الرشيد بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح
المنظر بائع جرار ومكتسب بالشعر فأعفاها وقال امأوا له البرنية مالا فتقل للكاتب أمر لي بدنانير
وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك
حولاً فقالت عتبة لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التميز بين الدراهم والدنانير
وقد أعرض عن ذكره صفحا

من مثل موسى ومثل والده * مهدي أو جده أبي جعفر
قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشده

لطفني على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير
إذ نحن في غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور
في قتيمة ملكوا عنا * ن الدهر أمثال الصقور
مانهم إلا الجسو * ر على الهوى غير الحصور
* يتعاورون مدامة * صباء من حلب العصور
عذراء ربها شا * ع الشمس في حر الهجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القدور
ومقرطق يمشي أما * م القوم كالرشاء الغرير
بزجاجة تستخرج السر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الدرى في كف المدير
تدع الكريم وليس يد * رى ما قيل من دبير
* ومخضرات زرتنا * بعد الهدو من الحدود
* رياً روادفهن يلد * بسن الخواتم في الخصور
غمر الوجوه محجبا * ت قاصرات الطرف حور
* متنعمات في انعيم * مضمخات بالعبير
يرفان في حال الحما * سن والمجاسد والحرب
ما إن يرين الشمس إلا القوط من خلال الستور
والى أمين الله * ربنا من الدهر العثور
واليه أتعبنا المطا * يا بالروح وبالكور
صعر الحدود كأنما * جنح أجنحة النور
متسر بلات بالظلا * م على السهولة والوعور
حتى وصال بنا الى * رب المدائن والقصور
ما زال قبل فطامه * في سن مكتهل كبير

قال فاجزل صاته وعاد إلى أفضل ما كان له عايه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني
الكراني عن أبي حاتم قال قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون فصار إليه أصحابنا فاستنشدوه فكان
أول ما أنشدهم

ألم تر ريب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المنيّة تلمع
أيا بني الدنيا لغيرك تبني * ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع
أرى المرء وثابا على كل فرصة * ولله مرء يوماً لا محالة مصرع

تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنقضي حاجات من ليس يشبع
وأي امري في غاية ليس نفسه * الى غاية أخرى سواها تطلع

قال وكان أصحابنا يقولون لو ان طبع أبي العتاهية بجزالة لفظ لكان أشعر الناس (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سامان بن جعفر الجزري قال حدثني أحمد بن عبد الله
قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي
العتاهية يا أبا إسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك

ما الناس الا لاكثير المال أو * لمساط مادام في سلطانه

فاذا الزمان رماها ببلية * كان الثقات هنالك من أعوانه

يعني من أعوان الزمان قال وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لأنحطاط مرتبته في دار المأمون
وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوي الجوائز والمعاون فلما
قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وتزهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد
بحبسه فحبس فكتب اليه من وقته

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهم منكم ويبكر

تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت توليني لذلك يذكر

إيالي تدني منك بالقرب مجاسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

فمن لي بالعين التي كنت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر

قال فلما قرأ الرشيد الابيات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه

صوت

أرقت وطارعن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا

أمين الله أمنك خير أمن * عليك من التقى فيه لباس

تساس من السماء بكل بر * وأنت به تسوس كما تساس

كان الخلق ركب فيه روح * له جسد وأنت عليه رأس

أمين الله ان الحبس بأس * وقد أرسلت ليس عليك بأس

غنى في هذه الابيات ابراهيم ولحنه ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وفيه ايضا ثقیل اول
عن الهشامي قال وكتب اليه ايضا في الحبس

وكلفتني ما حلت بيني وبينه * وقات سأبغى ما تريد وما تهوي

فلو كان لي قلبان كلفت واحدا * هوالك وكلفت الحلي لما يهوى

قال فأمر بأطلاقه (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني الزبير

ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن اخت أبي خالد الحربي قال قال
لى الرشيد احبس ابى العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق فى الغزل كما كان يقول فحبسه
فى بيت خمسة اشبار فى مثلها فصاح الموت اخرجونى فانا اقول كل ماشتم فقلت قل فقال حتى اتنفس
فاخرجته واعطيته دواة وقرطاسا فقال ابياته التى اولها

صوت

من لعبد أذله مولاد * ماله شافع اليه سواد
يشتكى مابه اليه ويخشا * ه ويرجود مثل ما يخشا
قال فدفعها الى مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلى فغنى فيها وأمر بالحضار
أبى العتاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدنى قولك

صوت

يا عتب سيدتى أمالك دين * حتى متى قالى ليدك رهين
وأنا الذلول لكل ما حملتى * وأنا الشقى البائس المسكين
وأنا الغداة لكل باك مسعد * ولكل صب صاحب وخدين
لأبأس ان لذك عندى راحة * للعصب أن يلقى الحزين حزين
يا عتب أين أفر منك أميرتى * وعنى حصن من هوالك حصين
لأبراهيم فى هذه الابيات مزج عن الهشامى فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم ولأبى العتاهية فى
الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة منها قوله

يا رشيدا لأمر ارشدنى الى * وجه نجحى لأعدمت الرشدا
لا أراك الله سواء أبدا * مارأت مثلك عين أحدا
اعن الخائف وارحم صوته * رافعا نخوك يدعوك يدا
وابلائى من دعاوى آمل * كلما قلت تدانى بعدا
كم أمني بغد بعد غد * ينغد العمر ولم الق غدا

(نسيخت) من كتاب هرون بن على بن يحيى حدثني على بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابي
السرى قال مر القاسم بن الرشيد فى موكب عظيم وكان من اتيه الناس وابو العتاهية جالس مع
قوم على ظهر الطريق فقام ابو العتاهية حين رآه اعظامه فلم يزل قائما حتى جاز فأجازه ولم يلتفت
اليه فقال ابو العتاهية

يتيه ابن آدم من جهله * كان رحا الموت لا تطاحنه

فسمع بعض من فى موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث الى أبى العتاهية وضربه مائة مقرة وعقال
له بابن الفاعلة تعرض بي فى مثل ذلك الموضع وحبسه فى داره فندس ابو العتاهية الى زبيدة بنت
جعفر وكانت توجه له هذه الابيات

حتى متى ذوالتيه فى تيهه * أصلحه الله وعافاه

يتيه أهل التيه من جهلهم * وهم يموتون وان تاهوا

من طلب العز ليقى به * فان عز المرء تقواه

لم يعتصم بالله من خلقه * من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب اليها بحاله فضيع حبسه وكانت مائلة اليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكتبته فيه فأحضره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتي برأب العتاهية وادناه واعتذر اليه (ونسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الازهر قال بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجاله منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافي به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفى بشئ منه ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبغضها اليكا

فأبيت الا أن تصغر كل شئ في يديكا

ماهانت الدنيا على * أحدكم هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يأمر المؤمنين مامدحت الخلفاء باصدق من هذا المدح فقال يا فضل أعطه عشرين ألف درهم فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده

اذا ما كنت متخذا خليلا * فمثل الفضل فاتخذ الخليل

يرى الشكر القيل له عظيما * ويعطى من مواهبه الجزيل

أراني حيث ما عمت طرفي * وجدت على مكارمه دليلا

فقال له الفضل والله لولا ان أساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثاها ولكن سأوصلها اليك في دفعات ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الامير علي بن عيسى بن جعفر يقول كنت صبياً في دار الرشيد فرأيت شيخاً ينشد والناس حوله

ليس للانسان الا ما رزق * أستمين الله بالله أثق

عاق الهم بقاي كله * واذا ماعاق الهم علق

بأبي من كان لي من قابه * مرة ود قليل فسرق

يابني الاسلام فيكم ملك * جامع الاسلام عنه يفترق

لندي هرون فيكم وله * فيكم صوب هطول وورق

لم يزل هرون خيرا كله * قتل الشر به يوم خلق

فقلت لبعض الهاشميين أماتري اعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يابني ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي (حدثني) الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لبس

أبو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال

صوت

يا بن عم النبي سمعا وطاعة * قد خاينا الكساء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سيخط الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رحمتي يوم ولت فأسرعت * وقد تركتني واقفا أتلفت
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانيا في اخراجه الى ان قال

أما والله ان الظلم لم لوئم * وما زال المسيء هو المظلوم
الى ديان يوم الدين نمضى * وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرفت الليالى * وأمر ما توليت النجوم
تموت غدا وأنت قرير عين * من الغفلات في لجج تعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبه للمنية يانؤم
سل الايام عن ام تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * وكم قد رام غيرك ماتروم
ألا يا أيها الملك المرجي * عليه نواهض الدنيا تحوم
أقلني زلة لم أجر منها * الى لوم وما مثلى ملوم
وخلصني تخاص يوم بعث * اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر بإطلاقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابن أبي الابطاح قال أتيت أبا العتاهية فقلت له اني رجل أقول الشعر في الزهد ولى فيه أشعار كثيرة وهو مذهب استحسنة لاني أرجو أن لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فأحييت أن أستزيد منه فاحب أن تنشدي من جيد ما قلت فقال اعلم أن ما قلته رديء قلت وكيف قال لان الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون ألفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الأشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامّة وأعجب الاشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلّموا يصير الى تباب
ألا يا موت لم أر منك بدا * أتيت وما تحيف وما تحابي
كانك قد هجمت على مشيبي * كما هجم المشيب على شبابي

قال فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني فصيده التي يقول فيها

طول التعاشر بين الناس مملول * ما لابن آدم ان فتشت معقول
يا راعي الشاء لا تغفل رعايتها * فأنت عن كل ما استرعت مسئول
اني اني منزل ما زلت أعمره * على يقين بانني عنه منقول
وايس من موضع يأتيه ذو نفس * ألا وللموت سيف فيه مسلول
لم يشغل الموت عنا مذاعد لنا * وكلنا عنه بالذات مشغول
ومن يمت فهو مقطوع ومجنب * والحى ما عاش مغشي وموصول
كل ما بدالك فالآ كال فانية * وكل ذى أكل لا بد مأكول

قال ثم أنشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه فصرت الى أبي نواس فأخبرته فتغير لونه وقال لم خبرته بما قلت قد والله اجاد ولم يقل فيه سواً (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهوريه قال حدثني علي بن عبد الله بن سعد قال حدثني هرون بن سعدان مولى البجليين قال كنت مع ابي نواس قريباً من دور بني ببيخت بنهر طابق وعنده جماعة فجعل يمر به القواد والكتاب وبنو هاشم فيسلمون عليه وهو متكئ ممدود الرجل لا يتحرك لاحد منهم حتي نظرنا اليه قد قبض رجليه ووثب وقام الى شيخ قد اقبل على حمار له فاعتق ابا نواس ووقف ابو نواس يحادثه فلم يزل واقفاً معه يراوح بين رجليه يرفع رجلا ويضع اخرى ثم مضى الشيخ ورجع اليها ابو نواس وهو يتأوه فقال له بعض من حضر والله لانت اشعر منه فقال والله مارأيت قط الا ظننت انه سماء وانا ارض قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري بن الصباح مولى ثوبان بن علي قال كنت عند بشار فقلت له من اشعر اهل زماننا فقال مخنث اهل بغداد يعني أبا العتاهية اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن ايوب الانصاري قال حدثني ابو العتاهية قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتاً اعزبه بها فوافيته وقد سلا ونحك واكل وهو يقول لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلهنا فلما سمعت هذا منه قلت يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك قال هات فأنشدته

ما للجددين لا يبلى اختلافهما * وكل غصن جديد فيهما بال
يا من سلا عن حبيب بعد ميته * كم بعد موتك ايضاً عنك من سال
كأن كل نعيم انت ذائقه * من لذة العيش يحكي لمعة الآل
لا تاعبن بك الدنيا وانت تري * ما شئت من عبر فيها وامثال
ما حيلة الموت الا كل صالحة * اولا فما حيلة فيه لمحتال

فقال لي أحسنت ويحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بالف درهم

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في الغزل فقال لأقول شعرا بعد موسى أبدا فخبسه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال لأغني بعد موسى أبدا وكان محسنا إليهما فخبسه فلما شخض إلى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعرأنت ويغني هذا فصبرا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر ابن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت ثان ليطول الغناء فيه فيستمع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال هو انكسر من ذلك لا يجيئنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب قال بلى فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك فكتب إليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا ثانيا فكتب إليه أبو العتاهية

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخلي من بدن

ولقد كلفت أمرا عجبا * أسأل التفريح من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لا حتى يشعر فقد حلفت فأقام أياما لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم إلى كم هذا تلج الخلفاء هلم أقل شعرا وتغني فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له * مرة حب قليل فسر

يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان منه تفرق

انما هرون خير كله * مات كل الشر منذ يوم خلق

وغني فيه إبراهيم فدعا بهما الرشيد فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم فاعطي كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن يحيى عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية له فحلف أن لا يدخل إليها أياما ثم ندم فقال

صد عني إذ رأني مفتتن * وأطال الصدم أن فطن

كان مملوكي فاضحي مالمكي * ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية فبعث إليه فاجاب بالجواب المذكور فامر باطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال

عزة الحب أرتة ذلتى * في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع ما بي وعان

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شيبان بن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيمية على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعا إلى فلان

فلم يصنع بي خيراً ويقول آخر أملت فلاناً فخاب أملى وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل
 قدشت ذى الدنيا فليس بها * أحد أراه لا آخر حامد
 حتي كأن الناس كلهم * قد أفرغوا في قالب واحد
 فسألت عنه فقيل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهران روي قال حدثني أحمد بن خلاد
 عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب ساماً الخاسر
 تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال
 فقا المأمون ان الحرص لمفسد للدين والمرأة والله ما عرفت من رجل قط حرصاً ولا شرها ف رأيته فيه
 مصطنعاً فيباغ ذلك سلماً فقال ويلى على الخنث الجرار الزند بق جمع الاموال وكنزها وعباً البدور في بيته ثم
 تزهد مرااة ونفاقاً فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد
 ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال
 حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سايان وعنده
 أبو العتاهية ينشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجمار حيث كان ذلك عندي سبق فطلبته فوجدته
 عند ركن دار جعفر بن سايان فقات اجب الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية
 ينشده فانشأ الجمار يقول

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
 لو كان في تزهيده صادقاً * أنحى وامسى بيته المسجد
 يخاف ان تنفذ ارزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
 والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

قال فالتفت ابو العتاهية اليه فقال من هذا قالوا الجمار وهو ابن اخت سلم الخاسر اقتص لخاله منك فاقبل عليه
 وقال يا ابن اخي إني لم اذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا اردت ان اهتف به وانما خاطبته كما يخاطب
 الرجل صديقه فالله يغفر لك كما ثم قام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد
 ابن خلف الشمري عن أبيه قال كنت عند مخارق فجاء ابو العتاهية في يوم جمعة فقال لي حاجة واريد
 الصلاة فقال مخارق لا ابرح حتي تعود قال فرجع وطرح ثيابه وهى صوف وغسل وجهه ثم قال له غني

صوت

قال لي أحمد ولم يدر ما بي * أحب الغداة عتبة حقاً
 فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقاً فعرقا
 فجذب مخارق دواة كانت بين يديه فاوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فاعاده عليه ثم قام وهو يقول
 لا يسمع والله هذا الغناء احد فيفلح وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مهورية عنه (وحدثنا) ايضاً
 في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهران روي عن ابن عمار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد
 ابن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيني ابو العتاهية فقال بلغني انك خرجت قولى
 قال لي أحمد ولم يدر ما بي * أحب الغداة عتبة حقاً

فقلت نعم فقال غنه فملت معه الى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنيت به اياه فقال احسنت والله منذ ابتهدات
حتى سكت ثم قال لي اما تري ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون
ابن هرون قال قال مخارق لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت له يا ابا اسحق انشدني قولك في تجيلاك
الناس كلهم فضحك وقال لي هاهنا قلت نعم فانشدني

ان كنت متخذاً خليلاً * فتق وانتقد الخليلاً
من لم يكن لك منصفاً * في الود فابغ به بديلاً
ولربما سئل البخي * لشيء لا يسوي فتيلاً
فيقول لأجد السي * لشيء اليه يكره أن ينيلاً
فلذلك لأجعل الـ * الـ له الى خير سبيلاً
فاضرب بطرفك حيث شئت * فان ترى الا بخيلاً

فقلت له أفرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأحببت موافقته فالتفت يمينا وشمالا
ثم قلت ما أجد فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رفقت حتى كدت تسرف (أخبرني) محمد
ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي يا بني حدثني
فان ألفاظك تطرب كما يطرب غنائك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو
هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كان أحمد بن يوسف صديقاً لأبي العتاهية فلما خدم
المأمون وخص به رأى منه أبو العتاهية جفوة فكتب اليه

ابا جعفر ان الشريف يشينه * تنابه على الاخلاء بالوفر
الم تر ان الفقير يرجي له الغنى * وان الغنى يخشى عليه من الفقر
فان نلت منها بالذي نلت من غنى * فان غناى في التجميل والصبر

قال فبعث اليه بالف درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن
مهرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو جعفر المعبدي قال قلت
لأبي العتاهية اجز لي قول الشاعر

وكان المال ياتينا فكنا * نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فضول

قال فقال أبو العتاهية على المكان

فقصر ماتري بالصبر حقا * فكل ان صبرت له مزيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال
حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقیل الظل جامد الهواء
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن خليفة الرازي قال حدثنا
حبيب بن الجهم النخيري قال حضرت الفضل بن الربيع متنجزا جائزتي وفرضي فلم يدخل عايه أحد
قبلي فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة فقال اعفني منه

الساعة يشغاني عن ركوبي نخرج اليه عون فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فاخرج من
كمه نعلها عليها شرك فقال قل له إن أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداءك قال فدخلت بها فقال
ما هذه فقلت نعل وعلى شركا مکتوب کتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأته فاذا هو

نعل بعثت بها ليايسها * قرم بها يمشي الى المجد

لو كان يصلح أن أشركها * خدي جعلت شركا خدي

فقال لحاجبه عون احملها معنا فلما دخل على الامين قال له يا عباسي ما هذه النعل فقال أهداها
الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها فقال وماها
فقرأها فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد هبوا له عشرة آلاف درهم فأخرجت والله
في بدرة وهو راكب على حماره فقبضها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثني اسمعيل بن عبيد الله الكوفي قال حدثني عمرو بن صاحب الطعام
وكان جار أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشرا المريسي يقول
له يا أبا اسحق لاتصل خالف فلان جارك وإمام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرأ بنا البارحة
في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني) الحسن
قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ منصور بن
سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتز الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق القيد وغم الحبس فكتب
اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر

أتأس أن ترى فرجا * فأين الله والقدر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كنت
أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكيء علي ينظر الى الناس يذهبون ويحيئون فقال اما
تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلاف ثم قال لي مر بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار
وهو يخطر فقال يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد
شهرت بها نفسك فقال له الفتى أو ما تعرف من أنا فقال له بلى والله أعرفك معرفة جيدة اولك
نطفة مذرة وآخرك حيفة قدرة وانت بين ذنك حامل عذرة قال فأرخى الفتى اذنيه وكف عما
كان يفعل وطاقاً رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني ابو العتاهية

اياها لذكر الله ياواها له واها

لقد طيب ذكر الله بالتسبيح افواها

فيا انتن من حش * على حش اذا تاها

ارى قوماً يتيهون * حشوشاً رزقوا جاها

(حدثني) الزبيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا
يا أبا اسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام ابيات لك استحسنتها جداً وذلك انها

مقلوبة ايضاً فأوآخرها كأنها لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا ارفع
ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرء في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يعد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * بليل وذا من بعد وحدته
من مات مال ذو ومودته * عند وحالوا عن مودته
ازف الرحيل ونحن في لعب * مانستعد له بعد مدته
ولقد مات بقي الخطوب على * اشر الشباب وحروقدته
عجبا لمنته يضيع ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال اليزيدي قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني ابياته
التي يقول فيها

يا بني النقص والغير * وبني الضعف والخور

فاما فرغ منها قال لي يا ابا علي والله لكأنها من كلام صاحبك يعني ابا العتاهية (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قال حججت
فرايت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة اذا غطى بها راسه بدت رجلاه
واذا غطي رجليه بدا راسه فقال له ابو العتاهية كيف اخترت هذا البلد القفر علي البلدان
المخصبة فقال له يا هذا لولا ان الله قنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد
فقال له فمن اين معاشكم فقال منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون
ذلك فقال انما نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال لا والله
لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب فولي ابو العتاهية
وهو يقول

ألا يطالب الدنيا * دع الدنيا لثانيكا

وما تصنع بالدنيا * وظل الميل يكفيكا

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم ويلي على ابن الفاعلة كنز البدور ويزعم اني حريص وأنا في ثوبي هذين (أخبرني)
محمد بن مزيد والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن أدعج قال
قلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعته يتمثل كثيراً من شعرا أبي العتاهية أشهد أني سمعته
ينشد لنفسه

مرت اليوم شاطره * بضة الجسم ساحرة

ان دنيا هي التي * مرت اليوم سافره

سرقوا نصف اسمها * فهي دنيا وآخره

فقال عبدالله بن عبد العزيز وكله الله الى آخرتها قال وما سمع بعد ذلك بيت يتمثل به من شعره قال على بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه الابيات لابي عيينة المهلبى وكان يشبب بدنيا في شعره فاما ان يكون الخبر غاطا واما ان يكون الرجل أنشدها العمري لابي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال لى الحرمازى شهدت أبا العتاهية وأبا نواس فى مجلس وكان ابو العتاهية أسرع الرجاءين جواباً عند البديهة وكان أبو نواس أسرعهما فى قول الشعر فاذا تعاطيا جميعا السرعة فضله أبو العتاهية واذا توقفا وتمهلا فضله أبو نواس (أخبرني) احمد بن العباس بن عليل العنزى قال حدثنا ابو انس كثير بن محمد الحزامي قال حدثني الزبير بن بكار معروف العاملى قال قال ابو العتاهية كنت منقطعا الى صالح المسكين وهو ابن ابى جعفر المنصور فاصبت فى ناحيته مائة الف درهم وكان لى ودودا وصديقا فجئته يوما وكان لى فى مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيرى فنظرت اليه قد قصر بي عنها وعاودته ثانية فكانت حاله تلك ورايت نظره الى ثقبلا فنهضت وقات

أراني صالح بغضا * فأنظرت له بغضا

ولا والله لا ينقـض * الا زدته نقضا

* والا زدته مقـتا * والا زدته رفضا

الا يامفسـد الود * وقد كان له محضا

تغضبت من الريح * فما أطلب ان ترضي

لئن كان لك المال * مصفى ان لى عرضا

قال أبو العتاهية فعمي الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه

مددت لمعرض حبالا طويلا * كاطول ما يكون من الحبال

حبال بالصريمة ايس تفني * موصلة على عدد الرمال

فلا تنظر الى ولا تردني * ولا تقرب حبالك من حبالى

فليت الردم من يأجوج بيـني * وبينك مثبتا أخرى الليالى

فكرش ان أردت لنا كلاماً * ونقطع قحف رأسك بالقتال

(حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا على بن سامان النوفلى قال قال مساور السباق

وأخبرني الحرمي بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق قال شهدت جنازة فى ايام الحاج

وقت خروج الحسن بن على بن الحسين بن الحسن بن الحسين المقتول بفتح فرايت رجلا قد حضر

الجنازة معنا وقد قال لآخر هذا الرجل الذي صفته كذا وكذا ابو العتاهية فالتفت اليه فقلت له

أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو اسحق فقلت له أنشدني شيئا من شعرك فقال لى ما أحقك نحن

على سفر وعلى شفير قبر وفى أيام العشر وبلادكم هذا تستنشدني الشعر ثم أدبر عني ثم عاد الى فقال

وأخري أزيدكها لا والله مارأيت فى بني آدم قط أسمع منك وجهاً (قال) النوفلى فى خبره وصدق

أبو العتاهية كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عمي الحسن بن محمد وجبلة قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واثاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب إليه

أراك تراعى حين ترى خيالي * فما هذا يروءك من خيالي
لملك خائف مني سؤالي * ألا فلك الأمان من السؤال
كفيتك أن حالك لم تمل بي * لأطلب مثاها بدلاً بحالي
وان اليسر مثل العسر عندي * بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمقمق شر نخبؤه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية فقال قريباً يا أبا إسحق فقال قل فيها ما حضر فمد أبو العتاهية يده إليه وقال مددت كفي نحوكم سائلاً * ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت

ترد في كفك ذا فيشة * تشفي جوي في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شمقمق والله وقام مغضباً (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن عمر النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن مناذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر جعاني الله فذاك معكم شاعر يعرف بابن أبي أمية أحب أن أسمعه ينشد فقال له جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان إلى جانبه وسأله أن ينشده فكأنه حصر ثم أنشده

صوت

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وإن لم تفعل
اقطع الدهر بوعد حسن * وأجلى غمرة ما تجلى
كلما أملت وعداً صالحاً * عرض المكروه دون الأمل
وأري الأيام لا تدني الذي * أرتهجني منك وتدني أجلى

في هذه الأبيات لأبي حبشة رمل قال فأقبل أبو العتاهية يردد البيت الأخير ويقبل رأس ابن أبي أمية ويبكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر ابن شبة قال كانت لابی العتاهية بنتان اسم إحداهما لله والآخرى بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزوجه وقال إنما طلبها لأنها بنت أبي العتاهية وكاني بها قد ملها فلم يكن لي إلى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها إلا بائع خزف وجرار ولكنني اختاره لها موسراً وكان لابی العتاهية

ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد أفلح السالم الصموت * كلام راعي الكلام قوت
ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت
يا عجباً لامرئ ظلموم * مستيقن أنه يموت

(نسخة) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن
ابن سهل الكاتب قال قال لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأنشدني
«أسرع الأيام في الشهر * وأسرع الأشهر في العمر»

صوت

ليس لمن ليست له حياة * موجوده خير من الصبر
فاخط من الدهر اذا ما خطا * واجرمع الدهر كما يجري
من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقام آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسمعت أبا العتاهية
يحدث قال مازال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فلما رجع من خراسان بعدموت الرشيد
دخلت اليه فاستنشدني فأنشدته

أفريت عمرك اذ بارأ واقبالا * تبغي البنين وتبغي الاهل والمالا
الموت هول فكن ماشئت ملتصبا * من هو له حياة ان كنت محتالا
ألم تر الملك الامسي حين مضى * هل نال حي من الدنيا كما نالا
أفناء من لم يزل يفني القرون فقد * أنحي وأصبح عنه الملك قدزالا
كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم * فأصبحوا عبرا فينا وأمثالا

فاستحسنها وقال أنت تعرف شغلي فعد الي في وقت فراغي أقدم معك وآنس بك فلم أزل أراقب
أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه فينما هو مقبل على استنشدني ويسألني فاحدثه اذ أنشدته

ولي الشباب فواله من حياة * وكسا ذؤابتي المشيب خمارا
أين البرامكة الذين عهدتهم * بالأمس أعظم أهلهما أخطارا

فلما سمع ذكر البرامكة تغير لونه ورايت الكراهية في وجهه فما رايت منه خيرا بعد ذلك (قال)
وكان أبو العتاهية يحدث هذا الحديث بن الحسن بن سهل فقال له لئن كان ذلك ضرك عند الفضل
ابن الربيع لقد نفعتك عندنا فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة اثناب واجري له كل شهر ثلاثة
آلاف درهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات (قال) أبو عبد الله بن الحسن بن سهل وسمعت
عمرو بن مسعدة يقول قال لي اخي مجاشع بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من أبي العتاهية فيها

خايل لي أكأتمه * اراني لا الأئمه

خايل لآلهب الري * آلهب لآله

كذا من نال سلطانا * ومن كثرت دراهمه

قال فبعثت اليه فأتاني فقلت له اما رعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة فقال لي ماقلت سواء قلت فما حملك على هذا قال اغيب عنك عشرة ايام فلا تسألني ولا تبعث الي رسولاً فقلت يا باسحق انسيت قولك

يا بني المعاق بالني * الارواحا وادلجا

ارفق فعمرك عودذي * اودرايت له اعوجاجا

من عاج من شيء الى * شيء أصاب له معاجا

فقال حسبك حسبك أو سعتني عذراً (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا بن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن منذر شعرك مهجن لا يباحق بالبحول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فان كنت تشبهت بالعجاج ورؤية فما لحقتهما ولا أنت في طريقتهما وان كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئاً أخبرني عن قولك * ومن عاداك لاقى المرمريسا (١) * أخبرني عن امر مريس ماهو قال نخجل بن منذر وما راجعه حرفاً قال وكان بينهما تناغر (نسخت) من كتاب هرون بن علي ابن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سامة قال وجد المأمون علي في شيء فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعييد الله بن اسحق بن الفضل الهشامي عليها واليه أمر الحج فزاملته الى مكة فينا نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية فقلت لعبيد الله جعلت فداك أتج أن تري أبا العتاهية فقال والله إني لأحب أن أراه وأعاشره قلت فافرج من طوافك واخرج ففعل فأخذت بيد أبي العتاهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب ظريف قال وكيف لي بذلك فأخذت بيده فجئت به الى عييد الله وكان لا يعرفه فتحادثنا ساعة ثم قال له أبو العتاهية هل لك في بيتين تجيزهما فقال له عييد الله انه لا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال له لا رث ولا فسوق ولا جدال فقال هات اذا فقال أبو العتاهية

ان المنون غدوها ورواحها * في الناس دأبة تجيل قداحها

ياساكن الدنيا لقد أوطنها * ولتنحزن وان كرهت نزاحها

فاطرق عييد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال

خذلا أبالك للمنية عدة * واحتل لنفسك ان أردت صلاحها

لا تغتر فكاكني بعقاب ري * الموت قد نشرت عليك جناحها

قال ثم سمعت الناس يخلون أبا العتاهية هذه الاربعة الابيات كلها وليس له الا البيتان الاولان (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عييد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ

قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد (١) لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل (٢) جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم تمثل

صوت

تعودت مر الصبر حتي ألفته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسى من الناس راحياً * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لي ويلك أبا العتاهية (٣) مأسوا أدبك وأقل عقلك
دخلت علي الحبس فمأسمت تساميم المسلم علي المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجيع المبتلى
للمبتلى حتي اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم
قبل مسئلتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما فقلت يا أخى إني دهشت لهذه الحال فلا تعذاني واعذري
متفضلاً بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت
وبلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل
دونه والله لا أدل عليه أبداً والساعة يدعي بي فاقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى
سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك مأسألتك قال فلا نبخل عليك اذا ثم أعاد البيتين حتي
حفظتهما قال فسأله من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم نلبث أن سمعنا
صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس
والجنود معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني
عنه واصنع ماأنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي
أظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون مارأيت تيسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت
وانحلت هذين البيتين وزدت فيهما

اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

لزر زور غلام المازقي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل وفيهما لعريب خفيف ثقیل (نسخة)
من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال قال لي

(١) وقال بن خلكان في هذه الحكاية عن أبي العتاهية لما امتنعنا من قوله أمر المهدي بحبسي
في سجن الجرائم (٢) ولفظ بن خلكان يا أبا اسمعيل (٣) ولفظ بن خلكان عن أبي العتاهية
فدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى
ابن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين
آخر عهدك به وعند من لقيته قال مالم يته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلين عليه
أو لا ضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك علي ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وألقي الله تعالى ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدی ما كشفت لك عنه اه

أبو العباس الخزيمى كان أبو العتاهية خلفا في الشعر بينما هو يقول في موسى الهادي
لهفى على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير

إذا قال

أياذوي الوحامة * أكثرتم الملامه
فليس لي على ذا * صبر ولا قلامه
نعم عشقت موقا * هل قامت القيامة
لأركبن فيمن * هويته الصرامه

(ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجمار قال قال
سلم الخاسر صار إلى أبو العتاهية فقال جئتك زائراً فقلت مقبول منك ومشكور أنت عليه فأقم فقال
ان هذا مما يشتد على قلت ولم يشتد عليك ما يسهل على أهل الأدب فقال لمعرفتي بضيق صدرك
فقلت له وأنا أنحك وأعجب من مكابرتي رمتني بدائها وأنسلت فقال دعني من هذا واسمع مني أبياتاً
فقلت هات فأنشدني

نقص الموت كل لذة عيش * يالقومي للموت ما أوحاه
عجبا انه إذا مات ميت * صد عنه حبيبه وجفاه
حيثما وجهه أمرؤ ليفوت الـ * موت فالموت واقف بحذاه
انما الشيب لابن آدم ناع * قام في عارضيه ثم نعا
من تمنى المني فأغرق فيها * مات من قبل أن ينال مناه
ما أذل المقل في أعين النـ * س لا قلاله وما أقماه
انما تنظر العيون من النـ * س إلى من ترجوه أو تخشاه

ثم قال لي كيف رأيته فقلت له لقد جودتها لو لم تكن ألفاظها سوقية فقال والله ما يرغبني فيها الا
الذي زهدك فيها (ونسخت من كتابه) عن علي بن مهدي قال حدثني عبدالله بن عطية عن محمد
ابن عيسى الحربي قال كنت جالسا مع أبي العتاهية اذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان
والرجال وكان بقرب أبي العتاهية سوادي على أنان فضر به ووجه الاتان ونحوه عن الطريق وحميد
واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليه يعجبون منه وهو لا يلتفت تها فقال أبو العتاهية

للموت ابناء بهم * ماشئت من صاف وتيه
وكأني بالموت قد * دارت رحاه على بنيه

قال فلما جاز حميد مع صاحب الاتان قال أبو العتاهية

ما أذل المقل في أعين النـ * س لا قلاله وما أقماه
انما تنظر العيون من النـ * س إلى من ترجوه أو تخشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لابي العتاهية مالك تبخل بما رزقك الله قال
والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال مالا يحصي قال ليس ذلك

رزق ولو كان رزقي لانفقته قال علي بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشهرزوري حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآانس الناس به فسأله أن يكلم الفضل ابن يحيى في حاجة له فقال له صالح لست أكله في اشباه هذا ولكن حملني ماشئت في مالي فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام اياماً لا يأتيه فكتب اليه أبو العتاهية

أقلل زيارتك الصديق ولا تعال * إتيانه فتاج في هجرانه
ان الصديق يابج في غشيانه * لصديقه فيمل من غشيانه
حتى تراه بعد طول مسرة * بمكانه متبرماً بمكانه
وأقل ما يلقى الفتي ثقلاً على * اخوانه ما كفف عن اخوانه
واذا تواني عن صيانة نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الايات قال سبحانه الله أتهجرني لمنعي إياك شيئاً تعلم أنني ما ابتدأت نفسي له قط وتنسي مودتي واخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تعذرني فكتب اليه

اهل التخاق لو يدوم تخاق * لسكنت ظل جناح من تخاق
ما الناس في الامساك الا واحد * فبأيهم ان حصلوا أتعاق
هذا زمان قد تعود اهله * تيه الملوك وفعل من يتصدق

فلما أصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له لا والله ما على الارض ابغض إلى من اسداء عارفة الى ابى العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسلني اليه بقضاء حاجته فقال ابو العتاهية

جزى الله غني صالحاً بوفائه * واضعف اضعاfo له في حزائه
بلوت رجالاً بدمه في اخائهم * فما ازددت الأربعة في اخائه
صديق إذا ما اجئت ابغيه حاجة * رجعت بما ابغني ووجهي بمائه

(أخبرني) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال انشدني محمد بن ابى العتاهية لابيه يعاتب صالحاً هذا في تأخير قضاء حاجته

صوت

اعني جوداً وابكياً ود صالح * وهيجا عليه معولات النوايح
فما زال سلطاناً اخ لي اوده * فيقطعني حزمأ قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لابراهيم ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر (أخبرني) محمد بن ابى الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال كان الرشيد معجباً بشعر ابى العتاهية فخرج الينا يوماً وفي يده رقتان على نسخة واحدة فبعث باحداها الى مؤدب لولده وقال ليروهم ما فيها ودفع الاخري الى وقال غن في هذه الابيات ففتحتها فاذا فيها

صوت

قل لمن ضن بوده * وكوى القلب بصده

ما بـتـلى الله فؤادى * بك إلا شؤم جـده
أيها السارق عقلى * لا تضن برده *
ما أرى حبك إلا * بالغاً بي فوق حـده

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتيبي قال قال لي محمد ابن عبد الملك الزيات لما أحس المعتصم بالموت قال لابنه الوائق ذهب والله أبوك ياهرون لله در أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك * لا سوقة يـبقى ولا ملك
ما ضر أصحاب القليل وما * أغني عن الأملاك ما ملكوا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شركه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس فى غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

وقوله لأحمد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

وقوله فى موسى الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم * وقد أزمعوا الذى أزمعوا
قرنت التفاتي بأثارهم * وأتبعتهم مقالة تدمع

وقوله

هب الدنيا تصير اليك عفواً * أليس مصير ذاك الى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا ببغداد فاما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فعزاهم أنشده

لا تأمن الدهر والبس * لكل حين لباساً
ليدفننا أناس * كما دفنا أناساً

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية (نسخت) من كتاب هرون بن علي حدثني علي ابن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يسفك من الدماء فقال والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصبح بعد الرياسة سوقة وتابعاً بمدما كنت متبوعاً ما كان في الارض أزهد ولا أعبد مني فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقة من أبي العتاهية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجو من الله عفوه * وأنت على ما لا يحب مقيم
تدل على التقوي وأنت مقصر * أيامن يداوي الناس وهو سقيم

وان امرأ لم يباهه اليوم عن غد * تخوف ما يأتي به لحكيم
وان امرأ لم يجعل البر كنزه * وان كانت الدنيا له لعميم
فغضب خزيمة وقال والله ما المعروف عند هذا الممتوه المالحف من كنوز البر فيرغب فيه حر فقيل
له وكيف ذاك فقال لانه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (ونسخت)
من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي الفضل بن العباس قال قال
لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن يزيد فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أني واثق بما * لديك واني عالم بوفائك
كأنك في صدري اذا جئت زائراً * تقدر فيه حاجتي بابتدائك
وان أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجاء فضل غنائك
كأنك عند الكرم في الحرب انما * تفر من السلم الذي من ورائك
فما آفة الاملاك غيرك في الوغى * ولا آفة الاموال غير حبائك

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولجامها (وأخبرني) عيسى بن الحسين الوراق وعمي
الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهابي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة
فقال له عظني فقال أعظك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى
الله عليه وسلم وعلى آله قالت نعم قال فاعظ بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول
تجرد من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجرد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع قال حدثني
جعفر بن جميل قال قدم العتابي الشاعر على المأمون فأنزاه على اسحق بن ابراهيم فانزله على كاتبه
ثوبة بن يونس وكنا نختلف اليه نكتب عنه فجري ذات يوم ذكر الشعراء فقال لكم يا اهل العراق
شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم ابا نواس فأنهروهم ونفض يده وقال ليس ذلك حتى طال
الكلام فقامت لملك تريد أبا العتاهية فقال نعم ذاك أشعر الاولين والآخرين في وقته (أخبرني)
محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال
جلس أبو العتاهية يوماً يعذل أبا نواس ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نواس
أتراني يا عتاهي * تاركا تلك الملاهي

أتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (أخبرني) جحظة قال
حدثني بقية الله بن ابراهيم بن المهدي قال باغ أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره
بها فبعث اليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدى اليه اسحق الرسالة فكتب اليه أبي

ان المنية أمهاتك عتاهي * والموت لايسهو وقابك ساهي
يا ويح ذي السن الضعيف أماله * عن غيه قبل الممات تناهي
وكمات بالدنيا تبكيها وتنس * دهبها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلو والمنون مريرة * والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا * تحامقن لها فانك لاهي
لا يمجبنك أن يقال مفوه * حسن البلاغة أو عريض الجاه
أصاح جهولا من سريرتك التي * تخلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك مظهرا الزهادة * تحتاج منك لها الى أشباه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع قال رأيت الرشيد مشغوفا بالغناء في شعر أبي العتاهية

صوت

أحمد قال لي ولم يدر ما بي * أتحب الغداة عتبة حقا
فتنفست ثم قلت نعم حباً جري في العروق عرقاً فعرقا
لو تجسسين يا عتبية قلبي * لو جدت الفؤاد قرحاً تفقا
قد لعمرى مل الطيب ومل الاهل منى مما أقاسي وألقى
ليتني مت فاسترحت فاني * أبدا ما حييت منها ماتي

ولا سيما من مخارق وكان يعني فيه رملا لابراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة رمل هكذا قال الصولي
فريدة بالياء وغيره بقول فريدة بالنون (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد لما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات
إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً
يغنون فيه فقليل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه الى الرشيد
قل شعراً حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاق فغاضني ذلك فقلت والله لأقولن شعراً يحزنه ولا يسر
به فعملت شعراً ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقة سمعه وهو

خانك الطرف الطموح * أيها القلب الجموح

• لدواعي الخـير والشر دنو وزوح

هل لمطلوب بذنب * توبة منه نصوح

كيف اصلاح قلوب * انما هن قروح

أحسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح

فاذا المستور منا * بين ثوبيه نصوح

كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح

صاح منه برحيل * صائح الدهر الصدوح

موت بعض الناس في الارض * ض على قوم فتوح

سيصير المرء يوماً * جسداً ما فيه روح

بين عيني كل حي * علم الموت يلوح

كلنا في غفلة والمـ*وت يغدو ويروح
 لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح
 رحن في الوشي وأصبحـ*ن عليهن المسوح
 كل نطاح من الدهـ*ر له يوم نطوح *
 نح على نفسك يامسـ*كين ان كنت تتوح
 لتوتن وان عمرت ماعمر نوح *

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحبب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعا في وقت الموعظة
 وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين
 أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء قال لما حبس
 الرشيد أبا العتاهية دفعه الى منجباب فكان يعنف به فقال ابو العتاهية

منجباب مات بدائه * فاعجل له بدوائه
 ان الامام أعله * ظالماً بحد شقائه
 لا تعفن سيافة * ما كل ذلك برائه
 ماشمت هذا في مخا * يل بارقات سماه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن معاوية القرشي قال
 لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال ابو العتاهية

رحلت عن الربع الحيل قعودي * الى ذي زحوف جمّة وخنود
 وراع يراعي الليل في حفظ أمة * يدافع عنها الشر غير رقود
 بألوية جبريل يقدم أهلها * ورايات نصر حوله وبنود
 تجافي عن الدنيا وأيقن انها * مفارقة ليست بدار خلود
 وشد عري الاسلام منه بفتية * ثلاثة أملاك ولاية عهود
 هم خير أولاد لهم خير والد * له خير آباء مضت وجدود
 بنو المصطفى هرون حول سريرته * نخير قيام حوله وقعود
 تقلب الحافظ المهابة بينهم * عيون ظباء في قلوب اسود
 خدود هموشمس أتت في أهلة * تبدت لراء في نجوم سعود

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعراً قط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي
 اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي العتاهية وأنشده
 شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فضي الى ملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه ورد
 رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أرادوا إلح في ذلك فكلّم الرشيد
 أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وأباده واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر
 أبي العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته وهما

صوت

ما أختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك

الآنقل الساطع عن ملك * قد انقضي ملكه الى ملك

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الحنلي الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطلق أبا من الحبس لزم بيته وقطع الناس فذكره الرشيد فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكاتب إليه أبو العتاهية

برمت بالناس وأخلاقهم * فصررت أستأنس بالوحده

ما أكثر الناس لعمرى وما * أقلامهم في منتهي العده

ثم قال لا ينبغي أن يمضي شعر الى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها وهي

صوت

عادلى من ذكرها نصب * فدموع العين تنسكب

وكذلك الحب صاحبه * يعتريه الهم والوصب

خير من يرجي ومن يهب * ملك دانت له العرب

وحقيق أن يدان له * من أبود للذي أب

(حدثنا) الصولى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال الرشيد لابي عظمي فقال له اخافك فقال له أنت آمن فانشده

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * اذا تسترت بالابواب والحرس

واعلم بأن سهام الموت قاصدة * لكل مدرع منا ومترس

ترجو النجاة ولم تسلك طريقها * ان السفينة لا تجري على اليبس

قال فبكى الرشيد حتى بل كمه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لى أحمد بن أبي فنن تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله اينا أشعر أبو نواس أو أبو العتاهية فقال الفتح أبو نواس وقلت أبو العتاهية ثم قالت لو وضعت اشعار العرب كلها بازاء شعر ابى العتاهية لفضها وليس بيننا خلاف في ان له في كل قصيدة جيدا ووسطا وضعيفا فاذا جمع جيده كان اكثر من جيد كل مجود قلت له بمن ترضى قال بالحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت ماتقول في رجلين تشاجرا فضل احدهما ابا نواس وفضل الآخر ابا العتاهية فقال الحسين ام من فضل ابا نواس على أبي العتاهية زانية فنجعل الفتح حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شي من ذكرها حتى افترقنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي فيما تقدم فقال حدثني هرون بن محارق قال حدثني ابي قال جاءني ابو العتاهية فقال قد عزمتم على ان تزود منك يوما تهبه لى فتي تنشط فقلت متي شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لا فعلت وان طابني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فأدخلني

بيتاً له نظيفاً فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدى مشوي
 فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا منه حتى اكتفينا ثم دعا بحلواء فأصبنا منها وغسلنا أيدينا
 وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصاح لك منها فاخترت وشربت وصب قد
 حاتم قال غني في قولي

أحمد قال لي ولم يدر ما بي * أحب الغداة عتبة حقا

فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي أحربكاه ثم قال غني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبكي وينشج ثم شرب قدحا آخر ثم قال غني فديتك في قولي

خالي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي حتى صار العتمة
 فقال احب ان تصبر حتى ترى ما صنع فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من
 النبيذ وآلته والملاهي ثم أمر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وآلته فأخرج جميعه فزال يكسره
 ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من
 صوف ثم عانقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حبيبي وفرحى من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا
 لقاء بعده وجعل يبكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض
 حماقاته فانصرفت وما لقيته زماناً ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ
 قوصرتين وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج
 رجله منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة
 لعشرته ونحكت والله فضحكا ماضحكت مثله قط فقال من أي شيء تضحك فقلت أسخن الله عينك
 هذا أي شيء هو من بلغك عنه أنه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصحابه والمجانين انزع
 عنك هذا ياسخين العين فكانه استجيا مني ثم بلغني أنه جالس حجاً فجهدت أن أراه بتلك الحال
 فلم أراه ثم مرض فبلغني أنه اشتبهى ان أغنيته فأتيته عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت الى
 جدت لي حزناً وتاقت نفسي من سماءك الى ما قد غابها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك
 من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به (حدثني) جبظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
 قيل لابي العتاهية عند الموت ماتشهي فقال اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فيه على اذني ثم يغنيني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة * فان غناء الباقيات قليل

(أخبرني) به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن الوليد لابي
 العتاهية عند الموت ماتشهي فذكر مثل الاول (وأخبرني) به ابن عمار أبو العباس عن ابن ابي
 سعد عن محمد بن صالح أن بشرا قال ذلك لابي العتاهية عند الموت فاجابه بهذا الجواب (نسخت
 من كتاب هرون بن علي) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن

أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

* إلهي لا تعذبني فاني * مقرر بالذي قد كان مني
فما لي حياة الأرجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذو فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها * عضضت انامي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا اجنونا * واقطع طول عمري بالتمني
ولواني صدقت الزهد عنها * قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا وإني * لشعر الخلق ان لم تعف عني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني احمد بن حمزة الضبعي قال أخبرني ابو محمد المؤدب قال قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنية فأندي اباك بهذه الابيات فقامت فدبته بقوله

لعب البلى بمعالي ورسومي * وقبرت حياً تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فاوهن قوتي * ان البلى لموكل بلزومي

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي ابو العتاهية وابراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن يوسف عن احمد بن الحليل عن اسمعيل بن أبي قتيبة قال مات ابو العتاهية وراشد الخناق وهشيمة الحمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين (وذكر) الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ان ابا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجمادي الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن حيا قنطره الزياتين في الجانب الغربي ببغداد أخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية أنا أباه توفي سنة عشر ومائتين (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله ابن الجنيد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حي تسمعي * اسمعي ثم عي وعي
أنا رهن بمضجعي * فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة * أسلمتني لمضجعي
كم تري الحى نابتاً * في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى * نخذي منه اودعي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيشمة قال لما مات ابو العتاهية رثاه ابنه محمد ابن ابي العتاهية فقال

يا بني ضمك الثري * وطوى الموت اجمعك

ليتني يوم مت صر * ت الي حفرة معك
رحم الله مصرعك * برد الله مضجعتك

(أخبرني) الحسن قال حدثني احمد بن زهير قال قال محمد بن ابي العتاهية لقيني محمد بن ابي محمد الزيدي فقال انشدني الابيات التي اوصي ابوك ان تكتب على قبره فأنشأت اقول له
كذبت على اخ لك في مماته * وكم كذب فشا لك في حياته
وأ كذب ماتكون على صديق * كذبت عليه حياً في مماته
تخجل وانصرف قال والناس يقولون إنه أوصى أن يكتب على قبره شعر له وكان ابنه ينكر ذلك
(وذكر) هرون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الابيات العينية التي أولها
* اذن حي تسمي * على حجر عند قبر أبي العتاهية ولم أذكر ههنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره
مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

— أخبار فريدة —

قال مؤلف هذا الكتاب هما اثنتان محسنتان لهما صنعة تسميان بفريدة * فأما إحداها وهي الكبرى فكانت مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطأها الرشيد فلم يجدوها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فتزوجها الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندی بن الجرشي ومات عنده ولها صنعة جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

صوت

ويح سامي لو تراني * لعناها ما عناني
واقفاً في الدار أبكي * عاشقاً حور الغواني

ولحنها فيه خفيف رمل ومن صنعها

صوت

الا ايها الركب النيام الاهدوا * نسائلكم هل يقتل الرجل الحب
الا رب ركب قد وقفت مطيمهم * عليك ولولا انت لم يقف الركب

لحنها فيه ثاني ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي (فحدثني) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوماً ما نصف بيت كأنه إعرابي في شملة والنصف الآخر كأنه مخنث مفكك قلت لأدري فقال قد أجبتك حولاً فقلت لو أجبتني عشرة أحوال ما عرفته فقال أوه أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهنًا مما أرى فقلت فما هو الآن قال قول جميل

* الا أيها الركب النيام الاهدوا * هذا كلام إعرابي ثم قال أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
* كأنه والله من مخنث العقيق * واما فريدة الأخرى فهي التي أري بل لأشك في ان اللحن

المختار لها لان اسحق اختار هذه المائة الصوت للوائح فاختر فيها لمتيم لحنا ولأبي دلف لحنا ولسلام ابن سلام لحنا ولرياض جارية أبي حماد لحنا وكانت فريدة أثيرة عند الوائح وحظية لديه جداً فاختر لها هذا الصوت لمكانها من الوائح ولأنها ليست دون من اختار لها من نظرائها (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواضحة يوماً فتذاكرتا أحسن ماسمعه من المغنيات فقالت ريق شارية أحسنهن غناء ومتميم وقالت خشف عريب وفريدة ثم اجتمعنا على تساوين وتقديم متميم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في الطيب وأحكام الغناء (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال كانت فريدة جارية الوائح لعمر بن بانة وهو أهداها الى الوائح وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو ابن بانة مع صاحبة لها اسمها خل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم (قال الهشامي) فحدثني عمرو بن بانة قال غنيت الوائح

قلت خلافاً قبل معذرتي * ما كذا يجزي محباً من أحب

فقال لي تقدم الى الستارة فألقه على فريدة فالتفته عليها فقالت هو خلى أوخل كيف هو فعلمت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من الوائح ولما تزوجها المتوكل أرادها على الغناء فأبت أن تغني وفاء للوائح فأقام على رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تغني فاندفعت وغنت

فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحرث بن شخير قال كانت لي نوبة في خدمة الوائح في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار فان نشط الى الشرب اقمته عنده وان لم ينشط انصرفت وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لفي منزلي في غير يوم نوبي اذ ارسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي إحضر فقلت الخير قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غاظم فقالوا الله المستعان لا تطول وبادر فقد امرنا ان لاندعك تستقر على الارض فداخاني فزع شديد وخفت ان يكون ساع قد سمي بي او بلية قد حدثت في رأي الخليفة على فتقدمت بما اردت وركبت حتي وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي من حيث كنت ادخل فمعت واخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن مابسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه مابسة بمثل ذلك واذا الوائح في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رأني قال جودت والله يا محمد الينا فقبلت الارض ثم قلت يا امير المؤمنين خيراً قال خيراً اما ترى انا طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم ار أحق بذلك منك فبحياتي بادر فكل شيئاً وبادر الينا فقلت قد والله ياسيدي اكلت وشربت ايضاً قال فاجلس فجلست وقال هاتوا لمحمد رطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني

أهابك إجلالا ومابك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس ياليل انها * قلتك ولا إن قل منك نصيبها

جاءت والله بالسحر وجعل الوائق يجاذبها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال غنائها فمرلنا أحسن ما مر لا حدفانا لذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من أعلى السرير الى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا كالمنزوع الروح ولم أشك في أن عينه وقعت الى وقد نظرت اليها ونظرت الي فأطرق ساعة الى الأرض متحيراً وأطرقت أتوقع ضرب العنق فاني لذلك إذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك أرايت أغرب مما هيأ علينا فقلت ياسيدي الساعة والله تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفرأ يقعد هذا المقعد ويقعد معها كهاى قاعدة معي فلم أطق الصبر وخامرني ما أخرجني الى ما رأيت فسرى عني وقالت بل يقتل الله جعفرأ ويحيا أمير المؤمنين أبدأ وقبات الأرض وقلت ياسيدي الله الله إرحمها ومر بردها فقال لبض الخدم الوقوف من يحجي بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها عودها وعالها غير الثياب التي كانت عليها فلما رآها جذبها وعانقها فبكى وجعل هو يبكي واندفعت أنا في البكاء فقالت ما ذنبي يا مولاي وسيدي وبأى شيء استوجبت هذا فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي فقالت سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنق الساعة وأرحمتني من الفكر في هذا وأرحمت قلبك من الهم بي وجعلت تبكي ويبكي ثم مسح أعينهما ورجعت الى مكانها وأوما الى خدام وقوف بشيء لأعرفه فمضوا وأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فألبسها إياه وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة نخوت فيها ثياب وعدنا الى أمرنا الى أحسن مما كنا فلم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل فوالله اني اني منزلى بعد يوم نوبتي إذ هجم علي رسل الخليفة فما أمهلوني حتى ركبت وصرت الى الدار فأدخلت والله الحجرة بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الوائق على السرير بعينه والى جانبه فريدة فلما رآني قال ويحك أمارى ما أنا فيه من هذه أنا منذ غدوة أطلبها بأن تغنيني فتأبى ذلك فقلت لها ياسبحان الله أتخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر بحياته غني فعرفت والله ثم اندفعت تغنى

مقيم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاجيفر فالتمس

فلا تبعد فكل فتى سيأتي * عاياه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيدها فقال لي ويحك ما هذا فقلت لأأدري والله ياسيدي فقال فما تري فقلت أري أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها فان الأمر يؤل الى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر ما كانت القصة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تغنى

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرؤ مما بصاحبه خلو

اذاب الهوي لحي وجسمي ومفصلي * فلم يبق الا الروح والجسد النضو

فما سمعت قبله ولا بعده غناء احسن منه * الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم ثقل اول مطاق

في مجري الوسطي عن الهشامي وله ايضا فيه خفيف ثقيل بالسبابة والبنصر عن ابن المسي وفيه
لعمر و بن بانه رمل بالوسطى من مجموع اغانيه وفيه لعرب خفيف ثقيل آخر صحيح في غنائها
من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتما هذه الابيات

وما من محب نال ممن يحبه * هوى صادقاً إلى سيد خله زهو
وفيها كلها غناء مفترق في أبياته الالحن

بليت وكان المزح بدء بليتي * فأحببت جهلا والبلايا لها بدو
وعلقت من يزهو على تجبراً * واني في كل الحصال له كفو

صوت

— من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه —

باتت همومي تسري طوارقها * اكف عني والدمع سابقها
لما اتاها من اليقين ولم * تكن تراه يلم طارقها
الشعر لامية بن ابي الصلت والغناء للهنلى خفيف ثقيل اول بالوسطي وفيه لابن محرز لحنان هزج
وثقيل اول بالوسطي عن الهشامي وحش و ذكر يونس ان فيه لابن محرز لحناً واحداً مجنسا

— ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره —

واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قيس وهو ثقيف بن
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريق وام أمية
ابن ابي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان ابو الصلت شاعراً وهو الذى يقول في
مدح سيف بن ذى يزن

ليطلب الثار امثال بن ذى يزن * اذ صار في البحر للاعداء احوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له اربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم وكان القاسم شاعراً
وهو الذى يقول انشدنيہ الاخفش وغيره عن ثعلب و ذكر الزبير انها لامية

صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم * ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سوء الهام * لتلمس العلات بالعيدان

يمدح عبد الله بن جدعان بها وأولها

قومي ثقيف ان سألت واسرتي * وبهم أذافع ركن من عاداني

غناه الغريض ولحنه ثقيل اول بالبنصر ولا بن محرز فيه خفيف ثقيل اول بالوسطي عن الهشامي جميعاً
وكان ربيعة ابنه شاعراً وهو الذى يقول

وان يك حيا من أياذ فانا * وقيسا سواء ما بقينا وما بقوا

ونحن خيار الناس طرا بطانة * لقيس وهم خيرنا انهم بقوا

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الاول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله * قمر وساهور يسل ويغمد * وكان يسمى الله عز وجل في شعره الساطيط فقال * والساطيط فوق الارض مقتدر * وسماه في موضع آخر التغرور فقال وأيده التغرور قال ابن قتيبة وعلماءنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة (١) (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة اتفقت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكمي أمية أشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال (قال) الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والخيفية وحرم الحمر وشك في الاوثان وكان محققا والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجوا أن يكون هو قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه فحسده عدو الله وقال انما كنت أرجو أن أكونه فأنزل الله فيه عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانساخ منها قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله * الا دين الحنيفة زور

(قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال كان أمية يحرض قريشا بعدو قعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر فمن ذلك قوله

ماذا ببدر والعق * قتل من مرازمة ججاج

قال وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على أهل مكة باسمك اللهم فجعلوها في أول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم (قال) الزبير وحدثني علي بن محمد المدائني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك اندراس الكلام (أخبرني)

(١) قال في خزانة الادب واتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب فمنها

بأية قام ينطق كل شيء * وخان امانة الديك الغراب

وزعم ان الديك كان نديما للغراب فراهنه على الحمر وغدر به وتركه عند الحمار فجعله الحمار حارسا ومنها قوله * قمر وساهور يسل ويغمد * وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رساها * الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وحاورة وعلماءنا لا يستشهدون بشعره

الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال كان أمية بن أبي الصلت يلتبس الدين
ويطعم في النبوة فخرج الى الشام فربكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي
حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمي
بنفسه واقاموا حتي سري عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم
انتظروني ودخل الى الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى فقال ابوسفيان بن حرب
قد شققت على رفقاءك فقال خلوني فاني أرتاد على نفسي لمعادي ان ههنا راهبا علما أخبرني انه تكون بعد
عيسى عليه السلام (١) ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان
تخطئي فأصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتته فقال قد كانت الرجعة وقد بعثني من العرب فيئست
من النبوة فأصابني مارأيت إذ فاني ما كنت اطعم فيه (قال) وقال الزهري خرج أمية في سفر فزلوا
منزلا فأم أمية وجهها وصعد في كتيب فرفعت له كنيسة فأنهي اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية
حين رآه انك لم تبوع فمن اين يأتيك ربيك قال من شقي الايسر قال فاي الثياب احب اليك ان
ياقنك فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي
العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقة الايمن وأحب الثياب اليه أن يلقاه فيها البياض قال الزهري
وأني أمية أبا بكر فقال يا أبا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج
العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول إن أمية
واباسفيان اصطحبا في تجارة الى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل
فقال له ابو سفيان ان بك لشرا فما قصتك قال خير اخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنا وقال
اخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضعته فقال ابو سفيان بل رفعته فقال له ان صاحب هذا الامر
ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب اشيب واخبره ان الامر لرجل من قریش (أخبرني)
الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري قال كان أمية جالسا معه
قوم فمرت بهم غنم فنغت منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسختها
مرى لا يجيء الذئب فيأكلك كما كل اختك عام اول في هذا الموضع فقام بعض القوم الى الراعي فقال له
اخبرني عن هذه الشاة التي نغت اله اسخلة فقال نعم هذه سخلتها قال اكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها
الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد عن الاصمعي قال ذهب أمية في شعره
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنبرة بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال)
الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان أمية نائما فجاء طائر ان
فوق أحداهما على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الا خراو عي قال نعم قال
زكا قال أبي (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب
من ثقيف الى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلا ليتعشوا بعشاء اذ أقبلت عظاية

حتي دنت منهم فخصبها بعضهم بشيء في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين فطلعت
 عليهم عجوز من وراء كثيب مقابل لهم تتوكأ على عصا فقالت ما منكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي
 جاء تكم عشية قالوا من أنت قالت أنا أم العوام أمت منذ أعوام أما ورب العباد لتفترقن في البلاد وضربت
 بعصاها الأرض ثم قالت بطيء إياهم ونفري ركبهم فوثبت الابل كأن على ذورة كل بعير منها شيطاناً ما يملك
 منها شيء حتي افترقت في الوادي فجعلتها في آخر النهار من الغد ولم تكده فلما انحنأها لرحلها طلعت علينا
 العجوز فضربت الأرض بعصاها ثم قالت كقوها الاول ففعلت الابل كفعالها بالامس فلم تجمعها الى الغد
 عشية فلما انحنأها لرحلها أقبلت العجوز ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لامية أين ما كنت
 تخبرنا به عن نفسك فقال اذهبوا أنتم في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك الكثيب الذي كانت العجوز
 تأتي منه حتي علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة وقناديل وإذا رجل مضطجع معترض على بابها وإذا
 رجل أبيض الرأس والاحية فلما رأي أمية قال انك لمتبوع فمن أين يأتيك صاحبك قال من أذني اليسري
 قال فبأي الثياب يأمرئك قال بالسواد قال هذا خطيب الجن كدت والله أن تكونه ولم تفعل
 ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمني ويأمره بلباس البياض فما حاجتك فحدثه
 حديث العجوز فقال صدقت وليست بصادقة هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام
 وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتي تهلككم ان استطاعت فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظهركم
 فاذا جاء تكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم فان
 تضرركم فرجع أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لهما ما امره به الشيخ فلم تضرهم
 فلما رأت الابل لم تحرك قالت قد عرفت صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن أسفله فاصبح أمية
 وقد برص في عذاريه واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول
 ما كتب اهل مكة باسمك اللهم في كتبهم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
 عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل يوماً أمية بن ابي الصلت على اخته وهي تهنيء ادمالها
 فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت قال فانشقق جانب من السقف في البيت واذا بطائر
 قد وقع احدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشقق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر
 الواقف للطائر الذي على صدره اوعى قال وعي قال اقبل قال ابي قال فرد قلبه في موضعه فنهض
 فاتبعهما أمية طرفه فقال * لبيك لبيك * ها انا ذا لديك * لا بريء فاعتذر * ولا ذو عشيرة فانتصر *
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال * لبيك لبيك * ها انا ذا لديك * لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال * لبيك لبيك * ها انا ذا لديك * محفوف بالنعيم محوط من الريب
 قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه واخرج قلبه فشقه فقال الاعلى اوعى فقال وعي قال اقبل
 قال ابي قال ونهض فاتبعهما بصره وقال * لبيك لبيك * ها انا ذا لديك *

ان تغفر اللهم تغفر جها * وای عبد لك لا الما

قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره فقالت يا اخي هل تجد شيئاً قال لا ولكنني اجد حراً في صدري ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في قنار الجبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر ان-لدهر غولا

(حدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر الاخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحاراني قال حدثنا ابو يوسف وايس بالقاضي عن الزهري عن عمرو عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا (اخبرني) الجرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين الهاشمي قال قال حدثني ابراهيم بن ابراهيم بن احمد عن عكرمة قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم قول امية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي وممسانا

رب الخيفة لم تنفذ خزائنها * مملوءة طبق الآفاق سلطاناً

الا نى لنا منا فيخبرنا * مابعد غايتهامن راس محيانا

بيننا وبيننا آباؤنا هـا ك و * وبينما نقتنى الاولاد افنانا

وقد عامنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يلحق احزاننا بأولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر وحدثنا خالد بن عمار ان امية عتب على ابن له فأنشأ يقول

غدوتك مولوداً ومنتك (١) يافعاً * تعل بما أجنى (٢) عليك وتهل

اذ اليلة آبتك بالشجو (٣) لم أبت * لشكواك الاساهراً أتامل

كأني أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تهمل

تخاف الردى نفسى عليك وانى * لا علم أن الموت حتم مؤجل

فلما باغت السن والغاية التي * الهامدى ما كنت فيك أو مل

جعلت جزائي غلظة وفضاظة (٤) * كأنك أنت المنعم المتفضل

(١) وروى وعلمتك (٢) وروى بما أدنى لك (٣) وروى نابتك بالشكو (٤) وروى

جعلت جزائي منك جبها وغلاظة الجبهه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة وهذه
الابيات تروي لابي عبد الاعلى وقيل هي لابي العباس الاعمى اه تبريزى

(قال) الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال قالت لعكرمة مارأيت من يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر قلبه فقل هو حق وما الذي أنكرتم من ذلك فقلت له أنكرتنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدوا لنا في رساها * الا معذبة والا تجلد

فما شأن الشمس تجلد قال والذي نفسي بيده ما طامت قط حتي نخسها سبعون ألف ملك يقولون لها اطاعى فتقول أأطاع على قوم يعبدونني من دون الله قال فيأتها شيطان حتي يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فتطالع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة فيأتها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان (حدثني) أحمد بن محمد الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سمدة انه سمع ابن حنبل يقول اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية فقل ابن عباس الا أغنيك قل بلى فأنشده والشمس تغرب كل آخر ليلة * في عين ذي خاب وثناط حرم

(أخبرني) الحرمي قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا أحلي وهذه المارضة مني وأنا أعلم أن الخيفية حق ولكن الشك يداخني في محمد قال ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلا ثم أفاق وهو يقول
لييكا لييكا * ها أناذا لديكا * لا مأل يفديني ولا عشيرة تخيني ثم اغمى عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله انه قد قضى ثم أفاق وهو يقول * لييكا لييكا * ها أناذا لديكا * لا برىء فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة ثم اغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى يئسوا من حياته وفاق وهو يقول * لييكا لييكا * ها أناذا لديكا * محفوف بالنعيم

ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما

ثم اقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في اهبتى وحدثهم قليلا حتى يئس القوم من مرضه وأنشأ يقول

كل عيش وان تطاول دهرها * منتهى امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في رؤس الجبال ارعي الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة أمية غير هذا (أخبرني) عبد العزيز بن احمد عم أبي قال حدثنا احمد بن يحيى ثعاب قال سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ بنتيه وهرب بهما الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطائف فينما هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد اودع ابنتيه اليمن ورجع الى بلاد الطائف اذ سقط غراب

على شرفة في القصر فنعب نعمة فقال امية بفيك الكشكش وهو التراب فقال
 اصحابه ما يقول قال يقول انك إذا شربت الكاس الذي بيدك مت فقلت
 بفيك الكشكش ثم نعب نعمة اخرى فقال امية نحو ذلك فقال اصحابه
 ما يقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير
 عظما فيبتاعه فيشجابه فيموت فقلت نحو ذلك فوق الغراب
 على المزبلة فأثار العظم فشجابه فمات فانكسر امية
 ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه
 ما أكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا
 فألحوا عليه حتى شرب الكاس فقال في
 شق واغمي عليه ثم افاق ثم
 قال لا برئ فاعتذر ولا
 قوى فانتصر ثم
 خرجت نفسه

م م

م

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله صوت من المائة المختارة تبلى فؤادك ﴾

﴿ فهرسة الجزء الثالث من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة	
٢	ذكر ذي الاصبع المدواني ونسبه وخبره
١١	ذكر قيل مولي العبلات
١٤	ورقة بن نوفل ونسبه
١٥	خبر زيد بن عمرو ونسبه
١٩	أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
٢٠	أخبار بشار بن برد ونسبه
٧٠	أخبار يزيد حوراء
٧٣	أخبار عكاشة العمى ونسبه
٧٨	أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه
٧٩	أخبار الحادرة ونسبه
٨١	أخبار ابن مسجح ونسبه
٨٥	أخبار ابن المولى ونسبه
٩٣	أخبار عطرده ونسبه
٩٧	أخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه
١١١	أخبار الأبرج ونسبه
١١٤	أخبار موسى شهوات ونسبه
١٢٢	ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوي ما كان منها مع عتبة
١٧٦	أخبار فريدة
١٧٩	ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

﴿ تمت ﴾

